الإلزام

من

لزوم ما لا يلزم

وهو

ديوان فيلسوف الاسلام الشهير

﴿ أبي العلاء المعري ﴾

انتخاب

أحمد نسيم وعبد الله المغيرة

حقوق الطبع محفوظة

ثمن النسخه عشرون قرشا صاغا

طبع بمطبعة الجمهور بجوار الكتبخانة الخديوية بمصر

١٣٢٣

الالزم من لزوم ما لا يلزم

وهو

ديوان فيلسوف الاسلام الشهير

أبي العلاء المعري

انتخاب

احمد نسيم وعبد الله المغيرة

حقوق الطبع محفوظة

ثمن النسخه عشرون قرشا صاغا

طبع بمطبعة الجمهور بجوار الكتبخانة الخديوية بمصر

١٣٢٣

صاحب السعادة حسين واصف باشا

حسين وضعت رسمك فى كتاب تجلل من سناءك بالسناء
رأيتك فى العباد ابا علاء فسقت اليك شعر ابى العلاء

اهداء الكتاب

الى سعادة حسين واصف باشا

نهدى اليك ايها السيد الجليل هذا الكتاب وهو المعروف باللزوميات او لزوم ما لا يلزم لفيلسوف الاسلام الشهير والشاعر المفلق والعالم المحقق ابى العلاء المعرى والذى حدا بنا الى انتخابه وندبنا الى اختياره كثرة مافيه من التراكيب المتنافرة المبنى والالفاظ العويصة المعنى مما يعجه ذوق شعراء الجاهلية فضلا عن شعراء العصر الحالى وادباءه من شعر يستنكره الذوق وآخر يلفظه العقل هذا لاستمراره وذاك لتكراره

ثم لفتنا الى بيان كاد أن يكون بينه وبين القلوب نسب بل كاد يمتزج بالنفس ويتعلق بالحس ومالنا فيه من الافتخار الا حسن الاختيار

وزب معترض يقول (مافائدة الالزم واللزوميات بين ايدينا لكنه لا يجد الى الاعتراض سبيلا متى علم ان ابا العلاء نفسه انتخب شعر البحترى وسماه (عدث الوليد) وان ابا تمام حبيب بن اوس الطائى اشعر شعراء الاسلام انتخب شعر العرب وسماه (ديوان الحماسة) حتى قال عنه علماء العروض والادب (ان أبا تمام اشعر فى انتخابه منه فى شعره) وكفى بذينك المتفقين مثلا

ومن يكره ان يكون مثل كتابنا مثل درر كان مخبوءاً فى اصدافه حتى قيض الله لاستخراجه عاملين عملا على تكسيرها فظهر الدر يتألق كالكواكب في الخضراء ذلك مثل الكتاب لقوم يستمعون القول فيتبعون احسنه

فاليك ايها السيد الايد نرفع كتابنا بيد الاحترام راجين ان تتنازل لقبوله والسلام

احمد نسيم . عبد الله المغيرة

ترجمة حياة

صاحب السعادة

حسين واصف باشا

تربى سعادة صاحب الترجمة فى مدارس الحكومة بالمبتديان والتجهيزية وذلك في عهد المرحوم اسماعيل باشا الخديوى الاسبق ولما أتم دروسه بها انتقل الى مدرسة الحقوق فى أول نشأتها فتلقى فيها العلوم العالية ثم أرسل ضمن اول ارسالية مصرية تشكلت لدراسة علم الحقوق بفرنسا وكان معه من الطلبة اصحاب السعادة حسين فخرى باشا ناظر الاشغال والمعارف والمرحوم امين باشا سيد احمد والمرحوم كحيل باشا سكرتير مجلس النظار وصالح باشا ثابت رئيس محكمة الاستئناف الاهلية واحمد بليغ باشا ناظر الدائرة السنية وغيرهم كثيرون ممن يفتخر بهم ويعول عليهم الوطن الآن وبعد ان أتم دراسته مع بعض من ذكر عاد الى وطنه وعلائم الذكاء ومخائل النجابة ظاهرتان عليه وكان وقتئذ المرحوم اسماعيل باشا مهتما بتشكيل المحاكم المختلطة المصرية فعينه في نيابة هذه المحاكم وما زال يجد فيها بهمة لا تعرف الملل ويتسنم هضبات الرقى حتى صار رئيسا للنيابة العمومية بها ثم تعين رئيسا لنيابة محكمة المنصورة المختلطة وانتقل بعدها الى نيابة الاسكندرية العمومية وادى بها مرارا وظيفة النائب العمومى بالتوكيل وله فيها خدم جليلة مشهورة شهدت له بطول الباع والبراعة النائتة فى كل اعماله مما صار حديث القوم بين المصريين عموما ونزلاء الثغر الاسكندرى خصوصا

وقد اختاره صاحب الدولة المرحوم شريف باشا رئيس الوزارة المصرية

ليكون سكرتيرا عاما لنظارة الحقانية وكلف وقتئذ بتنقيح القوانين المصرية الاهلية تمهيدا لتشكيل المحاكم الاهلية ولما تم تشكيلها تعين مع آخرين رئيساً لمحكمة الاسكندرية الاهلية فاشتهر بالبراعة فى فنون التشريع ولذلك انتدبته الحكومة لمنصب القضاء الشريف فتعين قاضياً بمحكمة الاستئناف حيث كان رئيساً لاحدى جلساتها وهناك قد خدم العدل والصدق وانصف المظلوم وعضد الضعيف وله احكام فى ذلك يعول عليها اليوم فى التشريع ثم ترك بعد ذلك حفظه الله الوظائف القضائية وانتقل الى الوظائف الادارية فتعين مفتشا بنظارة الداخلية فى عهد وزارة صاحب الدولة الوزير رياض باشا الذى حصر به ثقته حتى كلفه بجمع جميع الاوامر واللوائح الادارية وترتيبها تسهيلا لمعرفة البحث فيها وظهر منه فى اعماله من حسن الادارة وعلو الهمة ما اشتهر وذاع ثم تعين مدير المديرية المنيا فقنا فمحافظاً لمحافظة عموم القنال وقد ترك فى كل هذه الجهات اثراً محموداً من جهة حسن الادارة كما انه اهتم كثيرا بتحسينها من الوجوة العلمية والصحية حيث اوجد فيها المدارس والجمعيات العلمية وانشأ منتزهات وشوارع ممنونة باسمه الى اليوم ومما يستطار له بمداد الشكر انشاءه المدرسة الواصفية ببور سعيد وهى لا تزال ولن تزال آهلة بالطلبة الذين يرتلون لمنشئها آى الشكر والثناء عند حضورهم فى كل صباح وانصرافهم كل مساء

رأى بعد ذلك ان يستريح من عناء الاعمال فطلب من الحكومة احالته على المعاش فاحالته مشفوعا باطيب الثناء وقد بعث اليه صاحب العطوفة مصطفى باشا فهمى رئيس الوزارة المصرية بكتاب لطيف العبارة جزيل المعنى يشكر له

فيه نيابة عن الحكومة اعماله وما أثره الخمودة التي قام بها اثناء توظفه بها

وهو لم يزل دائباً على مديد المساعدة للاعمال العظيمة والمشروعات النافعة الجسيمة فتداخذ على نفسه ان يتبرع مع صاحبة الصيانة والمجد قرينته المصونة بمبلغ الف جنيه لانشاء كلية باسم محمد علي وهي اريحية لا تهز الا كل كريم جبل على حب العلم والفضل وقد امتدحه كاتب هذه السطور بمناسبة هذا الكرم الحاتمي بقصيدة نشرتها جريدة اللواء الاغر بمدد (١٦٣١) الموافق ٢٩ يناير سنة ١٩٠٥ الصادر يوم الاحد ٢٢ ذي القعده سنة ١٣٢٢ ونحن نأتي على نشرها هنا لتكون أثراً خالداً على صفحات هذا الكتاب يريه الآباء الى الابناء مدى العصور والاحقاب وهي

كلية محمد علي

الى سعادة حسين باشا واصف

تعالوا نحث القوم فالقوم نوم ... الى كم تنادى والخلائق هوم

أحب بلادي أن يكون غنيها ... كثير الندى يعزى اليه التكرم

أغير بلاد النيل أرض خصيبة ... تجود فلا يشكو الخصاصة معدم

فلا بعد هذي الارض للناس مربع ... ولا بعد هذي الدار للخلق معلم

بلاد رقت تبغي الجسرة والسهى ... وليس لها الا من العلم سلم

سراة بلاد النيل فيم تأخر ... وعهدي بقومي في الخطوب التقدم

أنيروا بلاداً حلق الجهل فوقها ... لينجاب عن وجه البلاد التجهم

أترضون أن يسطو من الغرب مخلب ... على مصر أو يعلو على الرأس منسم

بنيتم قصوراً شاهقات تمثلت ... جبال شروى عندها ويلملم
ولم تبتنوا كلية يستقى بها ... رضيع فيحيا أو وضيع فيعظم
أضعتم عليا وهو نبع ثرائكم ... واخفيتم للفضل ماليس يكتم
وكم سار فيكم والعدو محلق ... وكم ذاد عنكم والوشيج مقوم
أواصف هذى شيمة عربية ... بتمداحها شعرى يصاغ وينظم
نهضت فأخجلت القعود بهضة ... يهش لها وجه البنين ويبسم
لنا كل يوم من أياديك نعمة ... تتيه بها الدنيا ورزق يقسم
تجود بألف والسراة هواجد ... وما لهم فيها من الجود درهم
بخ يا ابن من سار العباد بذكرهم ... وسار مديحى إثرهم حيث يمموا
يحب حصيف القوم علما وحكمة ... وهم جهول القوم ثوب ومطعم
قرنت بهذا الفضل خير قرينة ... لها ثوب فضل بالمحامد معلم
نظرت اليها من خلال عطائها ... ولم يبد وجه بالعفاف ملثم
فلا زلتما بدرين فى افق العلى ... تنيران ما غنى من الطير أعجم

(احمد نسيم)

وقد تبرع أيضاً بمبلغ خمسمائة جنيه عندما شرع الامراء الفخام والوجهاء العظام فى تخليد ذكرى محمد على الكبير بارسالية مصرية تذهب الى اوربا لتدرس فيها العلوم العالية حتى اذا عادت ارسلوا غيرها خدمة للعلم والوطن والنتيجة فهو من اكبر انصار الادب والفضل فطر حفظه الله على الوداعة والانس ومكارم الاخلاق مما جعل له فى نفوس الامة مكانا عليا ومقاما محمودا ابقاه الله وحفظه فخراً لمصر وبنيها آمين

﴿من هو ابو العلاء﴾

هو ابو العلاء احمد بن عبد الله التنوخى المعرى اللغوى الشاعر المعروف صاحب التصانيف المشهورة والكتب المأثورة له رسالة الغفران فى مجلد قد احتوى على استخفاف وله رسالة الملائكة ورسالة الطير على ذلك الانموذج وله كتاب سقط الزند فى شعره وهو مشهور وله من النظم لزوم مالا يلزم وهو الكتاب الذى انتخبناه وسميناه (بالانزم من لزوم مالا يلزم) وقد اختصر ديوان ابى تمام وشرحه وسماه(ذكرى حبيب)اشارة الى اسم صاحب الديوان وهو حبيب بن أوس الطائى وانتخب ديوان البحترى وسماه (عبث الوليد)اشارة الى اسم البحترى وهو الوليد بن عبيد بن يحيى وهو طيئ ايضاً وكنيته ابو عباده وشرح ديوان المتنبى وسماه (معجز أحمد)مشيراً الى اسم المتنبى وهو احمد بن الحسين أبو الطيب المتنبى الكندى مولداً الشامى منشأ وله تصانيف كثيرة لو أحصيناها لطال شرحها

وكان رحمه الله عجبا فى الذكاء المفرط والاطلاع الباهر على اللغة وشواهدها وقد قال الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة

ولد يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث بقين من ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وجدر فى السنة الثالثة من عمره فعمى منه وكان يقول لا اعرف من الالوان الا الاحمر فانى البست عند اصابتى بالجدرى ثوبا مصبوغا بالمصفر ولا أعقل لونا غيرذلك

وقد تلقى اللغة العربية عن أهل بلده كبنى كوثر واصحاب بن خالويه ثم رحل الى طرابلس وكانت بها خزائن كتب موقوفة فاجتاز باللاذقية ونزل

ديرا كان به راهب له علم بأقاويل الفلاسفة فسمع كلامه فحصل له به شكوك ولم يكن عنده ما يدفع به ذلك فحصل له بعض الخلال واودع من ذلك بعض شعره ومنهم من يقول ارعوى وتاب واستغفر

وممن قرأ عليه ابو العلاء اللغة جماعة فقرأ بالمعرة على والده عبد الله التنوخي وبحلب على محمد بن عبد الله بن سعد النحوي وغيره وكان قانعا باليسير وله وقف يحصل منه في العام نحو ثلاثين دينارا قدر منها لمن يخدمه النصف وكان اكله العدس وحلواه التين ولباسه القطن وفراشه لبد وكانت له نفس قوية لاتحمل منة احد والا لو تكسب بالشعر والمديح لنال بذلك دنيا ورئاسة

واتفق انه عورض في الوقف المذكور من جهة امير حلب فسافر الى بغداد متظلما منه سنة تسع وتسعين وثلثمائة فسمعوا منه ببغداد سقط الزند وعاد الى المعرة سنة اربعمائة فقصده الطلبة من جميع النواحي

ويقال عنه رحمه الله انه كان يحفظ كل ما يمر بسمعه من مرة واحدة كأن ما سمعه كان محفوظاً لديه من قبل وله نوادر كثيرة في ذلك ضربنا عن ايرادها لما تضمنته من الغلو . والاغراق ولكن ذلك لا يمنعنا من ايراد شيء من نوادر ذكائه ... منها

حكى الامير أسامة بن منقذ عن ابى العلاء المعرى قال كان بانطاكية خزانة كتب وكان الخازن بها رجلا علويا فجئت عنده يوما فقال لي قد خبأت لك خبيئة غريبة ظريفة لم تسمع بمثلها في تاريخ ولا كتاب منسوخ قلت وما هي قال صبي دون البلوغ ضرير يتردد الىّ قد حفظته في أيام قلائل عدة كتب

فانى اقرأ عليه الكراسة والكراستين مرة واحدة فلا يستعيد الا مايشك فيه ثم يتلو علىّ ما قد سمعه كأنه كان محفوظا له قلت فلعله قد يكون قال سبحان الله كل كتاب فى الدنيا يكون محفوظا له ولئن كان ذلك فهو اعظم ثم حضر المشار اليه وهو صبى دميم الخلقة مجدر الوجه على عينيه بياض من أثر الجدرى كأنه ينظر باحدى عينيه قليلا وهو يتوقد ذكاء يقوده رجل فقال له الخازن ياولدى هذا السيد رجل كبير القدر وقد وصفتك عنده وهو يحب ان تحفظ اليوم ما يختاره لك فقال سمعا قال ابن منقذ فاخترت شيأ وقرأته على الصبى وهو يموج ويستزيد فاذا مر شيء يحتاج الى تقريره فى خاطره يقول اعد هذا فأردده عليه مرة أخرى حتى انتهيت الي مايزيد على كراسة ثم استعدته ما امليته عليه وانا أعارضه بالكتاب حرفا حرفا حتى انتهى الى حيث وقفت فكاد عقلى أن يذهب لما رأيت منه وعلمت ان ليس فى العالم من يقدر على ذلك الا ان يشاء الله وسألت عنه فقيل لي هذا ابو العلاء المعرى التنوخى من بيت العلم والقضاء والثروة .. واعجب من هذه ماحكى بعض طلبته عنه قال كان لابى العلاء جار اعجمى فاتفق انه غاب عن المعرة فحضر رجل اعجمى يطلبه قد قدم من بلده فوجده غائبا فلم يمكنه المقام فأشار اليه ابو العلاء ان تكلم وأصغى اليه الى ان فرغ من كلامه ولم يكن ابو العلاء يعرف الفارسية ومضى الرجل وقدم جاره الغائب وحضر عند ابى العلاء فذكر له حال الرجل وجعل يذكر له بالفارسية ماقال والرجل يبكى ويستغيث ويلطم وجهه الى ان فرغ من حديثه فسأله عن حاله فاخبر انه اخبر بموت ابيه واخوته وجماعة من اهله

ومثل هذا ما ذكره تلميذه ابو زكريا التبريزى انه كان قاعداً فى مجلسه

بمعرة النعمان بين يدى ابى العلاء يقرأ شيئاً من تصانيفه قال كنت قد اقمت عنده سنين لم ار احداً من اهل بلدى فدخل المسجد بعض جيراننا للصلاة فرأيته وعرفته وتغيرت من الفرح فقال لي ابو العلاء اى شيء اصابك فحكيت له انى رأيت جاراً لى بعد ان لم الق احداً من أهل بلدى سنين فقال قم فكلمه فقمت وكلمته بلسان الاذربية شيئاً كثيراً الى ان سألته عن كل ما بدا لى فلما رجعت ووقفت بين يديه قال لي اى لسان هذا فقلت هذا لسان اذربيجان فقال لى ما عرفت اللسان ولا فهمته ولكنى حفظت ما قلتما واعاد علىّ اللفظ بعينه من غير ان ينقص منه او يزيد عليه وهذه من اعجب العجائب لانه حفظ ما لم يفهم

وحكى عنه ايضا بعض اصحابه ان جاراً له سمانا كان بينه وبين رجل من اهل المعرة معاملة وكان ابو العلاء فى غرفته فجاء ذلك الرجل وحاسب السمان برقاع يستدعى فيها ما يأخذه منه عند حاجته اليه فسمع ابو العلاء السمان المذكور بعد مدة يتأوه ويتململ فسأله عن حاله فقال كنت حاسبت فلانا برقاع كانت له عندى وعدمتها ولا يحضرنى حسابه فقال ما عليك من بأس انا املى عليك حسابه وجعل يملى معاملته رقعة بعد رقعة والسمان يكتبها الى ان فرغ وقام فامضت الايام يسيرة ووجد السمان الرقاع فقابل بها ما املاه عليه ابو العلاء فطابق املاؤه الرقاع

هذا قليل من كثير من نوادر زكائه رحمه الله

ولما قرئ عليه شعر المتنبي قال كأنما نظر المتنبي الىّ بلحظ الغيب حيث قال

انا الذى نظر الاعمى الى ادبى واسمعت كلماتى من به صمم

وقد لزم منزله وسمى نفسه رهن الحبسين لزوم منزله وذهاب بصره ومكث بضعاً واربعين سنة لا يأكل اللحم ولا يرى ايلام الحيوان مطلقا على شريعة الفلاسفة

واتفق ان اهل المعرة عصوا على الامير صالح بن مرداس صاحب حلب فخرج الى المعرة ونازلها ورماها بالمجانيق فلما احس اهلها بالغلب سعوا الى ابى العلاء وسألوه أن يكون شفيعاً لهم فسار الى الامير ومعه قائد يقوده فأكرمه صالح واحترمه ثم قال له انك حاجة فقال له ابو العلاء (الامير اطال الله بقاءه كالسيف القاطع لان مسه وخشن حده وكالنهار الساطع قاظ وسطه وطاب برده خذ العفو ومر بالعرف واعرض عن الجاهلين) فقال له صالح قد وهبتها لك وترحل عنها ... وقد ذكر هذه الحادثة فى ازوميته فقال

بعثت شفيعا الى صالح وذاك من القوم رأى فسد

فيسمع منى سجع الحمام واسمع منه زئير الاسد

وفى الجملة كان من اهل الفضل الوافر والادب الباهر والمعرفة بالنسب وايام العرب قرأ القرآن بروايات. واخذ الحديث عن ثقات بل كان رحمه الله ضريرا ماله فى الادب من ضريب ومكفوفا فى رداء الفضل ملفوفا وله شعر كثير وادب غزير ويرمى بالالحاد فى شعره واشعاره دالة على مايكنه ضميره وان كان لا يستقر به قرار ولا يبقى على قانون واحد وكثيرا ما يجرى مع القافية كما تجيء لا كما يجب ونحن نذكر طرفا من شعره ليعلم القارئ صحة مايحكى عنه من الحاده. قال

تقدم صاحب التوراة موسي واوقع في الخسار من افتراها
فقال رجاله وحى اتاه وقال الآخرون بل افتراها
وما جحي الى احجار بيت كؤوس الخمر تشرب فى ذارها
اذا رجع الحكيم الى حجاه تهاون بالشرائع وازدراها

وقوله

ما الركن فى قول ناس لست اذكرهم
الا بقيـنة اوثان وانصـاب

وقوله

دين وكفر وانباء تقص وقر قان ينص وتوراة وانجيل
في كل جيل أباطيل يدان بها فهل تفرد يوما بالهدى جيل

وغير ذلك كثير فى شعره يحيط به القارئ علماً متى قرأ هذا الكتاب وكان يميل ايضاً الى المعقول دون المنقول ويرى ان باب الاجتهاد غير مقفول ولا يصح ان يختص به قوم دون آخرين من ذلك قوله

وينفر عقلى مغضبا ان تركته سدى واتبعت الشافعيّ ومالكا

وقوله

تستروا بامور فى دياتهم وانما دينهم دين الزناديق
نكذب العقل فى تصديق كاذبهم والعقل اولى باكرام وتصديق

ويرى بعض العلماء والادباء ان أبا العلاء كان غاية فى الورع والزهد وقد دس عليه فى شعره ما يخالف الشرائع أو ما يرمى به بالالحاد. وقد ألف الصاحب كمال الدين بن العديم رحمه الله في مناقبه كتابا سماه (العدل والتحرى

فى دفع الظلم والتجرى عن أبى العلاء المعرى) وصنف ايضاً بعض العلماء فى مناقبه كتابا وسماه (دفع المعرة عن شيخ المعرة) وكان رحمه الله يقول انا شيخ مكذوب عليه وقد استدلوا على زهده وورعه بما قاله القاضى ابو الفتح فانه دخل عليه بالمعرة ذات يوم وهو فى خلوة فوقف وراءه ولم يعلمه بمكانه فسمعه ينشد :

كم غودرت غادة كعوب ... وعمرت امها العجوز
احرزها الوالدان خوفا ... والقبر حرز لها حريز
يجوز ان تبطئ المنايا ... والخلد فى الدهر لا يجوز

ثم تأوه مرات وتلا قوله تعالى « ان فى ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما نؤخره الا لاجل معدود يوم تأت نفس لا تكلم الا بأذنه فمنهم شقى وسعيد » ثم صاح وبكى بكاء شديداً وطرح وجهه على الارض زمانا ثم رفع راسه فى وجهه وقال سبحان من هذا كلامه سبحان من هذا كلامه قال ابو الفتح فصبرت برهة ثم سلمت عليه فرد على وقال متى اتيت فقلت الساعة ثم قلت ياسيدى ارى فى وجهك اثر غيظ فقال لا يا ابا الفتح بل انشدت شيئاً من كلام المخلوق وقرات شيئا من كلام الخالق فلحقنى ماترى فتحققت صحة دينه ويقينه . اه .

وكأن ابا العلاء شعر بذلك من نفسه ايضاً فقال

لا تقسنى على الذى شاع عنى ... ان دنياك معدن للخلاب

وقوله

لا تقيسنى على لفظى فانى ... مثل غيرى تكلمى بالمجاز

وقوله

تعالى الله فهو بنا خبير قد اضطرت الى الكذب العقول

نقول على المجاز وقد علمنا بان الامر ليس كما نقول

ومرض ثلاثه أيام ومات فى الرابع ليلة الجمعة من اوائل ربيع الاول من سنة تسع واربعين واربعمائة واوصى قبل موته ان يكتب على قبره هذا البيت

هذا جناه ابى علىّ وما جنيت على أحد

وقد رثاه تلميذه ابو الحسن على بن همام بقصيدة طويلة مؤثره لا حاجة بنا الى ذكرها هنا فرحمه الله رحمة واسعة وسقى جدثه شآبيب الرحمة والرضوان آمين

حرف الهمزة

قال رحمه الله

أولو الفضل في أوطانهم غرباء ... تشذّ وتنأى عنهم القربا

وحسب الفتى من ذلة العيش أنه ... يروح بأدنى القوت وهو حبا

وما بعد مرّ الخمس عشرة من صبا ... ولا بعد مرّ الاربعين صبا

تواصل حبل النسل ما بين آدم ... وبيني ولم يوصل بلامي باء (١)

تثاءب عمروٌ إذ تثاءب خالدٌ ... بعدوى فما أعدتني الثؤبا

وزهدني في الخلق معرفتي بهم ... وعلمي بأن العالمين هبا

اذا نزل المقدار لم يك للقطا ... نهوضٌ ولا للمُخدِرات إبا

على الوُلد يجني والد ولو أنهم ... ولاةٌ على أمصارهم خطبا

وزادك بعداً من بنيك وزادهم ... عليك حقوداً أنهم نُجبا

---

(١) لام الانسان شخصه والباء النكاح ولعل ابا العلاء اراد ان حبل النسل الذى تواصل بينه وبين آدم بواسطة ابيه واجداده قد انقطع عنده ولم يتصل لبنيه لانه لم يقرب امرأة وهذا قريب من قوله فى غير هذا الموضع (هذا جناه ابى علىّ) وما جنيت على احد

﴿ وقال ﴾

يخيرنا لفظ المعرة أنها ... من العرّ قوم فى العلى غرباء
فان إباء الليث ما حلّ أنفه ... بأن محلات الليوث أباء
وهل لحق التثريب سكان يثرب ... من الناس لا بل فى الرجال غباء
هل الدين الا كاعبٌ دون وصلها ... حجابٌ ومهر معوز وحباء
وماقبلتْ نفسى من الخير لفظةً ... وإن طال ما فاهت به الخطباء

(وقال)

ارى فلكا مازال باخلاق دائراً ... له خبرٌ عنا يصان ويخبأ
فلا تطلب الدنيا وإن كنت ناشئاً ... فانىَ عنها بالاخلاء اربأ
وما نوبُ الايام الا كتائبٌ ... تبث سرايا او جيوش تعبأ

(وقال)

بنى الدهر مهلا ان ذممتُ فعالكم ... فانى بنفسي لا محالة ابدأ
متي يقتضى الوقت والله قادرٌ ... فنسكن فى هذا التراب ونهدأ

(وقال)

خسئت يأمنا الدنيا فأفّ لنا ... بنو الخسيسة أو باشٌ أخساء
وقد نطقتِ بأصناف العظات لنا ... وانت فيما يظن القومُ خرساء
يموج بحرك والاهواء غالبةٌ ... لراكبيه فهل للسفن ارساء
نالوا قليلا من اللذاتِ وارتحلوا ... برغمهم فاذا النعماء بأساء

(وقال)

ان كان كلُّ بنى حواء يشبهنى ... فبئسَ ماولدتْ فى الخلقِ حواء

بعدى من الناس برءٌ من مقامهم ... وقربهم للحجى والدين ادواء
كالبيت أفرد لا إيطاء يدركه ... ولا سناد ولا فى اللفظ إقواء
إذا نجوم قتير فى الدجى طلعت ... فللجفون من الاشفاق انواء

(القتير هو الشيب أو أوله)

(وقال)

قد حجب النورُ والضياء ... وانما دِيننا رياء
وهل يجودُ الحيا اناساً ... منطوياً عنهمُ الحياء
كم وعظ الواعظون منا ... وقام في الارض أنبياء
فانصرفوا والبلاء باق ... ولم يزل داؤك العياء

(وقال)

ومالي لا أكونُ وصيَّ نفسي ... ولا تعصى أمورى الأوصياء
وقد فتشتُ عن اصحاب دين ... لهم نسك وليس لهم رياء
فألفيتُ البهائمَ لا عقولٌ ... تقيم لها الدليلَ ولا ضياء
واخوانُ الفطانةِ فى اختيال ... كأنهمُ لقوم انبياء
فاما هؤلاء فاهل مكر ... وأما الأولون فاغبياء
نحبَّ العيش بُغضاً للمنايا ... ونحن بما هوينا الاشقياء

(وقال)

بُعادٌ واقع فمتي التدانى ... وبينٌ شاسع فمتي اللقاء
ودرعك انْ وقتك سهام قوم ... فما هى من ردى يوم وقاء

(وقال)

طال الثواء وقد اتى لمفاصلى ... ان تستبدّ بضمها صحراؤها
مُلّ المقامُ فكم أعاشر أمةً ... أمرت بغير صلاحها أمراؤها
ظلموا الرعيةَ واستجازوا كيدها ... فعدوا امصالحها وهم أجراؤها
فرقاً شعرتُ بأنها لا تقتنى ... خيرا وأن شرارها شعراؤها
كصحيحة الاوزان زادتها القوى ... حرفاً فبانَ لسامع نكراؤها
سبحان خالقك الذى قرنت به ... غبراء توقدُ فوقها خضراؤها
هل تعرف الحسدَ الجياد كغيرها ... فالبهم تحسد بينها غرّاؤها
واذا زجرت النفس عن شغف بها ... فكأن زجرَ غويها إغراؤها

(وقال)

جِدَّ مقيمٌ وخاب ذو سفر ... كأنه فى الهجير حربآء
أقضيةٌ لا تزال واردةً ... تحار في كونها الالبآء
قام بنو القوم فى أماكنهم ... وغُيبت فى التراب آباء

(وقال)

فقدتْ في أيامك العلماء ... وأدلهمت عليهمُ الظلماء
للمليك المذكراتُ عبيدٌ ... وكذاك المؤنثاتُ إماء
فالهلال المنيف والبدر والفر ... قد والصبح والثرى والماء
والثريا والشمس والنار والنـ ... ـثرة والارض والضحى والسماء
خلنى يا أخىَ أستغفرِ اللـ ... ـه فلم يبق فيَّ إلا الذَّماء (١)

(١) الذماء بقية النفس فى المذبوح وقد قيل اطول من ذماء الضب لانه يستغرق زمنا حتى يموت

ويقال الكرام قولا ومافى العصـــــر الا الشخوص والاسماء
وأحاديث خبّرتها غواة وافترتها للمكسب القدماء
غلب المينُ منذ كان على الخـــــلق وماتت بغيظها الحكماء
حيوانٌ وجامدٌ غير نامٍ ونباتٌ له بسقيا نماء
ولو ان الانام خافوا من العقـــــ بى لما جارت المياهَ الدماء
أجدر الناس فى العواقب بالرحمـــــة قومٌ في بدئهم رُحماء
وغضبنا من قول زاعم حقٍ أننا فى اصولنا لؤماء
فهمُ الناس كالجهولِ ومايظـــــفر إلا بالحسرةِ النهماء *

(وقال)

رويدك قدغُررتَ وأنت حرٌّ بصاحب حيلة يعظ النساء
يحرّم فيكمُ الصهباء صبحا ويشربها على عمدٍ مساء *
يقول لكم غدوتُ بلا كساء وفي لذاتها رهن الكساء
اذا فعل الفتي ما عنه ينهى فمن جهتين لا جهةٍ اساء

(وقال)

نرجو الحياة فان همت هواجسنا بالخير قال رجاء النفس إرجاء
ومانفيق من السكرِ المحيطِ بنا إلا إذاقيلَ هذا الموتُ قدجاء

(وقال)

قدنال خيراً فى المعاشر ظاهراً من كان تحت لسانه محبوأ
مهلاأمن وباء فررتَ وهل ترى فى الدهر إلا منزلا موبوأ

(وقال)

إذا كان علم الناس ليس بنافع ... ولا دافع فالخسر للعلماء
قضى الله فينا بالذى هو كائن ... فتم وضاعت حكمة الحكماء
وهل يأبق الانسان من ملك ربه ... فيخرج من أرض له وسماء
وقد بان أن النحس ليس بغافل ... له عمل في أنجم الفهماء
ومن كان ذا جود وليس بمكثر ... فليس بمحسوب من الكرماء
أفيقوا أفيقوا يا غواة فانما ... ديانتكم مكر من القدماء
ارادوا بها جمع الحطام فأدركوا ... وبادوا وماتت سنة اللؤماء
يقولون إن الدهر قد حان موته ... ولم يبق فى الأيام غير ذماء
وقد كذبوا مايعرفون انقضاءه ... فلا تسمعوا من كاذب الزعماء

(وقال)

إذا صاحبت فى أيام بؤس ... فلا تنس المودة فى الرخاء
ومن يُعدَم أخوه على غناه ... فما أدّى الحقيقة في الاخاء
ومن جعل السخاء لأقربيه ... فليس يعارف طرق السخاء

(وقال)

يرتجى الناس أن يقوم إمام ... ناطق فى الكتيبة الخرساء
كذب الظن لا إمام سوى العقـ ... ـل مشيراً فى صبحه والمساء
فاذا ما أطعته جاب الرحـ ... ـمة عند المسير والارساء
إنما هذه المذاهب أسبا ... ب لجذب الدنيا إلى الرؤساء
فانفرد ما استطعت فالقائل الصا ... دق يضحى ثقلا على الجلساء

(وقال)

القلب كالماء والاهواء طافيةٌ عليه مثلَ حباب الماء في الماء
والقول كالخلق من سيءٍ ومن حسن والناس كالدهر من نورٍ وظلماء

(وقال)

الساع(١) آنيةُ الحوادثِ ماحوت لم يبدُ إلا بعد كشف غطائها
وكأنما هذا الزمان قصيدةٌ مااضطر شاعرُها إلى إيطائها(٢)
وسهامُ دهرِك لا تزال مصيبةً صُرفت باذن الله عن إخطائها

(وقال)

انبأَنا اللبُّ بلقيا الردى فالغوثُ من صحة ذاك النبأ
هل فارسٌ والروم والترك أو ربيعةَ أو مضرٌ أو سبأ(١)
ناجيةٌ فى عز املاكها أن يظهر الدهرُ لها ما خبأ

(وقال)

موت يسيرٌ منه رحمة خيرٌ من اليسر وطول البقاء
وقد بلونا العيش اطوارَه فما وجدنا فيه غير الشقاء
تقدم الناس فياشوقنا الى أتباع الاهلِ والاصدقاء

(وقال)

إن ظهرَت نارٌ كما خبروا فى كلّ أرض فعلينا العفاءُ

---

(١) الساع جمع ساعة مثل حاج جمع حاجة (٢) الايطاء ان تكرر القافيه مرة أو اكثر فى قصيدة واحدة

(٢) كل هذه الاسماء اسماء قبائل وشعوب وقد جاء فى القرآن الشريف وجئتك من سبأ بنبأ يقين وقال عز من قائل غلبت الروم فى ادنى الارض

قدفقدالصدقُ ومات الهدى واستُحسِن الغدرُ وقلَّ الوفا
واستشعر العاقلُ فى سقمه أن الردى مما عناه الشفاء

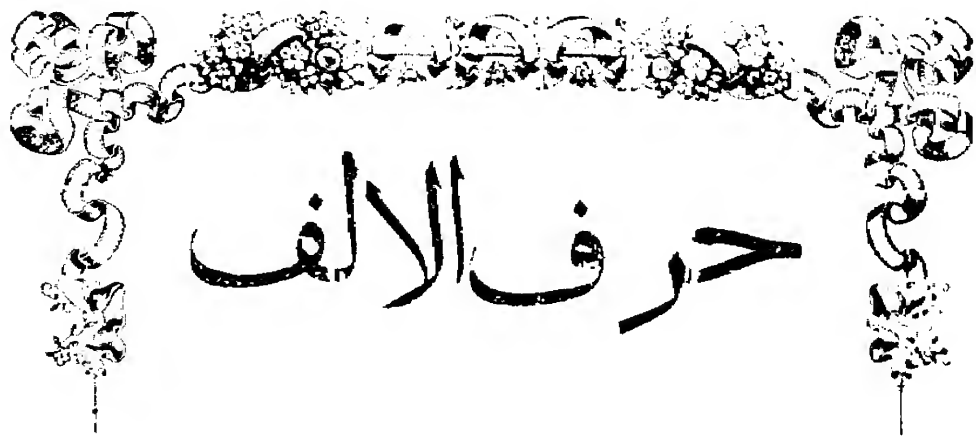

حرف الالف

(وقال)

أقيمي لا اعدُّ الحجّ فرضاً على عجز النساء ولاالعذارا
ففى بطحاء مكةَ شر قوم وليسوا بالحُماة ولا الغيارا
قيامٌ يدفعون الوفد شفعا إلى البيت الحرام وهم سكارا
إذا أخذوا الزوائف أولجوهم ولو كانوا اليهود أو النصارى
لعلّ قرانَ هذا النجم يثنى الى أمم الهدى أُمماً حيارى
أتتهم دولةٌ قهرت وعزت فباتوا فى ضلالتها أسارا
وظنوا الطُّهرَ متصلا بقوم وأُقسمُ أنهم غيرُ الطهارى

(وقال)

سرَينا وطالبنا هاجع وعند الصباح حمدنا السرا
بنو آدمٍ يطلبونَ الثرا ءَ عند الثرَّيا وعند الثرى
هو الشر قد عم في العالمـ ـين أهلَ الوهود واهلَ الذرا

وقالوا بدا المشترى فى الظلام ... فيا ليت شعرى ماذا اشترا
اذا الضيفُ جاءك فابسم لهُ ... وقرّبْ اليه وشيك القرا (١)
ولا تحقر المزدرى في العيون ... فكم نفع الهينَ المزدرا
ونومى موتٌ قريبُ النشور ... وموتى نومٌ طويل الكرا
فلا تدنُ من جاهلٍ آهلٍ ... لو انتزعتْ خمسهُ ما درا
نزول كما زال اجدادنا ... ويبقى الزمانُ على ما ترى
نهارٌ يضيءُ وليلٌ يجيءُ ... ونجمٌ يغورُ ونجمٌ يرا

(وقال)

حياةٌ عناءٌ وموتٌ عنا ... فليت بعيد حمام دنا
يدٌ صفرت ولهاة (٢) ذوت ... ونفسٌ تمنت وطرفٌ رنا
وموقدُ نيرانهِ فى الدُجى ... يرومُ سناء برفع السنا
يحاولُ من عاش ستر القميص ... وملء الخميص وبرء الضنا
ومن ضمهُ جدثٌ لم يبلْ ... على ما افاد ولا ما اقتنى
يصير ترابًا سواءً عليهِ مسُّ الحريرِ وطعنُ القنا
يهنأُ بالخير من ناله ... وليس الهناءُ على ما هنا
اعائبةُ جسدى روحهُ ... وما زال يخدم حتى ونا
زمانٌ يخاطبُ أبناءهُ ... جهاراً وقد جهلوا ما عنا

(١) الوشيك القريب والسريع .والقرى ماقرى به الضيف
(٢) اللهاة اللحمة المشرفة على الحلق فى اقصى سقف الفم او ما بين منقطع اصل اللسان الى منقطع القلب من اعلى الفم وجمعها لها مثل قناة وقنا

يبدل باليسر إعدامه ... وتهدم أحداثه ما بنا

(وقال)

أأصبح فى الدنيا كما هو عالم ... وأدخل نارا مثل قيصر أو كسرا(١)
وانى لارجو منه يوم تجاوز ... فيأمر بى ذات اليمين الى اليسرى
وان أعف بعد الموت مما يريبنى ... فما حظى الادنى ولا يدى الخسرا

حرف الباء

﴿ قال رحمه الله ﴾

يدل على فضل الممات وكونه ... راحة جسم أن مسلكه صعب
ألم تر ان الجد تلقاك دونه ... شدائد من امثالها وجب الرعب

(وقال)

سيدخل بيت الظالم الحتف هاجما ... ولو أنه عند السماك مطنب
وقد كان يهوى الطعن اما قناته ... فذات لمى والخرص(٢) كالناب اشنب

---

(١) كسرى بفتح الكاف وكسرها اسم كل من ملك الفرس كان كل من ملك الروم يسمى قيصرا والترك خاقانا واليمن تبعا والحبشة نجاشيا والقبط فرعونا ومصر عزيزاً

(٢) الخرص الرمح

ودرع حديدٍ عنده درع كاعب من الودّ واسم الحرب هندٌ وزينب
ويطوى الملا بعد الملا فوق كورِه اذ العيس تزجى والسوابق تجنب

(وقال)

نقمت على الدنيا ولا ذنب اسلفت اليك فأنت الظالم المتكذب
وهبها فتاةً هل عليها جنايةٌ بمن هو صبٌّ في هواها معذب
وقد زعموا هذى النفوس بواقياً تشكل في اجسامها وتهذب
وتنقل منها فالسعيد مكرَّمٌ بها ولاقٍ والشقي مشذب (١)
وما كنت في ايام عيشك منصفاً ولكن معنى في حبالك تجذب
ولو كان يبقى الحس في شخص ميتٍ لآليت ان الموت في الفم اعذب

(وقال)

لعمرك ما بي نجعة فأرومها واني على طول الزمان لجدب
حملت على الأولي الحمام فلم أقل يغنى ولكن قلت يبكى ويندب

(وقال)

اذا رام كيداً بالصلاة مقيمها فتاركها عمداً الي الله أقرب
فلا يمس فخاراً من الفخر عائدٌ الي عنصر النخار للنفع يضرب
لعل إناء منه يصنع مرةً فيأكل فيه من اراد ويشرب
ويحمل من ارضٍ لأخرى ومادرى فواهاله بعد البلى يتغرب

(وقال)

اذا كان اكرامي صديقي واجباً فاكرام نفسي لامحالة اوجب

---

(١) شذب الجذع اذا ازال اغصانه وقطعها

واحلف ما الانسان الا مذمم اخو الفقر مناو المليك المحجب

(وقال)

تود البقاء النفس من خيفة الردى وطول بقاء المرء منهم مجرب
على الموت يجتاز المعاشر كلهم مقيم بأهليه ومن يتغرب
وما الارض الا مثلنا الرزق تبتغى فتأكل من هذا الانام وتشرب
كأن هلالا لاح للطعن فيهم حناه الردى وهو السنان المجرب
كأن ضياء الفجر سيف يسله عليهم صباح بالمنايا مذرب

(وقال)

يحق لمن يهوى الحياة بكاؤه اذا لاح قرن الشمس او حين تغرب
فشم صار مأوا ركز قناة فللردى يد هى اولى بالحمام وادرب

(وقال)

اذا اقبل الانسان فى الدهر صدقت احاديثه عن نفسه وهو كاذب
اتوهمنى بالمكر انك نافعى وما أنت إلا فى حبالك جاذب

(وقال)

لو تعلم الارض ما افعال ساكنها لطال منها لما ياتى به العجب
بدأ السعادة أن لم تخلق امرأة فهل تود جمادى انها رجب
وما احتجبت عن الاقوام من نسك وإنما انت للنكراء محتجب

(وقال)

تدأسر ف الناس فى الدعوى بجهلهم حتى أدعوا أنهم للخلق ارباب
فى طاقة النفس ان تغنى بمنزلها حتى يجاف عليها الثرى باب

فاجعل نساءك ان أُعطيت مقدرة ... كذاك واحذر فلا مقدار أسباب
وقد أساء رجال أحسنوا فقتلوا ... وأجملوا فاذا الاعداء احباب

(وقال)

مالي أرى الملك المحجوب يمنعه ... أن يفعل الخير منع وحجاب
ويعترى النفس انكار ومعرفة ... وكل معنى له نفي وإيجاب
والموت نوم طويل ماله أمد ... والنوم موت قصير فهو منجاب

(وقال)

تحب حياتك الدنيا سفاهاً ... وما جادت عليك بما تحب
وإن الناس طفل أو كبير ... يشيب على الغواية أو يشب
ولم يدفع ردى سقراط لفظ ... ولا بقراط حامى عنه طب

(وقال)

أقروا بالاله وأثبتوه ... وقالوا لا نبي ولا كتاب
ووطء بناتنا حل مباح ... رويدكم فقد بطل العتاب
تمادوا فى العتاب ولم يتوبوا ... ولو سمعوا صليل السيف تابوا

(وقال)

هموم بالهواء معلقات ... إلى التسويف أنفسها طراب
فارماح يحطمها طعان ... واسياف يفللها ضراب

(وقال)

دنا رجل الى عرس لأمر ... وذاك لثالث خلق اكتساب
فما زالت تمانى الثقل حتى ... أتاها الوضع واتصل الحساب

ألا عدّى بكاء أو نحيباً ... فمن سنه بكاؤك والنحيبُ
محلُّ الجسم فى الغبراء ضنكٌ ... ولكن عفوُ خالقنا رحيب

(وقال)

لسانك عقربٌ فاذا أصابتْ ... سواك فانت أولُ من تصيب
تنادوا ظاعنين غداة قالوا ... اصاب الارضَ من مطرٍ مصيبُ
وقد تنجو النفوسُ بارضِ جدْبٍ ... ويهلك اهله المغنى الخصيب

(وقال)

عيوبى إن سألتَ بها كثيرٌ ... وأىُّ الناسِ ليس له عيوبُ
وللانسانِ ظاهرُ ما يراهُ ... وليس عليه ما تخفى الغيوبُ
يجرُّون الذيولَ على المخازى ... وقد ملئت من الغش الجيوبُ

(وقال)

ولسيدِ الاقوام عند حجابهِ ... طبعٌ يقاتله الحجى ويحارب
والشرُّ فى الجدّ القديم غريزةٌ ... فى كل نفسٍ منه عرقٌ ضارب

(وقال)

عَلم الامامُ ولا اقول بظنهِ ... إن الدعاة بسعيها تتكسب
هذا الهواءُ يلوح فيه لناظرٍ ... صورٌ ولكن عن قليلٍ ترْسبُ

(وقال)

سمى ابنه اسداً وليس بآمن ... ذِيباً عليه اذا اطلَّ الذيب
والله حقٌ وابن آدم جاهلٌ ... من شأنه التفريط والتكذيب
واللابُّ حاول ان يهذِّب أهله ... فاذا البرية مالها تهذيبُ

من رام إنقاء الغراب لكي يرى وضح الجناح أصابه تعذيبُ

(وقال)

إن عذب المين بافواهكم فانّ صدقى بفمى أعذبُ
طلبت للعالم تهذيبهم والناس ما صفوا ولا هذّبوا
واكثروا الدعوى بلا حجةٍ كلٌّ الى حيزه يجذب

(وقال)

يحسن مرأى لبنى آدمٍ وكلهم فى الذوق لا يعذبُ
ما فيهم برٌّ ولا ناسكٌ إلا الى نفعٍ له يجذب
أفضل من أفضلهم صخرةٌ لا تظلم الناسَ ولا تكذِب

(وقال)

إنْ رابنا الدهر بافعاله فكانا بالدهر مرتاب
لو ضرب الغاوون بالسيف لا بالسوط حدّ الخمر ما تابوا
نمنا على الشيب فهل زارنا طيفٌ لاصل الشرخ منتاب
هيهات لا تحمله نحونا سروج افراسٍ واقتاب (١)

(وقال)

من لي أنْ لا أقيم في بلدٍ أذكر فيه بغير ما يجب
يظن بى اليسر والديانةُ والعلم م وبينى وبينهـا حجب
كلُّ شهورى علىّ واحدة لا صفر ينتقى ولا رجب
اقررت بالجهل وادّعى فهمى قومٌ فأمرى وامرهم عجب

(١) جمع قتب وهو رحل صغير على قدر سنام البعير

والحقُّ أني وأنهم هدرٌ لست نجيباً ولا هم نجب

(وقال)

طال ليلٌ كأنما قتل العقـ ـرب ساط فغاب عنها الدبيب
شب فكر الحصيف ناراً فمايحـ ـسن يوماً بعاقلٍ تشبيب
اين بقراط والمقلد جالي نوس هيهات ان يعيش طبيب
سبب الرزق للانام فما يقـ طع بالعجز ذلك التسبيب
وجرى الحتف بالقضاء فما يسـ لم ليثٌ ولا غزال ربيب
يطلع الوافد المبغض(١) والعيـ ـش الى هذه النفوس حبيب

(وقال)

رأيت قضاء الله اوجب خلقه وعاد عليهم في تصرفه سلبا
وقد غلب الاحياء في كل وجهة هواهم وان كانوا غطارفة(٢) غلبا
كلابٌ تغاوت أو تعاوت لجيفةٍ وأحسبني اصبحت ألأمها كلبا
أبينا سوى غش الصدور وانما ينال ثواب الله اسلمنا قلبا
واىَّ بني الايام يحمد قائلٌ ومن جرب الاقوام اوسعهم ثلبا

(وقال)

يقولون هلا تشهد الجمع التي رجونا بها عفواً من الله أو قربا
وهل لي خير في الحضور وانما أزاحم من أخيارهم إلا جربا
لعمري لقد شاهدت عجما كثيرة وعربا فلا عجما حمدت ولا عربا

---

(١) الوافد المبغض هو الموت لانه ما وفد على قوم الا وابغضوه
(٢) الغطريف سيد القوم وجمعه غطارفة

وللموت كأس تكره النفس شربها ... ولا بد يوماً أن تكون لها شاربا (١)
من السعد في دنياك أن يهلك الفتى ... بهيجاء يغشى أهلها الطعن والضربا
فان قبيحاً بالمسود ضجعة ... على فرشه يشكو الى النفر الكربا

(وقال)

إذا كان رعي يورث الأمن فهولى ... أسر من الأمن الذي يورث الرعبا
وإني رأيت الصعب يركب دائماً ... من الناس من لم يركب الغرض الصعبا

(وقال)

اذا شئت أن يرضى سجاياك ربها ... فلا تمس من فعل المقادير مغضبا
وما كان حبل العيش الا معلقاً ... بعروة ايام الصبا فتقضبا

(وقال)

لعمرك ما غادرت مطلع هضبة ... من الفكر إلا وارتقيت هضابها
أقل الذي تجنى الغوانى تبرج ... يرى العين منها حليها وخضابها
فكم بكرت تسقى الامر حليلها ... من الغار إذ تسقى الخليل رضابها
وان حبال العيش ما علقت بها ... يد الحي إلا وهي تخشى انقضابها

(وقال)

اذا ما عراكم حادث فتحدثوا ... فان حديث القوم ينسي المصائبا
وحيدوا عن الاشياء خيفة غيها ... فلم تجعل اللذات الا نصائبا
وما زالت الايام وهي غوافل ... تسدد سهماً للمنية صائبا

(٣) شرب بفتح الشين جمع شارب مثل صحب جمع صاحب

(وقال)

لايعلم الشرى ماألقى مرارته ... اليه والارى لم يشعر وقد عذبا
سألتمونى فأعيتنى اجابتكم ... من أدعى انه دارٍ فقد كذبا

(وقال)

الدين إنصافك الاقوام كلهم ... واى دين لآبى الحق ان وجبا
والمرء يعييه قود النفس مصحبة ... للخير وهو يقود العسكر اللجبا
وصومه الشهر مالم يجن معصية ... يغنيه عن صومه شعبان اورجبا
واحذر دعاء ظليم فى نعامته (١) ... فرب دعوة داعٍ تخرق الحجبا

(وقال)

اذا تفكرت فكراً لا يمازجه ... فساد عقل صحيح هان ماصعبا
فالله ان صح اعطى النفس فترتها ... حتى تموت وسمى جدها لعبا
زيادة الجسم عنت جسم حامله ... الى التراب وزادت حافراً تعبا

(وقال)

طالبتم الزاد فى الآفاق من طمع ... والله يوجد حقا اينما طلبا
ولست اعنى بهذا غير فاجركم ... ان التقى اذا زاحمته غلبا
كالشمس لم يدن من اضوائها دنس ... والبدر قد جل عن ذم وان ثلبا
وما ارى كل قوم ضل رشدهم ... الا نظير النصارى أعظموا الصلبا
يا آل إسرال هل يرجى مسيحكم ... هيهات قد ميز الاشياء من خلبا

---

(١) الظليم فعيل بمعنى مفعول والنعامة ظلمة الليل وما احسن قوله نعامته بعد الظليم فان من معاني الظليم ذكر النعام

قلنا اتانا ولم يصابُ وقولكم ... ما جاء بعد وقالت أمةٌ صلبا
جلبتم باطل التوراة عن شحطٍ ... وربَّ شرٍّ بعيد للفتى جلبا

(وقال)

لن تستقيم أمور الناس في عصرٍ ... ولا استقامت فذا أمنا وذا رعبا
ولا يقوم على حقٍّ بنو زمنٍ ... من عهد آدمَ كانوا في الهوى شعبا

(وقال)

خلِّ الزمانَ وأهليهِ لشأنهمُ ... وعشْ بدهرك والاقوام مرتابا
سار الشبابُ فلم نعرفْ لهُ خبراً ... ولا رأينا خيالاً منهُ منتابا
خطُّ استواء بداعن نقطةٍ عجبٍ ... أفنتْ خطوطاً وأقلاماً وكتابا

(وقال)

أترى أخوك فلم يسكبْ نوافلهُ ... وحلَّ رزءٌ فظلَّ الدمعُ مسكوبا
أما تبالي اذا علتك (١) غانيةٌ ... من كوبها الراح ان اصبحت منكوبا

(وقال)

إن كنت صاحب اخوان ومائدة ... فاحبُ الطفيليَّ تأهيلا وترحيبا
لا تلقينهُ بتعبيسٍ لتوحشهُ ... فالزادُ يفنى ولا يبقى الا صاحبيا

(وقال)

لم يقدر اللهُ تهذيباً لعالمنا ... فلا ترومن للاقوام تهذيبا
ولا تصدِّق بما البرهان يبطلهُ ... فتستفيد من التصديق تكذيبا

---

(١) علل فلان فلانا بمعنى سقاه ثانية أو تباعا ومنه قول الاخطل

اذا ما نديمي علني ثم علني ... ثلاث زجاجات لهن هدير

يغدو على خله الانسانُ يظلمه كالذيب يأكلُ عند الغرّة الذيبا

(وقال)

تروم تهذيبَ هذا الخلق من دنسٍ والله ما شاء للاقوامِ تهذيبا
فاعرف لصادقك الانباء موضعه واجز الكذوبَ على ما قال تكذيبا

(وقال)

لا تثبت الاقلامُ زلة راقد ان كنتَ بتَّ بحمله مرتابا
لم يعفُ ربك عن مصرّ مارد لكنْ تجاوز عن مسيء تابا

(وقال)

كتب الشقاء على الفتى فى عيشه وليبلغن قضاءه المكتوبا
واذا عتبت المرء ليس بمعتبٍ ألفيت فيما جئته معتوبا

(وقال)

قد صحبنا الزمانَ بالرغم منا وهو يُردى كما علمت الصحابا
والجسوم التراب تحيي بسقيا فلهذا قلنا سقيت السحابا
وضحكنا وليس ما يوجب الضحـ ـك لدينا بل ما يهيج انتحابا

(وقال)

زاره حتفه فقطبَ للمو ت والقى من بعدها التقطيبا
زوّدوه طيباً ليلحق بالنا س وحسب الدفين بالترب طيبا
نام فى قبره ووسد يمنا ه فخلناه قام فينا خطيبا
للمنايا حواطبٌ (١) لا تبالي أهيشما جرّتْ لها ام رطيبا

(١) الحاطب الرجل الذى يجمع الحطب وحاطبة مؤنث حاطب والجمع حواطب

(وقال)

قدرٌ نازلٌ من الجو نادى ... بالنصارى حتي أجلوا الصليبا
والنجاشيُ صار رب أناسٍ ... بعد ماهمَ أن يعد جليبا

(وقال)

كلٌ يحاذر حتفاً ... وليس يعدم شربه
والنزع فوق فراش ... أشق من ألف ضربه
واللبُ حارب فينا ... طبعاً يكابد حربه

(وقال)

كريمٌ أناب وما أنبا ... وأنساهُ طولُ المدى زينبا
وان يفرِ خطباً فأهلٌ لهُ ... وإلاَ فكم من حسامٍ نبا
ولا عقلَ للدهرِ فيما أرى ... فكيفَ يعاتبُ إن أذنبا

(وقال)

صحبتُ الحياةَ فطالَ العناء ... ولا خيرَ في العيشِ مستصحبا
ولم يحبني أحدٌ نعمةً ... ولكنَ مولى الموالي حبا
نصحتكَ فاعملْ له دائباً ... وان جاء موتٌ فقلْ مرحبا

(وقال)

يؤدبكَ الدهرُ بالحادثات ... إذا كان شيخاكَ ما أدبا
رأيت نظير الدبا (١) كثرةَ ... فتيرهمُ كعيون الدبا

(١) الدبا هو الجراد وما الطف قول السيد توفيق البكري حيث قال
يا ابن الاولى ساقوا المساعر كالدبا ... يتألقون سنوراً وحديداً

(وقال)

بنى آدم بئس المعاشر انتمُ ... فمافيكم وافٍ لمقت ولاحبِّ
وجدتكم لاتقربون الى العلا ... كما انكم لاتبعدون عن السبب
ركبتم سفين البحر من فرط رغبة ... فما للمطايا والمطهمةِ القب (١)
وكلكم يبدى لدنياه نغصة ... على انهُ يخفى بها كمدَ الصبِّ
اذا جولس الاقوام بالحق اصبحوا ... عداةً فكلُّ الاصفياء على خب (٢)
نشاهد بيضاً من رجال كانهم ... غرابيبُ طير ساقطات على حب
اذا طلبوا فاقنع لتظفر بالغنى ... وان نطقوا فاصمت لترجع باللب
وان لم تطق هجران رهطك دائما ... فمن ادبِ النفس الزيارة عن غب
ويدعو الطبيبَ المرءُ وافاهُ حينه ... رويدكَ ان الموت جلَّ عن الطب

(وقال)

ارى اللب مرآة اللبيب ومن يكن ... مرائيهُ الاخوان يصدق ويكذب
أأخشى عذاب الله والله عادل ... وقدعشت عيش المستظام المعذَّب
نعم انها الارزاق والمرء جاهلٌ ... يهذِّب من دنياه ما لم يهذب

(وقال)

عصاً فى يدِ الاعمى يروم بها الهدى ... أبر له من كل خدنٍ وصاحب
فأوسع بنى حواء هجراً فانهم ... يسيرون فى نهج من الغدر لاحب

---

(١) المطهم من الخيل حسن الخلق والجمع مطهمة والاقب منها هو المنطوى الكشح العظيم الجوف والجمع قب بضم القاف (٢) الخب هو المكر والخداع ومنه قول المتنبي

ولما كان ود الناس خبا ... جزيت على ابتسام بابتسام

وان غير الاثم الوجوه فما ترى لدى الحشر إلا كل اسود شاحب

(وقال)

نهاني عقلي عن امور كثيرةٍ وطبع الفتى للخير ليس بجاذب
ومما أدام الرزء تكذيب صادق على خبرة منا وتصديق كاذب

(وقال)

لو أتبعوني ويحهم لهديتهم الى الحق أو نهج لذاك مقارب
فقد عشت حتي ملني ومللته زماني وناجتني عيون التجارب
فما للفتى إلا انفرادٌ ووحدةٌ إذا هو لم يرزق بلوغ المأرب
فحاربْ وسالمْ إن اردت فانما اخو السلم في الايام مثل محارب

(وقال)

هو الموت مثر عنده مثل مقترٍ وقاصد نهج مثل آخر ناكب
ودرع الفتى في حكمه درع غادة وابيات كسرى من بيوت العناكب
وما النعش الا كالسفينة رامياً بغرقاد في موج الردى المتراكب

(وقال)

اجل هبات الدهر تركُ المواهب يمدُ لما أعطاك راحة ناهب
وافضلُ من عيش الغنى عيش فاقة ومن زي مرء مالك زيُ راهب
وما خلتهُ إلا سيبعثُ حادثاً يحل الثريا عن جبين الغياهب
ولي مذهبٌ في هجرى الخلق نافع اذا القومُ خاضوا في اختيار المذاهب

(وقال)

توخ بهجر أم ليلى فانها عجوزٌ أضلت حيّ طسم ومارب

دبيب نمال عن عقار تخالها ... بجسمك شرٌ من دبيب العقارب
اذا قتلت خاف الرشاد جناية ... فكان من الفتيان اول هاربِ
عدوّة لبّ سلت السيف واعتات ... به القوم الا انها لم تضاربِ
تعرى الفتى من ثوبهِ وهو غافلٌ ... وتوقع حرب الدهرِ بين الاقارب

(وقال)

تناهبت العيش النفوس بغرّة ... فان كنت تستطيعُ النهاب فناهب
بقائى في الدنيا على رزيةٌ ... وهل انا الا غابرٌ مثل ذاهبِ
تقادم عمر الدهر حتي كأنما ... نجومُ الليالي شيبُ هذى الغياهب
يهوّد (١) باغي الحاج والليل مسلمٌ (٢)
على كفره (٣) والارض فى زىّ راهب
تألفُ غىّ الناس شرقاً ومغربا ... تكامل فيهم باختلاف المذاهب

(وقال)

ارى عالما يرجون عفو مليكهم ... بتقبيل ركنٍ واتخاذ صليب
أفارقهمُ والعرضُ منى عندهم ... ثليباً ولا عرضٌ لهم بثليب
عبيدك جمٌ ربنا ولك الغنى ... ولم تكُ معروفاً برق حليب

(قال)

اذا غيبونى لم أُبال متى سرى ... نسيم شمال او نسيم جنوب
يقول الثرى كم رمّ تحتى للورى ... وسائد هام او مهود جنوب

---

(١) هود الرجل مشى رويداً (٢) اسلم الرجل عن الامر بمعنى تركه (٣) الكفر بمعنى الستر

(وقال)

وجدتك اعطيت الشجاعة حقها غداة لقيت الموت غير هيوبِ
وانك إنْ عرفتنى عيب واحدٍ جديرٌ الى غيرى بنقل عيوبى

(وقال)

لقد طلبت اموراً لست مدركها تبارك الله من أغراك بالطلب
وما أمنت زمانى فى تصرفه أن ينقل الملك من مصرٍ الى حلب

(وقال)

تلك اليهود فهل من هائد (١) لهم والصابئون (٢) وكلٌ جاهل صابى
لم يثبتوا بقياس أصل دينهم فيحكموا بين رفاض ونصاب
ماالركنُ فى قولِ ناسٍ لست اذكرهمْ الا بقيـــة اوثانٍ وانصابِ

(وقال)

اذا رأيتمُ كريما عند غيركمُ فأكرموهُ على يسرٍ وانضابِ
فالسيف تعرف ذات الحد موضعهُ من قومها وهى لم تضرب بقرضاب (٣)

(وقال)

الحظ لي ولاهلِ الارضِ كلهمُ أن لا يرانى أخرى الدهر اصحابى
فاحذرْ من الناس ادناهم وابعدهم وان لقوكَ بتبجيلٍ وترحابِ

(وقال)

استنبط العرب لفظاً وانبرى نبطٌ يخاطبونك من افواه أعراب
كامتُ باللحن اهل اللحن أُونسهم لانَّ عيبي عند القوم إعرابى

(١) هائد بمعنى تائب (٢) الصابئون فرقة من عبدة الاوثان (٣) القرضاب بمعنى السيف

السيف والرمح قد أودى زمانهما فهل لكفك فى عودٍ ومضراب

(وقال)

الحمد لله مافى الارض ذو دعة كل البرية فى همٍّ وتعذيب
جاء النبيُّ بحقّ كى يهذبكم فهل احس لكم طبعٌ بتهذيب
ولو علمتم بداء الذئب من سغب اذا لسامحتم بالشاة للذيب

(وقال)

اهجر صديقك ان خفت الفساد به ان الهجاء لمبدوءٌ بتشبيب
والكف تقطع إن خيف الهلاك بها على الذراع بتقدير وتسبيب

(وقال)

وجدت الموت ينتظم البرايا يسحب منه فى اعقاب سحب
فأوصيكم بدنيـــاناهوانًا فانى تابع آثار صحبى

(وقال)

اذا كشفتَ اجناسَ البرايا وجدتَ العالمين ذوى عيوبِ
تحدثك الظنونُ بما تلاقى كان الظنُّ علاّمُ الغيوب

(وقال)

وما شعراؤكم الاّ ذئابٌ تلصصُ في المدائح والسباب
أأذهب فيكمُ أيامَ شيبى كما أذهبتُ أيامَ الشباب

(وقال)

ولا شربنَّ من الحمام كؤوسه ما بين جامده وبينَ مذابه
عذبٌ يعذبنى البقاء وللردى يومٌ يخلصُ من فنونٌ عذابه

(وقال)

كم أُمةٍ لعبتْ بها جهالها ... فتنطست من قبل في تعذيبها
الخوفُ يلجئها الى تصديقها ... والعقل يحملها على تكذيبها

(وقال)

قد قيلَ إن الروح تأسف بعدَما ... تنأى عن الجسدِ الذى غنيت به
إن كان يصحبها الحجى فلعلها ... تدرى وتفطن للزمان وعتبه
اولا فكم هذيان قوم غابر ... في الكتب ضاع مداده في كتبه

(وقال)

لاريب أن الله حقٌ فلتعد ... باللومِ انفسكم على مرتابها
هلاَّ تتوبُ من الذنوب خواطئٌ ... قبل اعتراضِ الموت دون متابها
بنت النصارى للمسيح كنائساً ... كادت تعيبُ الفعل من منتابها
ومتى ذكرتُ محمداً وكتابه ... جاءت يهود بجحدها وكتابها
أفئلة الاسلام ينكرُ منكرٌ ... وقضاء ربك صاغها وأتى بها

(وقال)

لاتلبس الدنيا فان لباسها ... سقمٌ وعر الجسم من أثوابها
فلتفعل النفس الجميل لانه ... خيرٌ واحسنُ لا لاجل ثوابها
وتخالفُ الرؤساء يشهدُ مقسما ... أن المعاشرَ مااهتدت لصوابها

(وقال)

دنياكَ دارٌ ان يكن شهادُها ... عقلاء لايبكوا على غيابها
ما الظافرون بعزها ويسارها ... الأ قريبو الحالِ من خيابها

ومن العجائب ان كلاً راغبٌ في ام دفرٍ (١) وهو من عيابها

(وقال)

ان كؤوس المدام تشبهها السـ ـيوفُ والموت في مضاربها
وغمها إن تدبَّ في جسد اضرُّ للنفس من عقاربها
وكل ماذهب العقول وإنْ خالفها فهو من أقاربها
* جربها عالمٌ بشيمتها ويذهب اللب في تجاربها
وقد تقضى الحياة راضيةً بدون مانيل من مآربها
إن شربت راحها زنت وجنت فلتتق الله في مشاربها

(وقال)

خف دنيا كما تخاف شريفاً صال ليث الشرى بظفر وناب
والصلال التي يخاف رداها شرها في الرؤس والاذناب

(وقال)

لاتقسنى على الذى شاع عنى إن دنياك معدن للخلاب (٢)
قد يسمى الفتى الجبان أبوه أسدا وهو من خساس الكلاب

(وقال)

أياجسد المرء ماذا دهاك وقد كنت من عنصرٍ طيب
تصير طهورا اذامارجعت الي الاصل كالمطر الصيب

(وقال)

ضريبك في بني الدنيا كثيرٌ وعز الله ربك عن ضريب

(١) ام دفر هي الدنيا والدفر هو الشيء النتن (٢) الخلاب المكر والخداع

وما العلماء والجهال إلا قريب حين تنظر من قريب

(وقال)

النفس تعلم انها مطلوبة بالحادثات فما تراع من الطلب
والدهر ارقم بالصباح وبالدجى كالصل يفتك باللديغ إذا انقلب(١)
وارى الملوك ذوى المراتب غالبوا أيامهم فانظر بعينك من غلب

(وقال)

عاقبة الميت محمودة اذا كفى الله أليم العقاب
ليس عذاب الله من خانه كالقطع للايدى وضرب الرقاب
دنياك ورهاء لها اشارة وقبحها يستر تحت النقاب

(وقال)

قد كثرت فى الارض جهالنا والعاقل الحازم فينا غريب
وان يكن فى موتنا راحة فالفرج الوارد منا قريب

(وقال)

إذا وهب الله لي نعمة أفدت المساكين مما وهب
جعلت لهم عشر سقى الغمام واعطيتهم ربع عشر الذهب

(وقال)

تنافس قوم على رتبة كأن الزمان يديم الرتب
ودنياك غر بها جاهل فتبت على كل حال وتب

(١) هذا المعنى مأخوذ من قول عنترة

ان الافاعى وان لانت ملامسها عند التقلب فى انيابها العطب

حرف التاء

(قال رحمه الله)

يرى الأحد النصرىّ عيدا لأهله وجمعتنا عيدٌ لنا ولك السبت
وما الناس الا خالفٌ بعد سالفٍ كذلك نبت الارض يخلفه النبت

(وقال)

ألم تر للدنيا وسوء صنيعها وليس سوى وجه المهيمن ثابت
مصلٍّ ودهرىّ وغاوٍ وناسكٌ وأزهرُ مكبوتٌ واسودُ كابتُ

(وقال)

مسيحيةٌ من قبلها موسويةٌ حكت لك اخباراً بعيداً ثبوتها
فما هذه الايامُ إلا نظائرٌ تساوتْ بها آحادُها وسبوتها

(وقال)

ارى الاشياء ليس لها ثباتُ وما اجسادنا إلا نباتُ
وما يدرى الفتى والظن جهلٌ وأقضيةُ المليكِ مغيبات

(وقال)

تأوّد منك عقلاً في سكونٍ غصونُ خواطرٍ متأودات (١)

(١) تأود الغصن بمعنى تعوج

ومن تخلقه ايامٌ طوال فانَّ شجونه متجددات
فما عذرى وعند اللهِ علمى اذا كذبتْ قوائل مسندات
وقد زعموا بأن لها عقولاً واقضيةُ المليك مؤكدات
وأنَّ لبعضها لفظاً وفيها حواسدُ مثلنا ومحسدات
ولاتخش الخطوب مسبحات بعزةِ ربهنَّ ممجدات

(وقال)

على الكذب اتفقنا فاختلفنا ومن اسنى خلائقك الصموت
وقد كذب الذى سمي وليداً يعيش وبرَّ من سمى يموت

(وقال)

رقيت الحول شهراً بعد شهر فليتىَ فى الاهلة ما رقيتُ
فلما صيحَ بى ودنا فطامي تيممنى الحمام فما وقيت
تركتُ الدار خاليةً لغيرى ولو طال المقامُ بها شقيتُ
هبينى عشتُ عمرَ النسرِ فيها اليس الموتُ آخر ما لقيتُ
ومن صنع المليكِ الىَّ انى تعجلتُ الرحيل فما بقيتُ

(وقال)

اما المكانُ فثابتٌ لاينطوى لكن زمانك ذاهب لايثبت
إن كانت الاحبار تعظم سبتها فاخو البصيرةِ كلَّ يومٍ مسبتُ

(وقال)

قد أصبحتْ ونعاتها نعاتها وكذلك الدنيا تخيب سعاتها
كرارةٌ أحزانها ضرارةٌ سكانها أمرارةٌ ساعاتها

نامت دعاة الدوائين فضاعتا وهي المنية لا تخيب دعاتها
ذرها وتلك نصيحة معروفة عظمت منافعها وقل وعاتها
جمعت جسوم من غرائز أربع وتفرقت من بعد مجتمعاتها
ويخالف الايام حكم واقع فيها ومثل سبوتها جمعاتها
تستعذب المهجات ورد بقائها فتلذه وتغصها جرعاتها
وتظل حبات القلوب زرائعاً كالارض والشهوات مزدرعاتها
والنار إن قربت كفك مرة منها ثنت عن قبضها لذعاتها

(وقال)

بنت عن الدنيا ولا بنت لي فيها ولا عروس ولا أخت
من وسخ صاغ الفتى ربه فلا يقولن توسخت
لو جاء من اهل البلى مخبر سألت عن قوم وأرخت

(وقال)

وما الناس إلا نبات الزمان فليحصد القوم ما انبتوا
فيا للنصارى إذا امسكوا ويا لليهود إذا اسبتوا
وقد سئلوا عن عباداتهم فما ايدوها ولا ثبتوا

(وقال)

أترغب في الصيت بين الانام وكم حمل النابه (١) الصيت
وحسب الفتى أنه مائت وهل يعرف الشرف الميت

(١) النابه النبيه وفيه لغات نبيه ونابه ونبه

﴿ وقال ﴾

أكرم ضعيفكَ والآفاق مجدبةٌ ... ولا تهنهُ ولو أعضيته القوتا
وجانب الناس تأمن سوء فعلهم ... وان تكون لدى الجلاس ممقوتا

(وقال)

كانوا زمانا فوق غبرائهم ... ثمَّ استحالوا فغدوا تحتها
اودعهم ربهم سرَّها ... من بعد ما اطعمهم سحتها (١)

(وقال)

أصمتَ الشهور فهلاَّ صمتَ ... ولا صوم حتى تطيل الصموتا
يلاقى الفتى عيشهُ بالضلال ... ويبقى عليهِ الى ان يموتا

(وقال)

لقد رجت الله النفوس لكشفه ... أموراً فأعطى انفساما ترجت
فان تنجك الخيل المعدة للوغى ... فعن قدرٍ يأتى من اللهِ نجت

(وقال)

يبدو سرور أناس أظهروا حزناً ... وان تستر خلف الالسن الصمت
أميرُ قوم اصابتهُ منيتهُ ... فضل من قال إن المرء لم يمت

(وقال)

الحمد لله قد اصبحت فى دعة ... أرضى القليل ولا اهتم بالقوت
ولا اعاشر أهل العصر إنهمُ ... إن عوشروا بين محبوب وممقوت

(١) السحت هو ما قبح من المكاسب كثمن الخنزير والرشوة ويجيء بمعنى اهلاك كما فى القرآن (فيسحتكم بعذاب) وقيل السحت مبالغة فى الحرام كأن يقال حرام سحت

(وقال)

الروح أرضية في رأى طائفة ... وعند قوم ترقى في السموات
تمضى على هيئة الشخص الذى سكنت ... فيه الى دار نعمى أو شقاوات
وقدرة الله حق ليس يعجزها ... حشر لخلق ولا بعث لاموات
فلا تطيعن قوماً ما ديانتهم ... إلا احتيال على أخذ الاتاوات(١)
وانما حمل التوراة قارئها ... كسب الفوائد لا حبُّ التلاوات
إن الشرائع ألقت بيننا إحنا ... واودعتنا افانينَ العداوات
وهل ابيحت نساء القوم عن عرَض ... للعربِ إلا بأحكامِ النبوّات

(وقال)

لم يبقَ للظاعنين عين ... تبكى على الاعظمِ الرفات
وما يبين الوفاء إلا ... في زمنِ الفقد والوفاة
كم ودع الناس من خليلٍ ... سار فما همَّ بالتفات

(وقال)

تزيوا بالتصوف عن خداع ... فهل زرتِ الرجال أو اعتميتِ(٢)
وما رقصوا حذاراً من إلهٍ ... ولا يبغون الا ما حميتِ
وجدت الناس ميتاً مثل حيٍّ ... بحسن الذكر أو حيا كميت

(وقال)

إنما نحن في ضلال وتعليل فان كنت ذا يقين فهاته
ولحب الصحيح آثرت الرو ... م انتساب الفتى إلى امهاته

(١) جمع اتاوة وهى المال الذى يؤخذ على الارض الخراجيه ٢) اعتمى الشئ بمعنى اختاره

جهلوا من ابوه إلا ظنوناً وطلا الوحش لاحق بمهاته (١)

(وقال)

الارض غذتنا بألطافها ثم تغذتنا فهل انصفتْ
تأكل ما دبَّ على ظهرها وهي على رغبتها ما اكتفتْ

حرف الثاء

﴿ قال رحمه الله ﴾

ثيابي اكفاني ورمسي منزلي وعيشي حمامي والمنية لي بعثْ
تحلى باسنى الحلى واحتلى الغنى فافضل من امثالك النفر الشعث

(وقال)

إذا كان هذا الجسم قبل افتراقه خبيثاً فان النعل شر واخبثْ
نهارٌ وليلٌ عوقبا انا فيهما كأني بخيطيْ باطل اتشبثْ

(وقال)

لا يرهب الموت من كان امرأ فطنا فان في العيش ارزاء واحداثا
وليس يأمنُ قومٌ شرَّ دهرهمُ حتى يحلوا ببطنِ الارض اجداثا

(وقال)

ان مت لم احفلْ بما اللهُ صانعٌ الى الارضِ من جدبٍ وسقى غيوث

(١) الطلا بفتح الطاء ولد الظبية والمهاة الغزالة

وماتشعر الغبراء ماذا تجنه ... أأعظم ضان أم عظام ليوث

(وقال)

أكرهت ان يدعى وليدك حارثاً ... ياحارث(١) ابن الحارث ابن الحارث

تلك الصفات لكل من وطئ الثرى ... ما بين موروث وآخر وارث

(وقال)

لما ثوت في الارض وهي لطيفة ... قدماؤنا امنت من الاحداث

لم يستريحوا من شرور ديارهم ... الا برحلتهم الى الاجداث

(وقال)

ايا ارض فوقك اهل الذنوب ... فبل بك من ذاك هم ثوبث

وخلقك من ربنا حكمة ... لقد جل عن لعب او عبث

حرف الجيم

﴿ قال رحمه الله ﴾

لقد جاءنا هذا الشتاء وتحته ... فقير معرى او امير متوج

وقد يرزق المجدود اقوات أمة ... ويحرم قوتا واحد وهو احوج

على سفر هذا الانام فخالنا ... لا بعد بين واقع نتحوج

(١) الحارث جامع المال ومنه الحديث (احرث المال كأنك تعيش ابداً)

(وقال)

أأَملُ عفوَ الله والصدرُ جائشٌ اذا خلجتنى (١) للمنونِ الخوالج
سيأكلُ هذا الترب اعضاء بادنٍ (٢) وتورثُ احجالٌ (٣) لها ودمالج (٤)

(وقال)

تذالُ كراسىُّ الملوك وطالما غدت وهى تحمى بالعوالى مروجها
وماعلمتْ روح بجسمى دخولها اليه فهل يخفى عليها خروجها
وماأمنتْ نسوانُ قومٍ أعزَّةٍ على عزّها ان تستباحَ فروجها

(وقال)

بعالج (٥) بات همُ النفسُ يعتلج فهل أسيتَ لعينٍ حين تختلجُ
ان بشرتْ بدموعٍ فهى صادقة اوخبرتْ بسرورٍ قلت لا يلج
قدعيلَ صبرُك والظلماء داجية فاصبرْ قليلا لعلَ الصبحَ ينبلجُ

(وقال)

اعوذ بالله من ورهاء قائلة للزوجِ انى الى الحمام أحتاجُ
وهمها فى امور لو يتابعها كسرى عليها لشين الملك والتاجُ

(وقال)

تيمم فجا واحداً كل راكبٍ ولا بد انى سالكٌ ذلك الفجا
تلفت فى دنياهُ سابحُ غمرة الى السيفِ (٦) لهفاً بعد ماوسط اللجا
ورجى اموراً لم تكن بقريبة اليه فخطته الحوادثُ ما رجا

---

(١) خلج بمعنى جذب (٢) بدنت المرأة ضخمت (٣) جمع حجل وهو الخلخال (٤) جمع دملج وهو سوار يلبس فى المعصم (٥) عالج موضع ببلاد العرب (٦ السيف شاطئ البحر

أعوامَ بحرٍ أن أُصبتمْ فهينْ ... وإن تخلصوا فالله ربكم نجا
ضللتم فهل من كوكبٍ يهتدى به ... فقد طال ماجنّ الظلامُ وما دجا
فلا تأمنوا المرء التقى على الذى ... تسوء وإن زار المساجد او حجا
ولا تقبلوا من كاذبٍ متسوّقٍ ... تحيل في نصر المذاهبِ واحتجا
فذلك غاوى الصدرِ قلبي كقلبه ... متى ملأ التذكيرُ مسمعه مجا

(وقال)

أغنى الانامِ تقىٌّ فى ذرى جبل ... يرضى القليل ويأبى العرش والتاجا
وافقر الناس فى دنياهمُ ملكٌ ... يضحى الى اللجبِ الجرار محتاجا

(وقال)

كأسُ المنية أولى بى وارْوحُ لى ... من ان اكابد أثراء وإحواجاً
فى كل ارضٍ صروفٌ غيرهازلة ... يلعبن بالناس افراداً وازواجا

(وقال)

لقد حار هادى الركب والليلُ ضارب ... بارواقه والصبحُ لم يتبلج
وكم وطئتْ اقدامنا فى ترابها ... جبين أخى كبرٍ وهامة أبلج

(وقال)

لكونُ خلكَ فى رمس اعزُّ له ... من ان يكون مليكا عاقد التاج
الملكُ يحتاجُ انصارا لتنصرهُ ... والموت ليس الى خلقٍ بمحتاج

(وقال)

اما الحياة فلا ارجو نوافلها ... لكننى لالهى خائفٌ راجى
ربّ السماك ورب الشمس طالعة ... وكل ازهرَ فى الظلماء خرّاج

(وقال)

ماعاقد الحبل يبغي بالضحى عضداً(١) الا كصاحب ملك عاقد التاج
ما اعدل الموت من آت واستره فهيجيني فاني غير مهتاج
العيش افقر منا كل ذات غني والموت أغنى بحق كل محتاج

(وقال)

كأنني راكب اللجّ الذي عصفت رياحه فهو في هوْل وتمويج
وفي طباعك زيغٌ والهلال على سموّه حلف تقويس وتعويج
فاطلب لبنتك زوجا كي يراعيها وخوف ابنك من نجل وتزويج

(وقال)

واشرف من ترى في الارض قدراً يعيش الدهر عبد فم وفرج
وحبُّ الانفس الدنيا غرورٌ اقام الناس في هرْج ومرج
متى كشفت اخلاق البرايا تجد ماشئت من ظلم وحرج
فان الاسد تتبعها ذئابٌ وغربانٌ فمن عور وعرج
وكم خدعت هزبراً كان جبراً(٢) من الاملاك ذات حلى ودرج

(وقال)

وجدت الناس في هرج ومرج غواة بين معتزل ومزْج
فشأن ملوكهم عزفٌ ونزف واصحاب الامور جباة خرج
وهمُّ زعيمهم إنهاب مال حرام النهب او اجلال فرج
ركوب النعش اسرع لابن دهرْ يريد الخير من قتب وسرج

(١) العضد الشجر المقطوع بالمعضد وهو سيف يقطع به الشجر (٢) الجبر هو الملك

(وقال)

انا للضرورة في الحياة مقارن ... مازلت اسبح في البحار الموَّج
هذا ولست اودُّ انى قائمٌ ... بالملك في ثوبى اغرَّ متوَّج

(وقل)

أتعوج ام ليس المشوق بعائج ... هاجت وساوسه ابرق هائج
سبحان من برأ النجوم كأنها ... دررٌ طفا من فوق بحر مائج

(وقال)

أصبح فى لحدى على وحدتى ... لست الى الدنيا بمتاج
كفنى راسى وافتقارى بها ... خيرٌ من التمليك والتاج

(وقال)

اذا رأيت الخير في رقدتى ... عددتها ليلةَ معراجى
فالحمدُ لله على نعمةٍ ... تعقبُ من ضنكٍ واحراج

(وقال)

وصفتك فابتهجت وقلت خيراً ... لتجزينى فادركنى ابتهاجى
اذا كان التقارضُ من محال ... فاحسن من مدائحنا التهاجى

(وقال)

اذا اثنى علىَّ المـــرءُ يوما ... بخير ليس فيَّ فذاك هاجى
وحق ان اساء بما افتراهُ ... فلؤمٌ من غريزتىَ ابتهاجى

(وقال)

وإن هاجك الدهر فاصبر له ... وعش ذا وقارٍ كأن لم تهج

فكم جمرة خمدت فانقضت ... وكان لها منذ حين وهج
فياقائد الجيش خفض عليك ... فى غير حفك يعلو الرهج
زمان حباك قليل العطاء ... ما زال يكثر اخذ المهج
أعن باكياً لج في حزنه ... وسل ضاحك القوم مم ابتهج

حرف الحاء

(قال رحمه الله)

رجوت بقرب من خليلك مربحا ... وبعدك عنه فى الحقائق اربح
تروح الى فعل السفيه وتغتدى ... وتمسي على غير الجميل وتصبح
كأن خطوب الدهر بحر فمن يمت ... بنرط صداه (١) فهو في اللج يسبح

(وقال)

أصاح هي الدنيا تشابه ميتة ... ونحن حواليها الكلاب النوابح
فمن ظل منها آكلا فهو خاسر ... ومن عاد عنها ساغبا فهو رابح
ومن لم تبيته الخطوب فانه ... سيصبحه من حادث الدهر صابح

(وقال)

ارى هذيانا طال من كل أمة ... يضمنه إيجازها وشروحها

(١) الصدى هو الظمأ

واوصال جسم للتراب مآلها ولم يدر دار اين تذهب روحها
ولا بد يوما من غدو مبغض سنغدوه أو من روحة سنروحها

(وقال)

أعاذلتي إنّ الحسان قباح فهل لظلام العالمين صباحُ
يسمى ابنه كسرى فتيه ممارس شقاء واسماء البنين تباح

(وقال)

ياايها الناس جاز المدح قدركم وقصرت عن مدى مولاكم المدح
اذا استعانوا باقداح لها قيم على المدامة فالاثم الذى قدحوا

(وقال)

يزيدُ ليلك اظلاما الى ظلم فاله آخ ـــ ر الايام اصباح
اموالنا فى تقانا لا رؤوس لها فكيف تؤمل عند الله ارباح
وسوف نفسى فنمسي عند عارفنا وما انا فى اقاصى الوهم اشباح
ليث النزال ولكن في منازله كلب على فضلات انزاد نباح
يجود بالتبر إن اصحابه بخلوا ويكتم السر إن خزانه باحوا

(وقال)

إقنع بما رضى التقى لنفسه وأباحه لك فى الحياة مبيح
مرآة عقلك إن رأيت بها سوى ما في حجاك ارته وهو قبيح
أسنى فعالك ما اردت بفعله رشداً وخير كلامك التسبيح
إن الحوادث ماتزال لها مدى(١) حملُ (٢) النجوم ببعضهن ذبيح

(١) مدى جمع مدية وهى السكين (٢) الحمل نجم معروف

(وقال)

استقبح الظاهر من صاحبي ... وما يوارى صدره اقبح
سببت بالكاب فانكرته ... والكاب خير منك اذ ينبح

(وقال)

المـــرء حتى يغيب الشبح ... مغتبق همه ومصطبح
والخلق حيتان لجة لعبت ... وفى بحار من الاذى سبحوا
لا تخفان شجوهم ومدحهم ... فانما القوم اكاب نبح
لم ينطقوا للجميل بل جبلوا ... على قبيح فالحم قبحـــوا
أقل منهـــم شرا ومرزية ... ماركبوا للسرى وما ذبحوا(١)

(وقال)

العلم كالقفل إن القيته عسراً ... فضله ثم عاوده لينفتحا
وقد يخون رجاء بعد خدمته ... كالغرب(٢) خانت قواه بعدما امتتحا

(وقال)

دعوا وما فيهم زاك ولا احد ... يخشي الآله فكانوا اكابا نبحا
وليس عندهم دين ولا نسك ... فلا تغرك ايد تحمل السبحا
وكم شيوخ غدوا بيضا مفارقهم ... يسبحون وباتوا في الخنا سبحا
لو تعقل الارض ودت انها صفرت ... منهم فلم ير فيها ناظر شبحا
ارى ابن آدم قضى عيشة عجبا ... إن لم يرح خاسراً منها ثاربحا
فان قدرت فلا تفعل سوى حسن ... بين الانام وجانب كل ماقبحا

(١) يريد الانعام ماركب وما ذبح منها (٢) الغرب الدلو

(وقال)

قلمتُ ظفري تارات وماجسدي ... الا كذاك إذا ما فارق الروحا
ومن تأمل اقوالي رأى جملا ... يظلُّ فيهن سرُّ الناس مشروحا
قد ادَّعيتمْ فقلنا اين شاهدكم ... فجاء من بات عند اللب مجروحا
الوحش والطير أولى أن تنازعني ... فغادراني بظهر الارض مطروحا
يانفس ياطائراً في سجن مالكه ... لتصبحنَّ بحمدِ اللهِ مسروحا

(وقال)

عجبي للطبيب يلحد في الخلـ ... ـقِ من بعد درسه التشريحا
ولقد علم المنجم ما يو ... جب للدين أن يكون صريحا
من نجومٍ نارية ونجومٍ ... ناسبتْ تربةً وماء وريحا
فطن الحاضرين من يفهم التعـ ... ـريض حتى يظنهُ تصريحا
رب روح كطائر القفص المسـ ... ـجون ترجو بموتها التسريحا
فرّحوكم بباطل شيمة الخمـ ... ـر فهلا لا أُؤثر التفريحا
كيف لي أن اكون في داري الاخـ ... ـرى معافىً من شقوة مستريحا
ومن اليمن للفتى ان يجيءَ المـ ... ـوتُ يسعى اليهِ سعياً سريحا
لم يمارسْ من السقامِ طويلا ... ومضى لم يكابد التبريحا

(وقال)

غدوت مريض العقل والدين فالتقى ... لتسمع أنباء الامور الصحائح
فلا تفجعن الطير وهي غوافلٌ ... بما وضعت فالظلم شرّ القبائح
ودع ضربَ النحل الذي بكرت لهُ ... كواسب من ازهار نبت فوائح

فما احرزته كي يكون لغيرها ... ولاجمعته للندى والمنائح
بني زمني هل تعلمون سرائراً ... علمتُ ولكني بها غير بائح
سريتم على غمّ فهلاً اهتديتم ... بما خبرتكم صافيات القرائح
وصاح بكم داعي الضلال فمالكم ... اجبتم على ماخلتم كل صائح
اذا ما كشفتم عن حقائق دينكم ... تكشفتم عن مخزيات الفضائح
ويعجبني دأب الذين ترهبوا ... سوى اكلهم كد النفوس الشحائح
واطيب منهم مطعما في حياته ... سعاة حلال بين غاد ورائح
فما حبس النفس المسيح تعبداً ... ولكن مشى في الارض مشية سائح
وازهد في مدح الفتى عند صدقه ... فكيف قبولي كاذبات المدائح

(وقال)

لقد غرت الدنيا بنيها بذقها(١) ... وان سمحوا من ودها بصريح
وفي كل حين يؤنس القوم آية ... بشخص قتيل او بشخص جريح
وليس لنافي مدة العيش راحة ... فكيف بموت من أذاك مريح
وتعقد سلوان الفتى عنك نفسه ... باذيال برق أو ذوائب ريح

(وقال)

عجبت للمرء اذ يستق حليلته ... سلافة وهو منها تائب صاح
كانت ضعيفة عقل فاستزاد لها ... في ضعفه ضد عذال ونصاح
وكان في لفظها عيّ فأيده ... فلم تخبره عن شيء بافصاح

(وقال)

(١) المذق الكذب

من عاشر الناس لم يعدم نفاقهم ... فما يفوهون من حق بتصريح
فاعجب لتحريق أهل الهند ميتهم ... وذاك أروح من طول التباريح
والنار اطيب من كافور محتضر ... أودى واذهب للنكراء والريح

(وقال)

اهاتفة الايك خلى الانام ... ولا تثلبيه ولا تمدحى
وان كنت شادية فاصمتى ... وان كنت باكية فاصدحى
كدحنا لفانية حلوة (١) ... فكيف نلومك ان تكدحى

(وقال)

الى النسك إرتح واصحابه ... اذا فاتك القوم لم يرتح
وان قرع الباب غاو عليك ... فزده وثاقا ولا تفتح
أخوك امرؤ يستحيه الصديق ... وآفته أنه يستحى

(وقال)

سمعى موقى سالم ... فقل الصواب ولا تصح
والمرء في تركيبه ... غضب يهيج اذا نصح

(وقال)

هى الراح اهلا لطول الهجاء ... وان خصها معشر بالمدح
فلا تعجبنك عروس المدام ... ولا يطربنك مغنٍ صدحْ

(١) الفانية الحلوة هى الدنيا وفى الحديث ان هذه الدنيا حلوة خضرة)

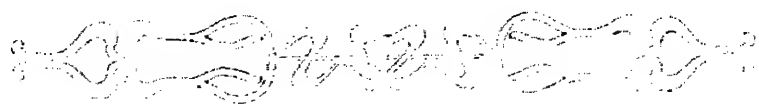

حرف الخاء

ومن قال رحمه الله :

تنسكت بعد الاربعين ضرورة ... ولم يبق إلا ان تقوم الصوارخ
فكيف ترجى أن تثاب وانما ... يرى الناس فضل النسك والمرء شارخ

(وقال)

تفرقوا كى يقل شركم ... فانما الناس كلهم وسخ
قد نسخ الشرع فى عصورهم ... فليتهم مثل شرعهم نسخوا

(وقال)

لا يفقدن خيركم نجاستكم ... ولا تكونوا كأنكم سبخ
ولا كقوم حديث يومهم ... ما أكلوا أمسهم وما طبخوا

(وقال)

وجدنا اتباع الشرع حزم أولى النهى ... ومن جرب الايام لم ينكر النسخا
فما بال هذا العصر ما فيه آية ... من المسخ ان كانت يهود رأت مسخا

حرف الدال

﴿ قال رحمه الله ﴾

لنا خالقٌ لا يمترى العقلُ انه قديم فما هذا الحديثُ المولدُ
وماسرنى أنى اصبتُ معاشراً بظلمٍ وانى فى النعيم مخلد

(وقال)

بقيت وان كان البقآء محبباً الى ان ودِدْتُ العيش لا يتزيد
وسرتُ وقيدى بالحوادث محكم كما سار بيت الشعر وهو مقيد(١)
وماالعمر الا كالبناء فان يزدْ على حدّهِ يهوى الرفيع المشيد

(وقال)

اجدك(٢) هل أنسيت صحبك فى السرى وكلهمُ من نعسة الفجر اغيد(٣)
كهول عتوا فى سنهم وكأنهم غصون على ميس الركائب ميد

(وقال)

لعل نجوم الليل تعمل فكرها لتعلم سرا فالعيون شواهد
خرجت الى ذى الدار كرها ورحلتى الى غيرها بالرغم والله شاهد
عدمتك يادنيا فاهلك اجمعوا على الجهل طاغ مسلم ومعاهد

(١) المقيد من الشعر الساكن الروى (٢) اجدك بمعنى اتقول جدا (٣) الاغيد المائل

وقال

كأنك عن كيد الحوادث راقد ... وما امنته فى السماء الفراقد
أأنفق من نفسى على الله زائفاً(١) ... لا لحق بالابرار والله ناقد
وشخصي وروحى مثال طفل وامه ... لتلك بهذا من يد الرب عاقد
ولو قبلت أمرَ المليك جنوبنا ... لما قبلتها فى الظلام المراقد

(وقال)

يحق كسادُ الشعرِ في كل موطنٍ ... إذا نفقتْ هذى العروض الكواسد
ومن عاش بين الناس لم يخل من أذى ... بما قال واش أو تكلم حاسد

(وقال)

الا انَّ أخلاق الفتى كزمانه ... فمنهن بيض فى العيون(٢) وسود
وتأكلنا أيامنا فكأنما ... تمر بنا الساعات وهى أسود
فلا تحسدن يوماً على فضل نعمة ... فحسبك عاراً ان يقال حسودُ

(وقال)

عرفت سجايا الدهر أما شروره ... فنقدٌ واما خيرهُ فوعودُ
إذا كانت الدنيا كذاك فخلها ... ولو أنَّ كلَّ الطالمات سعودُ
رقدنا ولم تملك رقاداً عن الاذى ... وقامت بما خفنا ونحن قعودُ
وكم انذرتنا بالسيول صواعق ... وكم خبرتنا بالغمام رعود

(١) الزائف الرديء المغشوش (٢) يريد بالعيون عيون البصائر لا الابصار لان الاخلاق ليست مما تدركه الحواس

(وقال)

لقد طال عهدى بالشباب وغيرت ... عهود الصبا للحادثات عهودُ
وزهدنى في هضبة المجد خبرتى ... بأن قرارات الرجال وهود
كأن كهول القوم اطفال اشهر ... تناغت وأكوار القلاص مهودُ
إذا حدثوا لم يفهموا وإذا دعوا ... أجابوا وفيهم رقدة وسهودُ

(وقال)

ألا انما الدنيا نحوس لاهلها ... فما في زمان انت فيه سعودُ
يوصى الفتى عند الحمام كانه ... يمر فيقضى حاجة ويعودُ
ومايئست من رجعة نفس ظاعن ... مضت ولها عند القضاء وعود
تسير بنا الايام وهى حثيثة ... ونحن قيام فوقها وقعود

(وقال)

سرى الموت فى الظلماء والقوم فى الكرى ... وقام على ساق ونحن قعود
ينجز هذا الدهر ما كان موعداً ... وتمطل منه بالرجاء وعود

(وقال)

يود الفتى أن الحياة بسيطة ... وان شقاء العيش ليس يبيد
وقد يخطىء الرأى الفتى وهو حازم ... كما اختل في وزن القريض عبيد(١)

---

(١) المراد بقريض عبيد قصيدته التى مطلعها

اقفر من اهله ملحوب ... فالقطبيات فالذنوب

وفيها ابيات خارجة عن الوزن منها قوله

والمرء ما عاش فى تكذيب ... طول الحياة له تعذيب

(وقال)

الى الله اشكو مهجة لا تطيعنى وعالم سوء ليس فيه رشيد
حجى مثل مهجور المنازل دائر وجهل كمسكون الديار مشيد

(وقال)

لقد علمنا بأنا في عواقبنا الى الزوال ففيم الضغن والحسد
والجيد ينعم أو يشقى ويدركه ريب المنون فلا عقد ولا مسد

(وقال)

عاشوا كما عاش آباء لهم سلفوا واورثوا الدين تقليداً كما وجدوا
فما يراعون ما قالوا وما سمعوا ولا يبالون من غى لمن سجدوا

(وقال)

قد بالغوا فى كلام بان زخرفه يوهى العيون ولم تثبت له عمد
وما يزالون فى شام وفى يمن يستنبطون قياساً ما له امد

(وقال)

كم زال جيل وهذى الارض باقية ما هم بالزيغ من اوتادها وتد
اقتادُ هما بأقتادٍ على إبل وهل يبلغ ما املته القتد

(وقال)

الجسم للروح مثل الربع تسكنه وما تقيمُ اذا ماخرب الجسدُ
وهكذا كان اهل الارض مذفطروا فلا يظن جهولٌ أنهم فسدوا

(وقال)

تفارق العيش لم تظفر بمعرفة أى المعانى باهل الارض مقصود

وابيض ما اخضر من نبت الزمان بنا وكل زرع اذا ما هاج محصود

(وقال)

سرٌّ قديمٌ وامرٌ غير متضح فهل على كشفنا للحق اسعاد
سيران ضدان من روح ومن جسد هذا هبوط وهذا فيه اصعاد

(وقال)

الملك لله لا تنفك في تعب حتى تزايل ارواح واجساد
ولا يرى حيوانٌ لا يكون له فوق البسيطة اعداء وحساد
وما أُؤامل عند الدهر مصلحة وانما هو إتلافٌ وافساد
ولا أُسرُّ اذا ما اسرتي خملوا وهل امنت عليهم ان هم سادوا

(وقال)

الناس للارض اتباع اذا بخلت ضنوا وان هي جادت مرة جادوا
تماجد القوم والالباب مخبرة أن ليس في هذه الاجيال امجاد
والملكُ لله والدنيا بها غيرٌ خيرٌ وشرٌّ واعدامٌ وإيجاد
انجدْ اخاك على خير يهم به فالمؤمنون لدى الخيرات انجاد

(وقال)

قد وعظتني بك الليالي بغيره يوعظ السعيد
ابدى قليً أواعدْ جفاء فربك المبدئ المعيد
انت اميرٌ وانت قاضٍ وشأنك الوعد والوعيد
كاليوم بانت فضيلتاهُ بانه جمعة وعيد

(وقال)

صمت حياتى الى مماتى ... لعل يوم الحمام عيد
وراعنى للحساب ذكرٌ ... وغرنى انهُ بعيدُ
وعن يمينى وعن شمالى ... يصحبنى حافظٌ قعيد
إذا رجونا قضاء وعد ... فكيف لا يرهب الوعيد

(وقال)

وزينب إن اصابتها المنايا ... فهند من وسائقها ودعد
جرَتْ عاداتنا بسقوط غيث ... تدل عليه بارقة ورعد
شرورُ الدهر اكثر من بنيه ... فقبل سطت على امم وبعد
تعجلَ ميتٌ بالهلاك نقداً ... فمرَّ وعنده للبعث وعد

(وقال)

أعد لبذلك الاحسان فضلا ... وكم من معشر بخلوا وسادوا
فجدْ ان شئت مربحة الليالى ... فما للجود فى سوقٍ كساد

(وقال)

يحرّق نفسه الهندى خوفاً ... ويقصر دون ما صنع الجهاد
وما فعلته عباد النصارى ... ولا شرعية صبؤا وهادوا
يقرب جسمه للنار عمداً ... وذلك منه دينٌ واجتهاد
وموت المرء نوم طال جداً ... عليه وكلُّ عيشته سهاد
اذا الروح اللطيفة زايلتنى ... فلا هطلت على الرمم العهاد

(وقال)

تعود دهركم عجباً فأصغوا ... الى ما طل يخبر ياشهـود

اذا افتكر الذين لهم عقول ... رأوا نبأ يحق له الســـــهود

فقد كذبت على عيسي النصارى ... كما كذبت على موسى اليهود

ولم تستحدث الايام خلقاً ... ولا حالت من الزمن العهود

(وقال)

اذا خالفتني وأضعت نصحي ... فانت وإن رزقت حجىً بليد

ألا إنَّ النساء حبال غيٍّ ... بهن يضيع الشرف التليد (١)

(قال)

ارى الايام تفعل كل نكر ... فما انا في العجائب مستزيدُ

اليس قريشكمُ قتلت حسيناً ... وصار على خلافتكم يزيد

(وقال)

لا كانت الدنيا فليس يسرني ... أني خليفتها ولا محمودها

وجهلت امريَ غير أني سالك ... طرقاً وختها (٢) عادها وثمودها

واذا سيوف الهند ادركها البلى ... فمن العجائب ان تدوم غمودها

(وقال)

أنا صائم طول الحياة وانما ... فطري الحمام ويوم ذاك أعيد

لونان من ليل وصبح لونُنا ... شعري واضعفني الزمان الايد

---

(١) التليد القديم الموروث (٢) اى قصدتها يقال وخيت وخيك اى قصدت قصدك. وما ادرى اين وخي فلان اى اين توجه

الناس كالاشعار ينطق دهرهم ... بهم فمطاق معشر ومقيد
قالوا فلانٌ جيدٌ لصديقه ... لا يكذبوا ما فى البرية جيد
فاميرهم نال الامارة بالخنى ... وتقيهم بصلاته متصيد
كن من تشاء مهجناً او خالصا ... واذا رزقت غنى فانت السيد
اصمت فما كثر الكلام من امرئ ... الا وظن بانه مستزيد

(وقال)

امراء دولات كأيام اتت ... شفعا بها الجمعات والاعياد
تثنى الخناصر فى الكرام عليهم ... وتمد نحو سناهم الاجياد

(وقال)

الله اكبر ما اشتريت بضاعة ... الا وادرك سوقها الاكساد
اضحت تظن بك الديانة والغنى ... والعلم فاهتاجت لك الحساد
شغل السعادة عنك اهل ممالك ... رزقوا الذى حرم الكرام وسادوا

(وقال)

ما سرنى أنى امام زمانه ... تلقى الىَّ من الامور مقاله
فعلام تجتنب الحمام بجهلها ... مهج تطاعن في الوغى وتجاله
يرجو الاب الطفل الصغير وطالما ... هلك الوليد وعاش فينا الوالد

(وقال)

آليت ما مثرى الزمان وان طغا ... مثر ولا مسعوده مسعود
ما سر غاوينا الجهول وإنما ... هتف الحمام به وناح العود
كاساته الملأى وعزف قيانه ... للحادثات بوارقٌ ورعودُ

بدر يصور ثم يمحق نوره ويغرب المريخُ ثم يعودُ
ومن العجائب ظن قوم انه يثنى الفتى بالغى وهو قعودُ

(وقال)

اقعد فما نفع القيا م ولا ثنى خيراً قعود
غنتك دنياك الخلو بُ وحبها فى الكف عودُ
والمرء يهبط هـ ـاويا والعيش من كلف صعود
والشخص مثل اليوم يم ـضي فى الزمان فلا يعود
والغيث اهناه الذى يهمي وليس له رعـود

(وقال)

يوصى الفتى بالامر من بعده كأنه من بينه عائد
وإن منهاج الردى يستوى فيه مسود القوم والسائد
قد شيد القصر لسكانه وغير من يسكنه الشائد

(وقال)

لاتطرد الوحش فما يلبث الـ ـطرود فى الدنيا ولا الطارد
وكم ترى الافق من كوكب يعظم أن يرمى به المارد
خبرتنى امراً فقل راشداً من أين هذا الخبر الشارد
عليك بالصدق فلا حظ لى في كذب ينظمه السارد

(وقال)

مولاك مولاك الذى ما له ند وخاب الكافر الجاحد
آمن به والنفس ترقى وإن لم يبق إلا نفس واحد

(وقال)

ما أسلم المسلمون شرهم ولا يهود لتوبة هادوا
ولا النصارى لدينهم نصروا وكلهم لى بذلك اشهاد

(وقال)

صاح ماتضحك البروق شماتا بحمام ولا تبكى الرعود
يا محلى عليك منى سلامٌ سوف أمضى وينجز الموعود
ليت شعرى عمن يحلك بعدى أقيام لصالح ام قعودُ
أيرجون ان اعود اليهم لا ترجوا فانني لا اعود
وجسمى الى التراب هبوطٌ ولروحى الى الهواء صعود
وعلى حالها تدوم الليالى فنحوس لمعشر او سعود

(وقال)

ولم تفتأ الدنيا تغر خليلها وتبدله من غمض اجفانها سهدا
تريه الدجى في هيئة النور خدعة وتطعمه صابا فيحسبه شهدا

(وقال)

تردوا بخضر من حديد واقبلوا على الخيل تردى وهى من فوقها تردا
وجاؤا بها سوم الجراد مغيرة يقودون للموت المطهمة الجردا
ترى الهم(١) لا شئ سوى الاكل همه له جسد ما استطاع حرا ولا بردا
يقل العصا مستثقل الطمر(٢) بعدما علا فرساً واجتاب ماذية سردا(٣)

١ الهم بكسر الهاء الشيخ الهرم ٢ الطمر الثوب البالى ٣ الماذية السرد هي الدرع المنسوجة

يخوف بالذئب المسن وقد مضى له زمن لا يرهب الأسد الوردا

(وقال)

أما ترى شجر الأثمار متعبة لم تجن حتى اذاقت غارساً كمدا
لاتشكرن الذي يوليك عارفة حتى يكون لما اولاك معتمدا
ولا تشيمن حساماً كي تريق دما كفاك سيف لهذا الدهر ماغمدا

(وقال)

قد ساءها المتم لاضمت ولا ولدت وذاك خير لها لو أعطيت رشدا
ما ياخذ الموت من نفس لمنفرد شيئاً سواها اذا ما اغتال واحتشدا

(وقال)

الصدر بيت اذا ما السر زايله فما يكن بيت بعده أبدا
فازجر هواك وحاذر ان تطاوعه فانه الغوي طالما عبدا

(وقال)

نادى حشا الام بالطفل الذي اشتملت عليه ويحك لا تظهر ومت كمدا
فان ابيت قبول النصح معتديا فاصنع جميلا وراع الواحد الصمدا
فسوف تلقى بها الآمال واسعة اذا قطعت مدى منها رأيت مدا
ثم المنايا فاما أن يقال مضى ذميم فعل وإما كوكب خمدا
والمرء تصل حسام والحياة له سل واصون للهندي أن غمدا

(وقال)

الهم للحي إلف لا يفارقه حتى يعود مع الاموات مفقودا
تلك النوائح خالت بدر ليلتها فرصاوظنت ثريا الليل عنقودا

(وقال)

ترجو يهود المسيح يأتي ... وتأمل الدهر أن يعود
وكيف ترعى لهم عهودٌ ... من بعد ما ضيعوا العهودا
وكل ما عندهم دعاو ... حتى يقيموا به الشهودا

(وقال)

لا تدنون من الشرور واهلها ... فتكون من اهل العلا متباعدا
فالمرء يقعد بالمكارم قائما ... ويقوم فى طلب المعالى قاعدا
والغيث اهنأ ماتراه عطية ... ما لم يحث بوارقا ورواعدا

(وقال)

وإذا حسدت فان شكر فضيلة ... أن لا تؤاخذ بالاساءة حاسدا
ومن الرزية أن تبيت مكلفا ... إصلاح من صحب الغريزة فاسدا

(وقال)

لقد غادر العيش هذا السواد ... يعانى من الدهر بيضا وسودا
وتنعكس الحال حتى ترى ... ظباء الاراك يخفن الاسودا
يسود الفتى كارها قومه ... ويأمره اللب ان لا يسودا
فان خمولك درع عليك ... وقيت بها عائبا او حسودا

(وقال)

ومايسبح الانسان في لج غمرة ... من العز إلا بعد خوض الشدائد
وما اعجبتنى لابن آدم شيمة ... على كل حال من مسود وسائد
تقسم اطواق المنايا ولم تزل ... تبت سلوكا من عقود الخرائد

وخالف ناس فى السجايا ليشهروا كما جعل التصريع ختم القصائد

(وقال)

تداعوا فقالوا اناسك وابن ناسك وما هو الا مارد وابن مارد
وان يك فى الدنيا سعود فانما تكون قليلا كالشذوذ الشوارد

(وقال)

اذا ما رأيتم عصبة هجرية فمن رأيها للناس هجر المساجد
وللدهر سن مرقد كل ساهر على غرة او موقظ كل هاجد

(وقال)

اذا جل خطب ساعد المرء ضده ولا خير في الاخوان ان لم تساعد
وقد يهجر الحتف القيام الى الوغى ويطرق ابيات النساء القواعد

(وقال)

إذا كنت من فرط السفاه معطلا فيا جاحد اشهد انى غير جاحد
اخاف من الله العقوبة آجلا وازعم أن الامر فى يد واحد

(وقال)

يكون الذى سمى من القوم خالدا كذوبا لان المرء ليس بخالد
أرى كل مولود يناسب والدا وما كل مولود الانام بوالد

(وقال)

ومن جمع الضرات يطلب لذة فقد بات بالاضرار غير سديد
وان يلتمس أخرى جديدا لحاجة فلا يأمنن منها ابتغاء جديد

(وقال)

رويدك لو لم يلحد السيف لم تكن لتحمل هام الملحدين هوادى(١)
تغيرت الاشياء فى كل موطن ومن لجواد نائلا بجواد

(وقال)

مازالت الروح قبل اليوم فى دعة حتى استقرت بحكم الله فى الجسد
قال الدنئ لمال كان ساد به لأكرمنك لولا انت لم أسد

(وقال)

لابد للروح ان تنأى عن الجسد فلا تخيم على الاضغان والحسد
وضربة القرن فى الهيجاء منتصراً اولى به من خصام الجيرة الفسد
ومغرم بالمخازى طالب صلة مغرى بتنفيق أشعار له كسد

(وقال)

إن كان قلبك فيه خوف بارئه فلا تجاور حذار الله بالحسد
والروح فى حب دنياها معذبة حتى يقال لها بينى عن الجسد

(وقال)

نعم الوساد يمينى مابقيت لها وإن أغيب أوسدها فاتسد
الترب جدى وساعاتى ركائب لى والعيش سيرى وموتى راحة الجسد
العين من أرق والشخص من قلق والقلب من امل والنفس من حسد

(وقال)

تمسي الشقائق فيها وهى قانئة مما سقاها رعاف الجدى والاسد

---

(١) هوادى جمع هاد وهو العنق

لاحس للجسم بعد الروح نعلمه فهل تحس إذا بانت عن الجسد
وفى الغرائز أخلاق مذممة فهل تلام على النكراء والحسد

(وقال)

ما الخير صوم يذوب الصائمون له ولا صلاة ولا صوف على الجسد
وإنما هو ترك الشر مطرحاً ونفضك الصدر من غل ومن حسد

(وقال)

خدر العروس وإن كانت محببة أدهى وأفتك من عريسة الاسد
ما عاش جسمان فى الدنيا بواحدة من النفوس ولا النفسان بالجسد
كم ساد فى مدة الايام من رجل ثم انقضى فهو مثل المرء لم يسد

(وقال)

ما حسن المرء غير الغش والحسد وما أخوك سوى الضرغامة الاسد
وقد رأينا كثيرا بيننا جسدا بغير روح فهل روح بلا جسد
تطهرت بنبيذ التمر طائفة وقد أجازوا طهوراً بالدم الجسد(١)

(وقال)

نفس قد استودعت جسما الى أمد فان تفارقه بالمقدار لا تعد
أوعد وعد سوف يأتى بعدنا زمن كانا فيه لم نوعد ولم نعد
تصعد الفكر ثم ارتد منحدراً فحار بين هبوط الملك والصعد
لو تسلك الروح فى الاجبال عالقة كعلمنا هدمتها كثرة الرعد

---

(١) الجسد دم السواد وقول ابى العلاء تطهرت بنبيذ القوم طائفة يشير الى ابى حنيفة فى اجازته الوضوء بنبيذ التمر فى السفر كما ورد فى بعض الاحاديث

(وقال)

اصمت وإن تأب فانطق شطر ماسمعت

اذناك فالفم نصف اثنين فى العدد

وددت أن إلهى كان غادرنى ومدتى فى زمانى اقصر المدد

(وقال)

وعظت قوماً فلم يرعوا الى عظتى مثل امرئ القيس ناجى طائر الوادى

إن المنايا أرتنا حجة شرحت فضل العطايا لبخال واجواد

(وقال)

يا آل يعقوب ماتورأتكم نباء من وري زند ولكن وري اكباد

إن كان لم يبد الاغمار سركم فانه لى فى اكتنافه بادى

لقد أكلتم بأمر كاه كذب على تقادم أزمان وآباد

ورابنى أن اخباراً لكم رسخوا فى العلم ليسوا على حال بعباد

(وقال)

دنياى فيك هوى نفسى ومهلكها والمايودى بنفس الوارد الصادى

والمرء يطلب امراً ما ينبيه كالحرف يلفظ بين الزاى والصاد

(وقال)

سميت نجلك مسعوداً وصادفه ريب الزمان فأمسى غير مسعود

حاشا لربك من اخلاف موعده وإنما اخلف فى قولى وموعودى

(وقال)

قوتى غناى وطمرى سائرى وقنى مولاى كنزى وورد الموت موعودى

والنفس أمارة بالسوء ما اجترمت إلا وسيئ طبعى قائل عودى

(وقال)

اذا دنوت لشام أو مررت به فنكبه وراء الظهر اوحيدى

قدغير الدهر منه بعد مبتهج وألحد السيف فيه بعد توحيد

(وقال)

أما عرف المقيم بارض مصر وميض بوارق ودوى رعد

فان لهذه الدنيا طريقا عليه يمر من قبلى وبعدى

فزج العيش من صفو ورنق ودع شجنيك من هند ودعد

ولا تجلس الى اهل الدنايا فان خلائق السفهاء تعدى

(وقال)

يمهد للغنى فراش نوم وقبر كان اروح من مهاد

إذا اقترنت بجسم المرء روح فتلك وذاك فى حالى جهاد

(وقال)

إركع لربك فى نهارك واسجد ومتى اطقت تهجداً فتهجد

وارسم بفخار شرابك لاترد قدح اللجين ولا اناء العسجد

ولقد وجدت ولاء قوم سبة فاصرف ولاءك للقديم الموجد

ولتحل عرسك بالتق فنظامه اسنى لها من لؤلؤ وزبرجد

(وقال)

أكتم حديثك عن اخيك ولا تكن اسرار قلبك مثل اسرار اليد(١)

(١) اسرار اليد ما فيها من الخطوط

ومتى رزقت شجاعة وبلاغة أوطنت من ربع العلى بمشيد
ومقيد عند القضاء كمطلق فيما ينوب ومطلق كمقيد

(وقال)

ليس الذى جحد المليك وقد بدت آياته باخٍ لمن لم يجحد
وارى التوحد فى حياتك نعمة فان استطعت بلوغه فتوحد

(قال)

لا تبدؤنى بالعداوة منكمُ فمسيحكم عندى نظير محمد
أيغيث ضوء الصبح ناظر مدلج أم نحن اجمع فى ظلام سرمد
إن السيوف تراح فى اغمادها وتظل فى تعب إذا لم تغمد
روح إذا اتصلت بشخص لم يزل هو وهى فى مرض العناء المكمد
إن كنت من ريح فيا ريح اسكنى أو كنت من لهب فيا لهب اخمد

(وقال)

خافى إلهك واحذرى من أمة لم يلبسوا فى الدين ثوب مجاهد
أكلوا افافنوا ثم غنوا وانتشوا فى رقصهم وتمتعوا بالشاهد
وهو الزمان قضى بغير تناصف بين الانام وضاع جهد الجاهد
سهد الفتى لمطالب ما نالها واصابها من بات ليس بساهد

(وقال)

لو كان لى غيم لجاد بمائه من غير إبراق ولا ارعاد
لم تبلغ الآراب شدّة ساعدٍ ما لم يعنها الله بالاسعاد

(وقال)

وأمض من ثقل العيادة للفتى ... نوب تكون عوادى العواد
لا يفجعنك والخطوب كثيرة ... أن الغوادر للفراق غوادى
عمدت لنا الايام وهى دوائب ... لترد أقداما مكان هوادى
فطوارق جاءتهم بطوارد ... ونوادب قامت لهم بنوادى

(وقال)

لنا جمعة والسبت يدعى لامة ... أطافت بموسى والنصارى لها الاحد
فهل لبواقى السبعة الزهر معشر ... يجلونها ممن تنسك أو جحد

(وقال)

لا تكرموا جسدى إذا ما حل بى ... ريب المنون فلا فضيلة للجسد
واروه من قبل الفساد فانه ... جسم إذا فقدت حرارته فسد

(وقال)

يلقاك بالماء النمير الفتى ... وفى ضمير النفس نار تقد
يعطيك لفظاً ليناً مسه ... ومثل حد السيف ما يعتقد

(وقال)

يسمون بالجهل عبد الرحيم ... وعبد العزيز وعبد الصمد
وما بلغوا ان يكونوا له ... عبيداً وذلك أقصى الامد
إذا كان ما نالنى بالقضاء ... فمن سوء رأيى طول الكمد
رأيت الفتى شب حتى انتهى ... وما زال يفنى الى أن همد
كمصباح ليل بدا يستنير ... ثم تناقص حتى خمد

إذا طفئت فى الثرى أعين فقد أمنت من عمى أورمد

(وقال)

بعثت شفيعاً الى صالح وذاك من القوم رأى فسد
فيسمع منىَ سجع الحمام واسمع منه زئير الاسد

حرف الذال

﴿ قال رحمه الله ﴾

ليت البسيطة لا تلق بظاهرها شعباً يعد ولا بطناً ولا فخذا(١)
اعارك الله ما اعطاك موهبة لو كان مانلت موهوبا لما اخذا

(وقال)

من يبغ عندى نحوا او يرد لغة فما يساعف من هذا ولاهذى
يكفيك شراً من الدنيا ومنقصة ان لا يبين لك الهادى من الهاذى

(١) قال صاحب الكشاف الشعب الطبقة الاولى من الطبقات الاربع التى عليها العرب وهى الشعب والقبيلة والعمارة والبطن والفخذ والفصيلة فالشعب يجمع القبائل والقبيلة تجمع العمائر وهكذا الخ

حرف الراء

﴿ وقال رحمه الله ﴾

تلاوتكم ليست لرشد ولا هدى ولكن لكم فيها التكاثر والكبر
وصبرك فضل فيك ان كنت قادراً والا فعجز من خلائقك الصبر

(وقال)

لقد اكثرت في يومها أم ناهض (١) من السجع حتى مل منطقها الهذر
وقد عذرت في نوحها وغنائها فلما اطالت فيهما بطل العذر

(وقال)

تقنع من الدنيا بلمح فانها لدى كل زوج حائض مالها طهر
ولم تر بطن الارض يلقى لظهرها رجالا كما يلقى إلى بطنها الظهر
فليت الفتى كالبدر جدد عمره يعود هلالا كلما فنيَ الشهر

(وقال)

بيوت فمهدوم يرى ومقوض بكسر وبيت من قريض له كسر
حوادث فيها رائحات ومغتد وامران عسر في البرية اويسر
حياة كجسر بين موتين اول وثان وفقد الشخص ان يعبر الجسر

(١) أم ناهض هي الحمامة وقيل الناهض فرخ العقاب

(وقال)

وعند ضياء الفجر صليت الضحى ... وتلك اصول ليس يجمعها حصر
تروم قياساً للحوادث ضلة ... وعند غروب الشمس صليت العصر

وقال

إذا زادك المال افتقاراً وحاجة ... الى جامعيه فالثراء هو الفقر(١)
ومن حان يوما حار فى عينه عمى ... وفى لبه ضعف وفى سمعه وقر

وقال

إذا كنت قد جاوزت خمسين حجة ... ولم الق خيراً فالمنية لى ستر
ونحن كركب الموج ما بين بعضهم ... وبين الردى الا الذراع او الفتر

(وقال)

أجلُ سلاح يتقى المرء قرنه ... به أجلُ يوم الهياج مؤخر
ورب كمىّ يحمل السيف صارما ... الى الحرب والاقدار تلهو وتسخر
وما شرف الانسان إلا عطية ... حدتها الليالى والقضاء المسخر

(وقال)

وما فسدت اخلاقنا باختيارنا ... ولكن بامر سببته المقادر
اذا اعتلت الافعال جاءت عليلة ... كحالاتها اسماءها والمصادر
وفى كل ارض للمنية غائل ... عليه يمين انه لا يغادر

---

(١) هذا كقول ابي الطيب

ومن ينفق الساعات فى جمع ماله ... مخافة فقر فالذى صنع الفقر

(وقال)

إذا انت هاجرت القبائح والخنا ... فانت على قرب الديار مهاجر
تعرض للطير السوانح زاجراً ... أمالك من عقل يكفك زاجر
متى ما فعلت الخير ثم كفرته ... فلا تأسفن إنّ المهيمن آجر
ولو لم يبرّ الحر إلا مخافة ... من الخزى بين الناس إن قيل فاجر
فنزه جميلا جئته عن جزاية ... تؤمل أو ربح كانك تاجر
شتونا وصفنا وارتبعنا فلم يدم ... شتاء وزال القيظ عنا وناجر (١)

(وقال)

هى النفس تهوى الرحب فى كل موطن ... فكيف بها ان ضاق فى الارض قبرها
أتتنى انباء كثير شجونها ... لها طرق أعيى على الناس خبرها
هفا دونها قس النصارى وموبذ المجوس ... وديان اليهود وحبرها
وخطوا أحاديثاً لهم فى صحائف ... لقد ضاعت الاوراق فيها وحبرها
تخالفت الاشياع فى عقب الردى ... وتلك بحار ليس يدرك عبرها
وقد سعى المرء الوزير تفاؤلا ... وليس بباق فى الليالى هزبرها

(وقال)

يسار وعدم وادكار وغفلة ... وعز وذل كل ذاك غرور
حوانا مكان لايجوز انتقاله ... ودهر له بالساكنيه مرور

(وقال)

وما صح للمرء المحصل انه ... بكوفان قبر الامام يزار

١ ناجر هو كل شهر فى صميم الحر

اما العقول فآت انه كذب ... والعقل غرس له بالصدق ثمار
كأن كيوان في ظلماء حندسه ... من الهموم وطول الشك مسمار
من يرزق الحظ يسعد ان كان به ... ومن يخيب فان الموت مضمار
ينهى لسانك عن شيء منافقة ... والسر بالشيء ينهى عنه امار

(وقال)

مضت قرون وتمضى بعدنا أمم ... والسر خاف الى ان ينفخ الصور
لم يحص اعداد رمل الارض ساكنها ... وكل ذلك عند الله محصور

(وقال)

امور سكان هذى الارض كلهم ... كلفظهم فيه منظوم ومنثور
يلقى المهند مأثوراً اخو كرم ... ولا يشيع قبيح عنه مأثور

(وقال)

جيب الزمان على الآفات مزرور ... ما فيه الا شقى الجد مضرور
ارى شواهد جبر لا احققه ... كأن كلا الى ما ساء مجرور
هوّن عليك فما الدنيا بدائمة ... وانما انت مثل الناس مغرور
ولو تصور اهل الدهر صورته ... لم يمس منهم لبيب وهو مسرور
والخير والشر ممزوجان ما افترقا ... فكل شهد عليه الصاب مذرور
وعالم فيه اضداد مقابلة ... غنى وفقر ومكروب ومقرور(١)

(وقال)

تخيل من بنى الدنيا غداً عجبا ... للمفكرين وكل الناس محسور

(١) من قرت عينه اذا بردت دمعتها وهو علامة السرور

أخو الدين من عادى القبيح وأصبحت له حجرة من عفة وإزار

(وقال)

اما المراد فجم لا يحيط به شرح ولكن عمر المرء مختصر
والدهر يخطب اهل اللب مذ عقلوا ماخاف عيا ولا ازرى به الحصر
فالصم من عنصر الافساد حاسدة لصحة السمع خلدا ما له بصر

(وقال)

اغناهم الله من مال وافقرهم من الرشاد فما استغنوا بل افتقروا
كانما العمر سلك مده قدر فيه النواقر لا در ولا فقر

(وقال)

من ادعى الخير من قوم فهم كذب لا خير فى هذه الدنيا ولا خير
كم غيرتنا بأمر خط حادثة وربنا الله لم تنمم به الغير

(وقال)

تورعوا يابنى حوّاء عن كذب فما لكم عند رب صاغكم خطر
لم تجدبوا لقبيح من فعالكم ولم يجئكم لحسن التوبة المطر

(وقال)

آلى الزمانُ يقيناً ان سيجمعنا الى التراب ورسل الموت تنتقر
يغنى الفتى بالمنايا عن مآربه وينفخ الروح فى طفل فيفتقر

(وقال)

سَمِّ الهلال إذا عاينته قمراً إن الاهلة عن وشك لاقمار
هل صح قولٌ من الحاكى فنقبله أم كل ذاك اباطيلٌ وأسمار

فناطق يسكن الامصار من عجم نطق ابن بيداء لما يجود سور
وناظم لعروض الشعر عن عرض ومايحس بان البيت مكسور

(وقال)

ما اختيارى ميلادى ولا هرمى ولا حياتى فهل لى بعد تخيير
ولا اقامة الا عن يدى قدر ولا مسير اذا لم يقض تيسير
زعمت انك تهدينى لواضحة كذبت هذا الذى تحكيه تحيير
عيرت امرا فهل عيرت منكره ام ليس عندك للنكراء تغيير

(وقال)

لهفى على ليلة ويوم تألمت منهما الشهور
قد اصبح الدين مضمحلا وغيرت آيه الدهور
فلا زكاة ولا صيام ولا صلاة ولا طهور
واعتاض حل النكاح قوم بنسوة ما لها مهور

وقال

كانما الارض شاع فيها من طيب ازهارها بخور
ونحن فوق التراب ثقل يكاد من تحتنا يخور

(وقال)

كم سبحت اربع جوار لها بتسبيحها حبور
ثمن جنوب ومن شمال ومن صبا اختها الدبور
فجدوا ربكم الى أن تلفظ امواتها القبور
والصبر حزم على الرزايا وقبلنا فضل الصبور

(وقال)

عرفتكم بنى حواء قدما فكلكم أخو ضغن مكور
ومافيكم على الاحسان جاز ولا منكم على النعمى شكور

(وقال)

كتاب محمد وكتاب موسى والنجيل ابن مريم والزبور
نهت امما فما قبلت وبارت نصيحتها فكل القوم بور
يعطل منزل ويزار قبر وما تبقى الديار ولا القبور
حمام فاتك فهل انتصار وكسر دائم فتى الجبور
اصول قد بنين على فساد وتقوى الله سوق لا تبور

(وقال)

للحال بالقدر اللطيف تغير فلينأ عنك تفاؤل وتطير
قد حار آدم فى القضاء وآله أفللملائك فى السماء تخير
تتخيرين الامر كى تحظى به هيهات ليس على الزمان تخير

(وقال)

انا بالليالى والحوادث اخبر سفر يجد بنا وجسر يعبر
يدعون في جمعاتهم بسفاهة لاميرهم فيكاد يبكى المنبر
جئنا على كره ونرحل رغما ولعلنا ما بين ذلك نجبر
وكأنما دنياك رؤيا نائم بالعكس في عقبى الزمان تعبر
عجز الاطبة عن جروح نوائب ليست بغير قضاء ربك تسبر

(وقال)

اصبحت غير مميز من عالم ... مثل البهائم كلهم متحير
يتخيرون على المليك قضاءه ... سفه الغواة وليس فيهم خير
هذى الكواكب للمليك شواهد ... منها الخفى لناظر والنير
نمنا وما رقدت وحلّ مقيمنا ... والنجم فى افق السماء يسير
آليت لا يدرى بما هو كائن ... متفائل بالامر أو متطير

(وقال)

ارواحنا معنا وليس لنا بها ... علم فكيف اذا حوتها الاقبر
ومتى سرى عن اربعين حليفها ... فالشخص يصغر والحوادث تكبر
من للدفين بان يفرج لحده ... عنه فينهض وهو أشعث اغبر
كذب يقال على المنابر دائماً ... أولا يميد لما يقال المنبر
والنفس ليس لها على ما نالها ... صبر ولكن بالكراهة تصبر

(وقال)

كذب الذى سمى المملك قاهراً ... نحن الاذلة والمليك القاهر
وكذاك يدعى طاهراً من كله ... نجس وينقد فى الانام الطاهر

(وقال)

يارب عيشة ذى الضلال خسار ... أطلق أسيرك فالحياة إسار (١)
واذا الفتى لحظ الزمان بعينه ... هان الشقاء عليه والاعسار

(١) الاسار ما يشد به الاسير

(وقال)

ذهب الكرام فليتهم ذهب يرى ... ونضار احساب الرجال نضار
إن يبق لا يهرم وإن يطرح الى ... حمراء موقدة فليس يضار

(وقال)

قدم الزمان وعمره إن قسته ... فلديه اعمار النسور قصار
كم تسمع الناس العظات وكم رأوا ... غير الجميل فغضت الابصار

(وقال)

أفطر وصم أو صم وأفطر خائفاً ... صوم المنية ماله افطار
ومن الفضيلة للجوامد انها ... لا حس يتبعها ولا اوطار
تخذ الغراب على المفارق موقعا ... ولقد علمت بانه سيطار

(وقال)

اللب قطب والامور له رحى ... فيه تدبر كلها وتدار
هذى الشخوص من التراب كوائن ... فالمرء لولا ان يحس جدار
وتضن بالشئ القليل وكل ما ... يعطى وتملك ماله مقدار
ويقول دارى من يقول واعبدى ... مَهْ فالعبيد لربنا والدار
تقفون والفلك المسخ ـــر دائرٌ ... وتقدرون فتضحك الاقدار

(وقال)

العقل انذرنا بما هو كائن ... في الدهر ثم تشعب الانذار
ونحاذر الاشياء بعد يقيننا ... أن لا يرد الكائنات حذار

(وقال)

لو تترك الدنيا الفتى ومرادَه ... لوجدته يشتط أو يختار
امسى يذم الخاترين محققاً ... والله يشهد انه ختـ ... ار
واذا الغنى لزم الغنى لاجله ... طلب المعين فذلك الاقتار

(وقال)

لا تصحبن مدى الليالى فاجراً ... فالجار يؤخذ أن يغيب الجار
هذى سجايا آل آدم إنهم ... لثمار كل ظلامة اشجار
وإذا بذلتم نائلا لتعوضوا ... عنه فانتم فى الجميل تجار

(وقال)

لا تأسفن لنائت ما واحدٌ ... يقضى له في نفسه ايثار
ويود ان لا تنقضى آثاره ... ولتدرسن كشخصه الآثار
تمشى علينا الحادثات ووطؤها ... كسنا البوارق ليس فيه عثار
تلفى الكبير على تقادم سنهِ ... والطبع فيه طماعة وكثار
وتخاف من كون الردى وكأنه ... صيدٌ لضارية الخطوب مثار

(وقال)

خاطت إبار الشيب فوْدك بعدما ... خلق الشباب فهل لهن إبار
والشخص فى الغبراء غبر فانثنى ... وكأنما هو للغبار غبار
وتخالف الاهواء هذا مدَّع ... فعلا وذلك دينه الاجبار

(وقال)

وكأنما الصبح الفتيق مهند ... للقهـ ... ر ماء فرندِه موارْ

صورٌ تبدّل غيرها فعوضٌ ... بالخيط خيط والصوار صوار
إني اواري خلتي فأريهـــم ... ريا وفي سرّ الفؤاد أُوار
وونى الرجال العاملون وماونى ... فلك بخـــدمة ربه دوّار
أطوار دارك بعتهُ من ظالم ... والناس مثلُ زمانهم اطوار

(وقال)

وبدائع الله القدير كثيرة ... فيخور فيها لبنا ويحار
هذي حروف اللفظ سطر واحد ... منها يؤلف للكلام بحار
لم تأت آصالي بما انا شاكر ... منها فتفعل مثله الاسحار

(وقال)

ايزورنا شرخ الشباب فيرتجى ... أم يستقر بمـــنزل فيزار
تطوى النضارة بالليالي مثل ما ... يطوى بايدي الصائنات إزار
والعيش حرب لم يضع اوزارها ... الا الحمام وكلنا أوزار

(وقال)

اما زمانك بالانيس فآهلٌ ... لكنه مما تود قفـــار
واذا تساوى في القبيح فعالنا ... فمن التقى واينا الكفار
والناس بين إقامةٍ وترحلٍ ... وكأنما ايامهم اسفار
والمرء مثل الليث يفرس دائماً ... ولقد يخيب وتظفر الاظفار
ولطالما صابرت ليلا عاتماً ... فمتى يكون الصبح والاسفار

(وقال)

ياليل قد نام الشجي ولم ينم ... جنح الدجنة نجمها المسهار

ان كانت الخضراء روضاً ناضر ... فلعل زهر نجومها ازهار
والناس مثل النبت يظهره الحيا ... ويكون اول هلكه الاظهار
ترعاه راعية وتهنك برده ... أُخرى ومنه شقائق وبهار
والجهل اغلب غير علم اننا ... نفنى ويبقى الواحد القهار
ولدى سر ليس يمكن ذكره ... يخفى على البصراء وهو نهار
أما الهدى فوجدته ما بيننا ... سرا ولكن الضلال جهار
والرزء يبدى للكريم فضيلة ... كالمسك ترفع نشره الانهار

(وقال)

أما الذين تديروا فتحملوا ... وتخلفت بعد القطين ديار
صار الزمان بهم إلى أجدائهم ... وكذا الزمان بأهله سيار
كن حيث شئت بلجة أوربوة ... او وهدة سينالك التيار
والارض تقتات الجسوم كأنما ... هذا الحمام لتربها ميار (١)
والله يحمد كلما طال المدى ... طمت الشرور وقلت الاخيار

(وقال)

وتعارف القوم الذين عرفتهم ... بالمنكرات فعطل الانكار
مالمنية من عوان ابكرت ... فأوت اليها العون والابكار
هل تعلم الطير الغوادى علمنا ... ام لا يصح لمثلها افكار
لو انها شعرت بما هو كائن ... لم تتخذ لفراخها الاوكار

---

(١) الميار جالب الميرة وهى الطعام يمتاره الانسان لعياله اى يأتيهم به

(وقال)

ياظالما عقد اليدين معصيا ... من دون ظلمك يعقد الزنار
اتظن انك للمحاسن كاسب ... وخبيث امرك شرة وشنار
ليل بلا نور اجن بهمه ... حبس الادلة ليس فيه منار
وهى الحياة فعفة او فتنة ... ثم الممات فجنة او نار

(وقال)

اعمارنا جآءت كآى كتابنا ... منها طوال وفيت وقصار
والنفس في آمالها كطريدة ... بين الجوارح مالها انصار
ومن الرجال محارف في دينه ... وعن المقادر غضت الابصار
صلى فقصر وهو غير مسافر ... متيمماً ومحله الامصار
دفع الزكاة الى الغنى سفاهة ... وغدا يحج فرده الاحصار

(وقال)

الناس فى تيه بلا امر ... والله يفصل عنده الامر
آليت ما في جيلنا احد ... يختار لا زيد ولا عمرو
عمنا على در فاعوزنا ... ان الجواهر دونها الغمر
ليس امرء في العصر اعلمه ... الا وباطن أمره إمر
اما اللئيم فعنده حلل ... وغدا الكريم وثوبه طمر

(وقال)

ونعوذ بالخلاق من أمم ... أو فى المنازل منهم القبر
وخبرتهم فوجدت اخبرهم ... مثل الطريدة مالها خبر

هل يعصمنك من لقآء ردى بالرغم انك عالم حبر
وحصلت من ورق على ورق بيض يشق متونها الحبر
لو لم تكن فى القوم اصغرهم ما بان فيك عليهم كبر

(وقال)

اشدد يديك بما اقو ل فقول بعض الناس درُّ
لا تدنونَّ من النسا ء فان غبَّ الارى (١) مرُّ
سل الفؤاد عن الحيا ة فانها شرٌّ وشر (٢)
قد نلت منها ما كفاك ك فما ظفرت بما يسرُّ
صدف الطبيب عن الطعا م وقال مأكله يضرُّ
كل يا طبيب ولا خلا ص من الردى فلمن تغر
وارى النوائب لا تزا ل كأنها سحب تدر
إن تبرزم خيل لها فحذار من أخرى تكر

(وقال)

إن غاض بحر مدة فلطالما غدر الغدير
فلك يدور بحكمة وله بلا ريب مدير
إن منّ مالكنا بما نهوى فما لكنا قدير
أو لا فعالم آدم باهانة المولى جدير

(وقال)

ضحك الدهر فى محياك مكر ما له غير أن يسوءك فكر

(١) الارى هو العسل (٢) الشر بضم الشين هو العيب

واعتقاد الانسان فيك جميلا منةً لا ينالها منك شكر

(وقال)

خاب من خلف الحياة هتيكا ما عليه من الديانة ستر
والفتى والردى كراكب لج إنما نفسه من الموت فتر
ان تطل عيشة فان المنايا سوف يقضى لها بمن عاش وتر

(وقال)

نحن عبيد الله فى أرضه واعوز المستعبد الحر
بفضل مولانا واحسانه يماط عنا البؤس والضر
اما يرى الانسان فى نفسه آيات ربٍّ كلها غر
في فيه عذبٌ وفى عينه ملحٌ وفى مسمعه مر
بنوك يا دنيا على غرةٍ لولم يغروا بكِ ماسروا

(وقال)

كيف وفى للخليل مؤتمن وطبعه بالاذاة مبتدر
فى الترب والصخر والثمار وفى الما آء نفوس يصوغها القدر
فصادرٌ لا ورود يدركه وواردٌ لا يناله صدر
إن سلم المرء من عواقبه فكل رزء يصيبه هدر
تواضعوا فى الخطوب ترتفعوا فالشهب عند الرجوم تنكدر
لا يطلع الغرب شافياً ظمأه حتى يرى قبل وهو منحدر
والسهل قدامه الحزونة والصـ ـفو من العيش بعده كدر
ان وطئت هالك الوغى فرس فجسمه بعد روحه مدر

(وقال)

لعمرى لقد فضح الاولين ... ما كتبوه وما سطروا
وقد علمَ الله أن العباد ... إن يرزقوا نعمة يبطروا
وإن عجبوا لاحتباس الغمام ... فاعجب من ذاك ان يمطروا
كأنهم لقديم الضلال ... جمال على نهجها تقطر
اذا القوم صاموا فعافوا الطعام ... وقالوا الخيال فقد افطروا

(وقال)

أياسارحا فى الجو دنياك معدن ... يفور بشر فابغ فى غيرها وكرا
فان انت لم تملك وشيك فراقها ... فعف ولا تنكح عوانا ولا بكرا
وألقاك فيها والداك فلا تضعْ ... بها ولداً يلقى الشدائد والنكرا
اذا صح فكر المرء فيما يتوبه ... من الدهر لم يشغل بحادثة فكرا

(وقال)

اذا حان يومى فلا وسد بموضع ... من الارض لم يحفرْ به احد قبرا
همُ الناس إن جازاهم الله بالذى ... توخوه لم يرحم جهولا ولا حبرا
فياليتنى لا اشهد الحشر فيهم ... اذا بعثوا شعثا رؤسهم غبرا
اذا تم فيما تؤنس العين مضجعى ... فزدنى هداك الله من سعة شبرا

(وقال)

اذا آمن الانسان بالله فليكن ... لبيباً ولا يخلط بايمانه كفرا
متى ملأت كفيك دنياك ارسلت ... ملما يعيد الكفَّ من جودها صفوا
وكم من عفير الوجه بين اديمها ... وقد كان يرمى قبلها الأدم والغفرا

غدوت مع الاحياء مذ حان مولدى ... الى اليوم ما تنفك فى دأب سفرا
وربك عم الوهد بالرزق والربا ... وامطر بالموت العمائر والقفرا
وان حبب الله الحسام الى امرئ ... حباه به فى كل منزعة خفرا
وصير جفنا جفنه وغراره ... غراراً لعينيه وشفرته شفرا
وردنا بلا وفر ديار حياتنا ... ونترك فيها يوم نرتحل الوفرا
ولو لم يقدر خالق الليث فرسه ... لمطعمه لم يعطه الناب والظفرا
عجبت لرق ضمن المين بعد ما ... تخيره قوم لتوراتهم سفرا

(وقال)

لقد اصبحت دنياك من فرط حبها ... ترينا كثيراً من نوائبها نزرا
تواصلنا رميا وتوسعنا اذى ... وتقتلنا ختلا وتلحظنا شزرا
ولو انها جلابة العفو خلتها ... حراما فانى وهى تجتاب الوزرا

(وقال)

هو البر فى بحر وان سكن البرا ... اذا هو جاء الخير لم يعدم الشرا
وهل تظفر الدنيا علىّ بمنة ... وما ساء فيها النفس اضعاف ما سرا
نوائب منها عمت الكهل والفتى ... وطفل الورى والشيخ والعبد والحرا
إذا وصلت بالجسم روح فانها ... وجثمانها تصلى الشدائد والضرا
تلا الناس فى النكراء نهج ابيهم ... وغربنوه فى الحياة كما غرا
خذا آلان فيما نحن فيه وخليا ... غدا فهو لم يقدم وأمس فقد مرا
لنفسى ما اطعمت لم يدر آكل ... سواى أحلوا جاز فى الفم أم مرا
نعيم طما عند أمرئ ومسخر ... له بمجال الحوت يلتمس الدرا

(وقال)

اذا طلع الشيب الملم فحيه ... ولا ترض للعين الشباب المزورا
لقد غاب عن فوديك خمسين حجة ... فاهلا به لما دنا وتسورا

(وقال)

جوارك هذا العالم اليوم نكبة ... عليك وليس البين عنه ميسرا
سيعلم ذاك المدعى صحة الهدى ... متى كان حق اينا كان اخسرا

(وقال)

إذا ودك الانسان يوما لخلة ... فغيرها من الزمان تنكرا
ويشرب ماء المزن مادام صافياً ... ويزهد فيه وارد ان تعكرا
شرابك بئس الشئ سرّ وانما ... افاد سروراً باطلاحين اسكرا
وفى الناس من اعطى الجميل بديهة ... وضن بفعل الخير لما تفكرا

(وقال)

الفنا بلاد الشام إلف ولادة ... تلاقى بها سود الخطوب وحمرها
اليس تميم غير الدهر سعدها ... اليس زبيد أهلك الدهر عمرها (١)
فانى أرى الآفاق دانت لظالم ... يغر بغاياها (٢) ويشرب خمرها
ولو كانت الدنيا من الانس لم تكن ... سوى مومس افنت بماساء عمرها
تدين لمجدود وإن بات غيره ... يزلها بيض الحروب وسمرها
إذا يسر الله الخطوب فكم يد ... وان قصرت تجنى من الصاب تمرها

(١) سعدها هو بن زيد مناة بن تميم وعمرها هو عمرو بن معدى كرب الزبيدى
(٢) البغايا هن العواهر

(وقال)

وما هذه الدنيا بأهل وديعة ... فلا تأتمنها قد عرفت إمارها
ولا أحمد البيضاء تشرب محضها ... وتسقى بنيها والنزيل سمارها
وتترك جمر الزوج يخبو لرحلة ... الى الركن والبطحاء ترمى جمارها
وأولى بها من بيت مكة بيتها ... اذا هى قضت حجها واعتمارها
متى شربت خمراً فلست بآمن ... عليها غويا أن يحل خمارها
وخير النساء الحاميات نفوسها ... من العار قبل الخيل تحمى ذمارها
أرانى غمراً بالامور ولم أزل ... اجوب دجاها او اخوض غمارها

وقال

اريد من الدنيا خمود شرورها ... فتوقد ما بين الجوانح نارها
تضلانى في مهمه بعد مهمه ... عدمت به انوارها ومنارها

(وقال)

كم جزت شهرا وكم قضيت من سنة ... وما ارانى إلا جاهلا غمرا
فلا يغرنك من قرائنا زمر ... يتلون فى الظلم الفرقان والزمرا
يبدى التدين محتالا ضمائره ... غير الجميل إذ ماجسمه ضمرا
يشدو مزامير داود ويفصله ... فى النسك نافخ مزمار له زمرا
يوفى على المنبر العالى خطيبهم ... وإنما يعظ الآساد والنمرا
هم السباع اذا عنت فرائسها ... وإن دعوت لخير حولوا حمرا
وحدثتك رجال عن اوائلها ... فاسمع احاديث مين تشبه السمرا
يخالف الطبع معقول خصصت به ... فاقبل إذا مانهاك العقل او امرا

وما التقىُّ باهـل ان تسميـه برا ولوحج بيت الله واعتمرا

(وقال)

ياساكنى الارض كم ركب سألتهم بمافعلتم فلم اعرف لكم خبرا
اما رأيت فتيه المصر اقبل من دفن الصديق فلم يوعظ بمن قبرا

(وقال)

السعد يدرك اقواماً فيرفعهم وقد ينال الى ان يعبد الحجرا
أتزجرون أميراً ان يكافكم ضيما فيحمد غب الشأن من زجرا
قدكان يحسن فى داجى شبيبته حتى اذا لاح فجرا شيبه فجرا
كادالعذاب من الخضراء يمطرنا وكادت الارض ترغو تحتنا ضجرا

(وقال)

اما الحياة ففقر لا غنى معه والموت يغنى فسبحان الذى قدرا
لوانصف العيش لم تذمم صحابته وماغدرنا ولكن عيشنا غدرا
والخير يندر تارات فنعرفه ولا يقاس على حرف اذا ندرا
وكم مصائب فى الايام فادحة لو لا الحمام لعدت كلها هدرا

(وقال)

الدين هجر الفتى اللذات عن يسر فى صحة واقتدار منه ما عمرا
والغمر يأتى غمار اللج يحسبها ضحضاح ماء فتلفيه وقد غمرا
ومن عناء الليالي خادم ضغن إن يؤمر الامر يفعل غير ماأمرا

(وقال)

لا يوقد النار ذاك الحى فى أثرى فلست اوقد فى آثارهم نارا

حاف السناء يرى اقمار حندسه دراهماً ويظن الشمس دينارا

(وقال)

يغدو الى كسب قيراط أخو عمل لو يوزن الاثم فيه كان قنطارا
يبغى التشبث بالاوقات جائزها هيهات ما الوقت إلا طائر طارا
فازجر خواطر نفس غير محسنة فقد تجشم فى دنياك اخطارا
والناس يخزون بالسوآت انفسهم حتى يقضوا من الاشياء أوطارا
وقد تكون ايادى القوم باذلة حتى تعد مع الامطار أمطارا

(وقال)

أبعد من الناس تطرح ثقل الفتهم ولا ترد لك أعواناً وأنصارا
وما تحاول من قوم إذا صحبوا أذكوا لرغمك أسماعا وأبصارا
والله اكبر لا يدنو القياس له ولا يجوز عليه كان أوصارا
لا ملاك لى وأرى الدنيا تحاصرنى وما حججت وقد لاقيت إحصارا

(وقال)

كم يسر الامر لم تأمل تيسره وكم حذرت فما وقيت محذورا
فاغفر ذنوباً لتجزى بعد مغفرة واعذر لتصبح بين الناس معذورا

(وقال)

توافقنا على شيم خساس فما بال الجهول يسر كبرا
كأنا فى بحار من خطوب وليس يرى لها الراؤون عبرا

(وقال)

إن الذى نظم الانام قضى له بسلوكه النكبات حتى ينثرا

والرب لم يزدد ولا هو ناقص ما قال ملك إلهنا فيكثرا

(وقال)

لم أرض رأى ولاة قوم لقبوا ملكا بمقتدر وآخر قاهرا
هذه صفات الله جل جلاله فالحق بمن هجر الغواة مظاهرا
نبغى التطهر والقضاء جرى لنا بسواه حتى ما نعاين طاهرا
والناس في ظلم الشكوك تنازعوا فيها وما نحوا نهاراً باهرا
تمضي وتترك البلاد عريضة والصبح انور والنجوم زواهرا
والجسم اصل فرعته قدرة فابان خالقه حصاً وجواهرا
كم قائم بعظاته متفقه في الدين يوجد حين يكشف عاهرا
ماذا افدت بان اطلت تفكراً فيها وقد أفنيت ليلك ساهرا

(وقال)

تلت النصارى في الصوامع كتبها ويهود تقرأ بالقرى اسفارها
ملل غدت فرقا وكل شريعة تبدى لمضمر غيرها إكفارها

(وقال)

مثل التقى عند التغرب والنوى مثل الشرارة إن تفارق نارها
ان صادفت ارضا ارتك خمودها أو وافقت اكلا ارتك منارها
ولبئس نفس المرء نفس حسنت فعل القبيح له فنص شنارها
ورهاء مفسدة اهانت عرضها حتى اصيب واكرمت ديارها
واساء ناكح زوجة نصرانة قطعت لاجل نكاحه زنارها

(وقال)

أجبر فقيرا بعطاء له ... إن كان فى طولك ان تجبره
عشنا وجسر الموت قدامنا ... فشمر الآن لكى تعبره

(وقال)

من اراد البقاء وهو حبيبٌ ... فليعدنْ للحزن قلباً صبورا
عبر الناس فوق جسر أمامى ... وتخلفتْ لا اريد عبورا
قد خبرْنا فكيف نغتر بالشيْ ... الذى بات عندنا مخبورا

(وقال)

أترجين من الهك عفواً ... وتخافين في الحساب السعيرا
لعن الحرص كم تحكرْت قوما ... ثم خلفت بُرَّهُ والشعيرا

(وقال)

مالباس التقوى على الناس لكنْ ثيابا على الخنا مزروره
قد تلاقى الحمام فى وضح اليو ... م نفوس بصبحها مسروره
وترى الحق يستنير فتدرى ... أنها فى حياتها مغروره

(وقال)

أتدرى النجوم بما عندنا ... وتشكو من الاين اسفارها
بنى آدم كلكم ظـ ... ـالم ... فما تنصف العين اشفارها
وقد أهلتْ باخنا داركم ... فلا بعـ ... ـد الله اقتارها
فهل قامَ من لحده ميتٌ ... يعيب على النفس إخفارها
يقول جنينا ذنوبا لنـ ... ـا ... وجـ ... ـدنا المهيمن غفارها

كأن حياة الفتى ليلة ... يرجى اخو اللب إسفارها
مضى المرء موسى واضحت يهود ... تتلو على الدهر أسفارها
تقلم للنسك أظفارنا ... وطولت الهند أظفارها

(وقال)

تباركت إن الموت فرض على الفتى ... ولو انه بعض النجوم التي تسرى
ورب امرئ كالنسر في العز والعلا ... هوى بسنان مثل قادمة النسر
وهون ما نلقى من البؤس اننا ... بنو سفر أو عابرون على جسر
وما يترك الانسان دنياه راضيا ... بعز ولكن مستضاما على قسر

(وقال)

أروم خلاصا من قضاء مسلط ... على توخى قاهر الناس بالقهر
ولو طار جبريل بقية عمره
عن الدهر ما استطاع الخروج من الدهر
وقد زعموا الافلاك يدركها البلى ... فان كان حقا فالنجاسة كالطهر

(وقال)

لقد وضعت حواء امك بكرها ... بدار الرزايا من عوان ومن بكر
ولم يتناول درة الحق غائص ... من الناس إلا بالروية والفكر
دع النسل إن النسل عقباد ميتة ... ويهجر طيب الراح خوفا من السكر
على الذم بتنا مجمعين وحالنا ... من الرعب حال المجمعين على الشكر

(وقال)

تباعوا بأمر صيروه مكاسباً ... فعاد عليهم بالخسيس من الامر

ولم يصنعوا شيئاً ولكن تنازعوا اباطيل تضحى مثل هامدة الجمر

(قال)

تخوفنا من ام دفر خديعة ومكراً فلم تذر الدموع ولم تذر
عدمناك دنيانا على السخط والرضا فقد شئنا زرع تكون من بذر
وإنا لعذريون فيك من الهوى ولسنا بعذريين فيك من العذر

(وقال)

اذا لم تر الصقر الحمامة دهرها فمن شيم الورق الحذار من الصقر
وان اقتناع النفس من احسن الغنى كما ان سوء الحرص من اقبح الفقر

(وقال)

اليس هزبر الغاب وهو مملك على الوحش يبغى الصيد بالناب والظفر
فان لم تنل وفرا من المال فاستعن وفارة عقل فهى ازكى من الوفر
يسمى غوياً من يخالف كافرا له الويل اى الناس خال من الكفر

(وقال)

إذا سعد البازى البعيد مغاره تأدى اليه رزقه وهو فى الوكر
صحابك أسرى فى يديك فلا تكن غليظا عليهم واتق الله فى الاسر
تمر سراعا بين عدمين مالنا لباث كأنا عابرون على جسر

(وقال)

إذا كنت ذا ثنتين فاغد محاربا عدوين وأحذر من ثلاث ضرائر
وان هن أبدين المودة والرضا فكم من حقود غيبت فى السرائر
قرانك ما بين النساء اذية لهن فلا تحمل اذاة الحرائر

(وقال)

رأيت سكوتى متجراً فلزمته ... اذا لم يفد ربحا فلست بخاسر

(وقال)

يقول لك العقل الذى بين الهدى ... اذا انت لم تدرأ عدوا فداره

وقبل يد الجانى الذى لست واصلا ... الى قطعها والنظر سقوط جداره

رأتك البرايا ظالما يا ابن آدم ... وبئس الفتى من جار عند اقتداره

يحاور نجم الليل جهلا كأنه ... على طول نأى طامع فى انحداره

ويجهل حتى يسأل الفلك الذى ... يدور عليه كيف بدء مداره

(وقال)

اذا كنت لا تستطيع دفع صغيرة ... ألمت ولا تستطيع دفع كبير

فسلم الى الله المقادير راضياً ... ولا تسألن بالامر غير خبير

(وقال)

طأ بالحوافر قتلى فى مصارعها ... فالجسم بعد فراق الروح كالمدر

والنفس تطلب اغراضاً ولو علمت ... بالغيب سيئت بمخبوء من القدر

(وقال)

لا يعجبنك فى جنح الدجى قمر ... فان عقبى محاق غاية القمر

ولا تروقنك الاغصان مائدة ... فانما تحمد الاشجار بالثمر

صار الكتاب مزامير الغواة لهم ... به أغانى فى حاميم والزمر

(وقال)

قد باثروك بمكروه أذيت به ... حتى توهمت أن ليسوا من البشر

خمساً وعشراً أجادوا في قرآتهم ... ووفروا المال من خمس ومن عشر
وما يحجون من دين ولا نسك ... وانما ذاك إفراط من الاشر
اذا استشاروك فانصحهم وان غضبوا ... فان كفيت ولم تسأل فلا تشر

(وقال)

أمور دنياك سطر خطه قدر ... وحبها في السجايا أول السطر
ورب نفس اصابت عيشة رغدا ... لو لم تبت من منايا ها على خطر
صمنا عن القوت يوما ثم اعقبه ... فطر ولا صوم نرجوه من الفطر

(وقال)

اذا صديت فلا تشرب مدامهم ... فالعقل يرهب منها غائل السكر
كأنما الخير ماء كان وارده ... أهل العصور فما أبقوا سوى العكر
وما تريك مرآئى العين صادقة ... فاجعل لنفسك مرآة من الفكر

(وقال)

قالوا البرية نوضى لاحساب لها ... وانما هى مثل النبت والشجر
فما افادوا سوى احلال نسوتهم ... معرضات لاهل الباطل الفجر
وان احسن من تعظيمهم رجلا ... صغراً من الحكم التعظيم للحجر
ضل الانام وهذا منهج امم ... يهدى الى الحق فاسلكه ولا تجر
خل العباد وما اختاروا فملكهم ... اذا نظرت كعبد راح مؤتجر

(وقال)

تمضى الحياة ومالى أثرها اسف ... وددت ان مغير العيش لم يعر
والموت يسلب مافي الانف من شمم ... تحت التراب ومافى الخد من صعر

(وقال)

جر يا غراب وافسد لن ترى احدا ... الا مسيئاً واى الخلق لم يجر
فخذ من الزرع مايكفيك عن عرض ... وحاول الرزق فى العالى من الشجر
لو كنت حافظ اثمار لهم ينعت ... ثم اقتربت لما اخلوك من حجر

(وقال)

اكرم عجوزك ان كانت موحدة ... على التحنف او كانت بزنار
نادت على الدين فى الآفاق طائفة ... ياقوم من يشترى دينا بدينار
جنوا كبائر آثام وقد زعموا ... ان الصغائر تجنى الخلد فى النار

(وقال)

ما بين موسى ولافرعون تفرقة ... عند المنون باكبار وإصغار
ترمى بعضوين ذى نطق وذى خرس ... الي فم لصنوف الطعم فغار (١)

(وقال)

تناقض مالنا الا السكوت له ... وان نعوذ بمولانا من النار
يد بخمس مئين عسجد فديت ... ما بالها قطعت فى ربع دينار

(وقال)

خير من الظلم للوالين لو عقلوا ... عزل بعنف وعزل بالصنانير (٢)
فلا يغرنك المنسوج من ذهب ... فقد تراريك اطمار بلا نير

(وقال)

لا يغزلن بانطاكية ورع ... كم حال الدين عقد للزنانير

(١) من فغرفاه اذا فتحه (٢) جمع صنارة وهى صنارة المغزل

بها مادام كذوب التبر تمزجه للشاربين وجوه كالدنانير
بيض لوابس ديباج حمدت لها سود الآماء وشعرات الصنانير

(وقال)

عصر شتاء وعصر قيظ وعيد فطر وعيد نحر
ويوم نعمى ويوم بؤس ونحن فى خدعة وسحر
كأننا والزمان يمضى ركب سفين بلجّ بحر

(وقال)

أرى الايام أنضاء البرايا عليها منهمُ أشباح سفر
يسرنَ بمن حملن الدهر حتى ينخنَ بهن الى ابيات حفر
يفارقها الفتى والدمعُ جار كذاك جرت عوائد أُمّ دفر
سأتركها موفرة لقوم وهل سمحت لمرتحل بوفر

(وقال)

حديث فواجر وشراب خمر وقتلى يطرحون لام عمرو (١)
ومهلك دولة وقيام أُخرى كذاك الدهر امر بعد امر

(وقال)

أخفت على المآثم ضعف ايد ورمت بشرب ذلك شدّ ازر
حياةٌ مرةٌ وردى زعاف كأنا منه فى مدٍّ وجزر
هل الامراء الا فى خسار أو الوزراء الا اهل وزر

(١) ام عمرو من اسماء الخمر

(وقال)

اذا أثريتَ من صبرٍ جميل فانت وان فقدت المال مثرى
كثير من تكثر بالمعالى على ما كان من قلٍّ وكثر

(وقال)

توقع بعد هذا الغى رشدا فمن بعد الظلام ضياء فجر
فويح النفس من امل بعيد لأية غاية فى الارض تجرى

(وقال)

بحكمة خالق طي ونشرى وليس بمعجز الخلاق حشرى
وقد رفق الذى اوصى أناساً بعشر فى الزكاة ونصف عشر

(وقال)

اما في الارض من رجل لبيب فيفرق بين ايمان وكفر
وجدت اباك مفتريا حديثاً فانت على مقص الشيخ تقرى

(وقال)

غدت دار الشرور ونحن فيها فمن يهدى الى دار السرور
لقد بدلت حالا بعد حال فصرت من الغرور الى الغرور
فصبراً ان امرَّ عليك عيش فانك فى المقام على المرور

(وقال)

ارى نفراً عقولهم ضعاف ازالوها لتعـــدم بالخمور
ابانوا عن قبائح منكرات فدع ما لا يبين من الامور

(وقال)

تطلع من سوارك باختلاس الى خلخال غيرك والسوار
ولا تقبل من التوراة حكما فان الحق عنها فى توارى

(وقال)

لجأت الى السكوت من التلاحى كما لجأ الجبان الى الفرار
ويجمع منى الشفتين صمتى وابخل في المحافل بافترارى
يئست من اكتساب الخير لما رأيت الخير وفر للشرار
ولم نحلل بدنيانا اختياراً ولكن جاء ذاك على اضطرار

(وقال)

ارانا اللاب أنا فى ضلال وأنا موطنون بشر دار
ندار على الذى نهوى سواه بحكم الله فى الفلك المدار
لعل مفاصل البناء تضحى طلاء للسقيفة والجدار
يرجى الناس كلهم حظوظاً وللاقدار فعل باقتدار

(وقال)

جيلٌ فجيل يذهبون وينطوى خيرٌ ويصبح خامل كمشهر
لا تغبطن على الهبات فانها زهر يزول مع الزمان الازهر
والنبت يظهر للعيون وان مضت سنةٌ له فكأنه لم يظهر
ومن الرزية عاهر متوهم فى الناسكين وناسكٌ في العهر
وأذا أردتم للبنين كرامة فالحزم اجمع تركهم في الاظهر

(وقال)

آليت لا ينفك جسمي في أذى ... حتي يعود الى قديم العنصر
واذا رجعت اليه صارت اعظمي ... تربا تهافت في طوال الاعصر
والله خالقنا القدير مكون ... ما لا يبين لسامع أو مبصر
كم اهرم الفتيات وقت ذاهب ... والشمس تطلع كالفتاة المعصر (١)
فاحذر ولا تدع الامور مضاعة ... وانظر بعين الحازم المتبصر
فالنفس ان هي اطلقت عن سجنها ... فكانها في شخصها لم تحصر
والطول في الوسطى البنان لعلة ... كالنقص في ابهامها والخنصر

(وقال)

آليت لو رزق العديم فطانة ... لنفى الهموم وبات غير محسر
ولئن يعد حمامة خير له ... من ان يضاف الى ذوات المئسر
واذا المعلى (٢) عادا كثر مغرما ... فاقنع بفذك من قداح الميسر

(وقال)

سألت منجمها عن الطفل الذى ... في المهد كم هو عائش من دهره
فأجابها مائة ليأخذ درهما ... واتى الحمام وليدها في شهره
قلب الزمان فرب خود تبتغى ... زوجا وتبذل غاليا في مهره

---

(١) المعصر هي الفادة الحسناء وما الطف قول عمر بن ابي ربيعه

وكان مجني دون ما كنت اتقي ... ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

(٢) المعلى سابع سهام الميسر وهو اكثرها ربحا والفذ أول سهامها وهذا ترتيبها (الفذ ثم التوأم ثم الرقيب ثم الحلس ثم المنافس ثم المسبل ثم المعلى ولهذه السبعة انصباء وثلاثة لا انصباء لها وهي السفيح والمنيح والوغد)

إن كانت امرأة الفتى فى طهرها ... فلعله لم يغشها فى طهره
كره الجهول بناته وسليله ... اجنى لما يغتاله من صهره
اعدى عدو لابن آدم خلته ... ولد يكون خروجه من ظهره
والغمر ان لم تهده شمس الضحى ... لم يهده جنح الظلام بزهره
والنحس يعتاد البصير وانه ... حتى يقيم عشاءه فى ظهره

(وقال)

قدم الفتي ومضى بغير تئية(١) ... كهلال اول ليلة من شهره
لقد استراح من الحياة معجل ... لو عاش كابد شدة فى دهره

(وقال)

ربع اللبيب من المشيب لانه ... ما زال يؤذن بانتقال جوار
ما أبأس الحيوان ليس لنابت ... أسفٌ على شيب من النوار(٢)
تلك النسور من الوكور طوائر ... ومقادر من فوقهن طوارى
اشباح ناس فى الزمان يُرى لها ... مثل الحباب تظاهر وتوارى
ويقال ان مدى الليالى جاعل ... جبلا أقام كزاخرٍ موّار

(وقال)

لا تأنفنّ من احترافك طالباً ... حلا وعدّ مكاسب الفجار
واخترْ لنفسك منزلا تخلو به ... كل الثعالب رائح لوجار (٣)

---

(١) تئية بمعنى مكث ولبث (٢) المعنى يقول ان النبات لا يأسف على شيبه اذا نور والنور بتسكين الواو كل زهر ابيض وهذا بخلاف الحيوان ويقصد به الانسان فانه كثير الاسف اذا طلع على رأسه نور الشيب وهذا البيت من ارق التشبيه (٣) الوجار جحر الذئب والثعلب

رأس ابن آدم اصله وفروعه قدماه ضد النبت والاشجار
هفت الجبال من الرجال بعسجد أو فضة وهما من الاحجار
رغبوا فأزهد من ترى فوق الثرى يبغون عند الله ربح تجار

(وقال)

الشيب ازهار الشباب فمله يُخفى وحسنُ الروض بالازهار
ودَّ الذى هوى الحسان لو اشترى ظلماء ليلته بألف نهار
لولا السفاهة ما تعلل جاهلٌ بتخير الاحماء والاصهار
والانس فى غماء لم يتبينوا بالفكر الا حكمة القهار

(وقال)

سبحان ربك هل يزول كغيره شرف النجوم وسؤدد الاقمار
فكأن من خلق النفوس رأى بها ظلماً فعاجلها بسوء دمار
والشر مشتهر المكان معرف والخير يلمح من وراء خمار(١)
يغدو الفتى والخيل ملك يمينه وكأنه غاد بلب حمار
فاذا ملكت الارض فاحم ترابها من غرسه شجراً بغير ثمار
تلقى الفتى كالريح إن أودعته سرا أذيع فصار كالمزمار

(وقال)

جاءتك لذة ساعة فاخذتها بالعار لم تحفل سواد العار
وابتعت مايفنى باغلى سعره إلا الخلود بارخص الاسعار
عريت بالكاس الكميت(٢) عن التقى فاعجب لجسمك وهو كاس عارى

(١) الخمار هو النقاب ٢ الكميت من اسماء الخمر

وسوائل الاشعار غير لوابث ولو ارتدين سوائر الاشعار

(وقال)

بلغ الفتى هرما فظن زمانه هرما وذم تقادم الاعصار
والوحش فى الفلوات اجمل عشرة للمرء من أهليه فى الامصار

(وقال)

ماحركت قدم ولا بسطت يد إلا لها سبب من المقدار
يدرى الفتى كم عاش من ايامه يوما وماهو كم يعيش بدارى
داران اما هذه فمسيئة جدا ولا خبرٌ لتلك الدار
ما جاء منها وافدٌ متسرعٌ فنقول للنباء الجديد بدار
ولربَّ اجساد جديرات الثرى بالصون عادت فى طلاء جدار

(وقال)

كم مسلم عبدَ الهوى فوجدته فيما يحـــل كعاقد الزنار
كذبوا إن ادَّعوا الهدى فجميعهم يسمون (١) فى تيه بغير منار
فاهرب بدينك من أولئك إنهم حربوك (٢) واحتربوا على الدينار

(وقال)

غلب السفاه فكم تلقب معشر بالمؤمنين وهم من الكفار
رمنا المآرب بالسفاه ولم تكن لتنال الا بانتضاء شفار
غفران ربك قلما فعل الفتي ما ليس محوجه الى استغفار

---

(١) التيه كل واد يتيه فيه السائر (٢) حربه بمعنى اخذ ماله ومثله احترب

(وقال)

الدهر يصمت وهو ابلغ ناطق ... من موجز ندس (١) ومن ثرثار
يمشى على قدمين من ظلماته ... ونهاره ما همتا بعثار
والعيش ضد القول يحمد طوله ... ويذم هاذى القوم فى الاكثار

(وقال)

ضلت يهودُ وإنما توراتها ... كذب من العلماء والاحبار
قداسندوا عن مثلهم ثم اعتلوا ... فنموا باسناد الى الجبار
واذا غلبتَ مناضلا عن دينه ... القى مقالده الى الاخبار

(وقال)

الناس بالاقدار نالوا كل ما ... رُزقوا ولم يعطوا على الاقدار
والنخل يجنى حين يرطب زهره ... والبدر يكسف ليلة الابدار

(وقال)

يعرى اللئيم من الثناء ويكتسى ... حلل النواسج فهو كاس عارى
والدهر لم يشعر بما هو كائن ... فيه فكيف يذم فى الاشعار

(وقال)

احسن جواراً للفتاة وُعدها ... أُخت السماك على دنوّ الدار
كتجاور العينين ان تتلاقيا ... وحجاز بينهما قصير جدار

(وقال)

قصرت عن رتب الكرام لانى ... فى عالم جبلوا على التقصير

(١) الندس القطن

والمرء فيه بصيرة مخبوءة ليست بغانية عن التبصير

(وقال)

أما الهلال فانه عجب ينمى ويمحق فى مدى شهر
فبرئت من غاوٍ أخى سفه متمرد فى السر والجهر
الغى صلاة العصر محتقرا ورمى وراء الظهر بالظهر

(وقال)

كنت طفلا فى المهد والآن لاه وى رجوعاً اليه فاعجب لامرى
ولعلى كذاك فى دارى الأخ رى اذا ما ذكرت ريق(١) عمرى

(وقال)

اختلاف قد عمنا فى اعتقاد وصلاة لربنا وطهور
ونساء ممهورة فى البرايا وسبايا سيقت بغير مهور
ورأيت الحمام يأتى على الما لم من قاهر ومن مقهور
وادعوا للمعمرين امورا لست ادرى ماهن فى المشهور
أتراهم فيما تقضى من الاي ام عدوا سنيهم بالشهور
كلما لاح للعيون هلال كان حولا لديهم فى الدهور
هكذا ينبغى والا فان الـ ـعقل يثنى فى حالة المبهور

(وقال)

ذكرتنى عقوبة من إلهى فاستطير الفؤاد للتذكير
فكرى أنت ربما هدى الانـ ـسان للمشكلات بالتفكير

(١) الريق من كل شئ افضله واوله ومنه ريق الشباب وريق المطر

كلنا غادرٌ يميل الى الظلـ ـم وصفوُ الايام للتعكير
ورجال الانام مثل الغوانى غير فرق التأنيث والتذكير
خلصينى من ضنك ما أنا فيه واطرحينى لمنكر ونكير

(وقال)

فكروا فى الامور يكشفُ لكم بعض الذى تجهلون بالتفكير
حرَّق الهندُ من يموت فمازا روهُ فى روحة ولا تبكير
واستراحوا من ضغطة القبر ميتاً وسؤال لمنكر ونكير
لا ذكور ولا إناث من العا لم يهدى للرشد بالتذكير

(وقال)

إلى مَ أجرُّ قيود الحياة ولا بد من فك هذا الاسار
ودنياىَ إن وهبتْ باليمين يسار الفتى أخذت باليسار

(وقال)

تعود الى الارض اجسادنا وتلحق بالعنصر الطاهر
ويقضى بنا فرضه ناسك يمر اليدين على الظاهر

(وقال)

عشْ مجبراً أو غير مجبر فالخلق مربوبٌ مدبرْ
والخير يهمس بينهم ويقام للسوآت منبرْ
واذا افتقرت فلا تهن واذا غنيت فلا تجبرْ
ويصير ما قضى من ال أيام أحلاماً تعبرْ
لا يفخرنَّ الهاشمى على امرئٍ من آل بربر

فالحق يحلف ما علىٌّ عنده إلا كقنبر (١)

(وقال)

عجباً للدهر صبح ودجى ونجوم وهلال وقمر
وغصون أثمرت نائية ودوان ليس فيهن ثمر
وغوىٌّ كرفي حيرته بعده احج لنسك واعتمر

(وقال)

أيا أفق من اين تلك النجوم وياغرس من اين ذاك الثمر
ويا صاح كيف لنا بالممات على ما نهى ربنا أو أمر
يعود اخوك إلى غيه وان حج من نسكه واعتمر
وخالفك الناس فى مذهب فقلت علىٌّ وقالوا عمر

(وقال)

مساجدكم ومواخيركم (٢) سواء فبعداً لكم من بشر
فياليتنى فى الثرى لا أقوم إن الله ناداكم أو حشر

(وقال)

لحى الله قوما إذا جئتهم بصدق الاحاديث قالوا كفر
وان غفرت موبقات الذنوب فكل مصائبهم تغتفر

(وقال)

تحفظ بدينك يا ناسكا يرى أنه رابح ما خسر
ورزقك يأتى بلا ريبة فسر فى بلادك أو لا تسر

---

١) قنبر خادم على بن ابى طالب رضه (٢) مواخير جمع ماخور وهو بيت العاهرة

وكم فيك يا بحر من لؤلؤ ... ولكن لجك لا ينحسر
ولم يجعل النبر حلى الفتاة ... حتى العين وحتى الكسر

حرف الزاي

﴿ قال رحمه الله ﴾

اصمت فان كلام المرء يهذكه ... وان نطقت فافصاح وإيجاز
وان عجزت عن الخيرات تفعلها ... فلا يكن دون ترك الشر إعجاز

(وقال)

أجاز الشافعي فعال شيء ... وقال أبو حنيفة لا يجوز
فضل الشيب والشبان منا ... وما اهتدت الفتاة ولا العجوز

(وقال)

وعدتنا الايام كل عجيب ... وتلون الوعود بالانجاز
هي مثل الغواني ان تحسن الاو ... جه منها فالثقل في الاعجاز
لا تقيد علي لفظي فاني ... مثل غيري تكلمي بالمجاز

(وقال)

أوعز الدهـر بالفناء الى النا ... س فواهاً لذلك الايعاز
أعرضوا عن مدائح وتهان ... فالمراثي أولى بكم والتعازي

حرف السين

﴿ قال رحمه الله ﴾

تداولنى صبح ومسى وحندس ... ومر علىّ اليوم والغد والامس
لعمرى لقد جاوزت خمسين حجة ... وحسبى عشر فى الشدائد أوخمس
فللخبر المروى وللعالم القلى ... وللجسد المثوى وللاثر الطمس
بدار بدار الخير ياقلب نائباً ... ألست بدارٍ ان منزلى الرمس
وأجهر حينا ثم أهمس تارة ... وسيان عندالواحدالجهروالهمس

(وقال)

إذا ما أسن الشيخ أقصاه أهله ... وجار عليه النجل والعبد والعرس
عجبت لقبر فيه ضيق تزاحمت ... على الكون فيه العرب والروم والفرس
وكم درست هذى البسيطة عالما ... وعالم جيل من عوائده الدرس
لقد فرست تلك الاسود طوائفا ... انيساً ووحشاً ثم ادركها الفرس
فلا تعذلينا كلنا ابن لئيمة ... وهل تعذب الاثمار ان لؤم الغرس

(وقال)

لو أنى كلب لا عترتنى حمية ... لجروى ان يلقى كما لقى الانس
ارى الحى جنساظل يشمل عالمى ... بانواعه لا يورك النوع والجنس

(وقال)

تمازج بالعرب الاعاجم والتقى ... على الغدر انواع تذم واجناس
أناس كقوم ذاهبين وجوههم ... ولكنهم فى باطن الامر نسناس(١)
جزى الله عنى مؤنسى بصدوده ... جميلا فنى الايحاش ماهو ايناس
تخافين شيطاناً من الجن ماردا ... وعندك شيطان من الانس خناس

(قال)

تبارك رب الناس ليس لما ابى ... مريد ولادون الذى شاء حابس
ويعبس وجه الدهر والمرء ضاحك ... ويضحك هزءا والوجوه عوابس
برود المخازى لابن آدم حلة ... لعمرى لقد اعيت عليه الملابس

(وقال)

تراقب ضوء الفجر والليل دامس (٢) ... وما يستر الانسان الا الروامس
ويجمعنا من صنعة الرب اربع ... ومن فوقها فالملك لله خامس
تكلم هذا الدهر بالنصح معلنا ... جهاراً بما أخفته عنا الهواجس
وإنا رأينا الملك يخلق ثوبه ... وتخبرنا عنه الديار الطوامس

(وقال)

تشاد المغانى والقبور دوارس ... ولا يمنع المقدار باب وحارس
ومهما يكن فالله ليس بزائل ... ويجنى الفتى من بعد ماهو غارس

---

(١) النسناس جنس من الخلق يثب على رجل واحدة وفى الحديث « ان حيا من عاد عصوا رسولهم فمسخهم الله نسناسا لكل انسان منهم يد ورجل من شق واحد ينقزون كما ينقز الطائر ويرعون كما ترعى البهائم » (٢) يقال دمس الليل اذا أظلم

وقد ظهرت املاك مصر عليهم فهل مارست من ظلمها ماتمارس
تقيم على الدهر الفوارس فى الدجى ويرحل من فوق الجياد الفوارس

(وقال)

ينشر فى الدنيا الحديث وينطوى وتفرس آساد العرين وتفرس
وقد يعظ الانسان عمى من الدجى ويندره داع من الصبح أخرس
وما حرصه فى العلم يدرس كتبه وقد شاهد الآثار تمحى وتدرس
ألم تر اشجاراً تحرق عهدها قديم وأخرى للشبيبة تغرس
ونومك فى الصحراء اروح من حمى يشاد واموال تصان وتحرس

(وقال)

نفوس اصابتها المنايا فلا تكن يؤوساً لعل الله يوما يؤوسها
ومابرحت اجسادها تطلب العلى من الدهر حتى زايلتها رؤوسها
بنت بالظبا ابيات عز فاودعت بيوت حفير أحكمتها فؤوسها
وكانوا كآساد الشرى ليس فيهم كؤوس فدارت للمنايا كؤوسها (١)

(وقال)

قام الأيام فى أذنى واعظ من شأنه الخرس
مهجتى ضد يحاربنى أنا منى كيف احترس
ان دنا من فارس أجلٌ حار لا يجرى به الفرس
كل من حانت منيته لم يدافع دونه حرس
ليس يبقى فرع نابتة اصلها في الموت مغترس

(١) يقول العرب بعير كؤوس بفتح الكاف اذا مشى على ثلاثة قوائم

(وقال)

اما الظباء فقد أودى الزمان بها ... فما نراها ولكن هذه الكنس (١)
فكيف لا تخبث النفس التي جعلت ... من جسمها في وعاء كله دنس

(وقال)

الناس من صنعة الخلاق كلهم ... كالخط يقرأ حيناً ثم يندرس
أيعلم الليث لما راح مفترسا ... بانه عن قريب سوف يفترس
يستحسن القوم الفاظا اذا امتحنت ... يوما فأحسن منها العيُّ والخرس
وبئس ما يأمل الجانون من ثمر ... إن قال عارف غرس بئس ما غرسوا

(وقال)

جاؤا بدعوى فلما حصلت وجدت ... مثل الهباء وقيل الامر ملتبس
والقوم شر فلا يسرك إن بسطوا ... لك الوجود ولا يحزنك إن عبسوا
امر بدا ثم اخفى شأنه قدرٌ ... كالنار ماتت فلم ينشر لها قبس (٢)

(وقال)

دنياك دار شرور لا سرور بها ... وليس يدري اخوها كيف يحترس
بينا امرؤ يتوقى الذئب عن عرض ... أتاه ليث على العلات يفترس
ألا ترى هرمي مصر وإن شخصا ... كلاهما بيقين سوف يندرس
ولو اطاع امير العقل صاحبه ... لكان آثر من ان ينطق الخرس
مع الانام اعاجيب مولدةٌ ... للانس تزرع كي تبقى وتغترس

(١) الكنس جمع كناس وهو موضع الظبي (٢) القبس شعلة من نار

لم تخلق الخيل من غرو مصمتة (١) إلا ليركض فى حاجاته الفرس
قد يخطئ الموت ملقى في تنوفته ويهلك المرء فى قصر له حرس
ظنَّ الحياة عروسا خلقها حسن وإنما هى غول خلقها شرس

(وقال)

إن كان إبليس ذا جند يصول بهم فالنفس أكبر من يدعوه إبليس
وموه الناس حتى ظن جاهلهم أن النبوة تمويه وتدليس

(وقال)

ماذا تريدون لا مال تيسر لى فيستماح ولا علم فيقتبس
انا الشقىُّ بانى لا اطيق لكم معونة وصروف الدهر تحتبس

(وقال)

اضعت شاءً جعلت الذئب حارسه اما علمت بأن الذئب حراس
وان رأيت هزبر الغاب مفترساً فقد يكون زمانا وهو فراس
لا توجل النفس من حتف يحل بها فالنفس انثى لها بالموت إعراس

(وقال)

تراب غيرت منه سمات فطير فى مواكنها وناس
هو الليث اسم مأواه عرين او الظبي اسم مأواه كناس
تجانست البريا فى معان ولم يجلب مودتها الجناس

(وقال)

أيوجد فى الورى نفر طهارى أم الاقوام كلهم رجوس

(١) الخيل المصمتة هى التى لا يخالط لونها لون آخر

بنات العم تأباها النصارى وبالاخوات أعرست المجوس (١)

(وقال)

جنت الغوارس واستقل أخو الغنى وسعى المؤمل واستراح اليائس
وإذا رجعت الى الحقائق لم يكن فى العالم البشرىّ إلا بائس
والموتُ باز والنفوس حمائمٌ وهزبر عرّيس ونحن فرائس (٢)
إن الاوانس ان تزور قبورها خير لها من أن يقال عرائس

(وقال)

يارب أخرجنى الى دار الرضى عجلا فهذا عالم منكوس
ظلوا كدائرة تحول بعضها من بعضها فجميعها معكوس
وأرى ملوكا لا تحوط رعية فعلى م تؤخذ جزية ومكوس

(وقال)

إذا الحىّ ألبس أكفانه فقد فى اللبس واللابس
ويبلى المحيا فلا ضاحك اذا سرّ دهر ولا عابس
يجاور قوماً اجادوا العظات وما فيهم أحد نابس

(وقال)

شر اشجار علمت بها شجرات أثمرت ناسا
كلهم اخنت جوانحه ماردا فى الصدر خناسا
تعب ما نحن فيه وهل يجلب الايحاش اينا سا

(١) هذا اشارة على ان شريعة المجوس وهم عبدة النار تبيح لهم ان الحر يتزوج بأخته
(٢) الهزبر من اسماء الاسد وعريس وعريسة مأواه وفرائس جمع فريسة

(وقال)

قالت معاشر لم يبعث الهكم الى البرية عيساها ولا موسى
ولو قدرت لعاقبت الذين طغوا حتى يعود حليف الغي مرموسا

(وقال)

يطهر الجسد المغرور صاحبه وانما صيغ اقذارا وانجاسا
كم ادعى الطهر ناس ثم كشفهم مر الزمان فكان القوم ارجاسا(١)

(وقال)

يسوسون الامور بغير عقل فينفذ امرهم ويقال ساسه
فأف(٢) من الحياة واف مني ومن زمن رئاسته خساسه

(وقال)

اطلبتم ادبا لدي ولم ازل منه اعاني الحجر والتفليسا
إن مات صاحبكم فجدوا بعده في النسك واتخذوا الخشوع جليسا
فالله ما اختار البقاء وطوله الا لشر عباده ابليسا

(وقال)

نرجي إياباً من غد وهو آيب وكان صواباً لو بكينا على امس
ومازال هذا الجسم مذفارق الثرى على تعب حتى أعيد الى الرمس

---

(١) ارجاس جمع رجس وجاء في القرآن الشريف يسألونك عن الخمر والميسر قل هما رجس من عمل الشيطان (٢) اف كلمة تقال عند التضجر منها الفتح مع التشديد كما هنا ومنها الضم مع التشديد كما جاء في القرآن الشريف ولا تقل لهما أف

(وقال)

تصدق على الطير الغوادى بشربة ... من الماء واعدد ذها أحق من الانس
فما جنسها جان عليك اذية ... بحال إذا ماخفت من ذلك الجنس

(وقال)

اذا حضرت عندى الجماعة اوحشت ... ثما وحدتى الا صحيفة ايناسى
طهارة مثلى فى التباعد عنكم ... وقربكم يجنى همومى وادناسى
وأعجب منى كيف أخطئ دائما ... على اننى من اعرف الناس بالناس

(وقال)

خصاؤك خير من زواجك حرة ... فكيف اذا صبحت زوجا لموسى
وان كتاب المهر فيما التمسته ... نظير كتاب الشاعر المتلمس (١)

(وقال)

ومالبس الانسان أبهى من التقى ... وإن هو غالى فى حسان الملابس

---

(١) المتلمس هو ابن عبد المسيح من بنى ضبيعة بن ربيعة وسمى المتلمس بقوله

فهذا اوان العرض حتى ذبابه ... زنابيره والازرق المتلمس

واما كتابه فله قصة وهى انه كان ينادم عمرو بن هند ملك الحيرة هو وطرفة بن العبد فهجواه فكتب لهما الى عامله بالبحرين كتابين اوهمهما انه امر لهما بجوائز وكتب اليه يأمره بقتلهما فخرجا حتى اذا كانا (بالنجف) اذا بشيخ على رأس الطريق يغوط ويأكل من خبز فى يده ويتناول القمل من ثيابه ويطرحه فقال المتلمس ما رأيت شيخاً احمق من هذا فقال الشيخ ومارأيت من حمقى اخرج خبيثاً وادخل طيباً واقتل عدوا واحمق والله منى من يحمل حتفه بيده فاستراب المتلمس بقوله وطلع عليهم غلام من اهل الحيرة فقال له أتقرأ يا غلام قال نعم فدفع اليه صحيفته فاذا فيها اما بعد فاذا اتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فقذف المتلمس بكتابه فى نهر الحيرة فضرب به المثل

ويبدى لدنيا الفتى وجه ضاحك ... وما فتئت تبدى له وجه عابس
شباب وشيب كالنبات كثيرة ... فمن بين رطب يستباح ويابس

(وقال)

هى الدار ما حالت لعمرى عهودها ... ولا افتقدت من زيها غير ناسها
فكم حلها من ضيغم فى عرينه ... وكم سكنتها ظبية فى كناسها

(وقال)

لا تودع السر مزماراً فتعلنه ... بجهله بعد طول الصمت والخرس
فاز امرؤ باتت الاقدار تحرسه ... وإن مددت اليه كف محترس(١)
والحى للارض إن يهلك فطعمتها ... وإن يعش يحى بعض الاربع الدرس
امٌّ له أكلته طالما بذلت ... له ما كل من زرع ومغترس

(وقال)

عداوة الحمق اعفى من صداقتهم ... فابعد من الناس تأمن شرة الناس
قد آنسونى بايحاشى إذا بعدوا ... واوحشونى فى قرب بايناس
والشر طبع وقد بثت غريزته ... مقسومة بين انواع واجناس
ذكرت لفظاً وأنسيت المراد به ... من قائليه فانت الذاكر الناسى
تصعد الجوهر(٢) الصافى وخلتنا ... فى الارض كثرة اوساخ وأدناس

(وقال)

سمتك أمك ديناراً وقد كذبت ... لو كنته لم تكن حمال أدناس

---

(١) المحترس السارق ٢ يقصد بالجوهر الصافى الروح وبالاوساخ والادناس الجسد حينما يبلى فيستحيل فى القبر الى ذلك

ممزّجا من دنايا خالطت وسخا مقسماً بين انواع واجناس
فعذ بربك من وسواس(١)مشبهة خنساء(٢)ترميك من لحظ بخناس

(وقال)

لله لطفٌ خفيٌ فى بريته اعيى دواء المنايا كل نطيس (٣)
مابال أشباح قوم فى الثرى جعلت لم تبق الا حديثا فى القراطيس

(وقال)

اهوى الحياة وحسبى من معائبها أنى اعيش بتمويه وتدليس
نطالب الدهر بالاحرار وهو لنا مبين عذرين إفلاس وتفليس
فاكتم حديثك لا يشعر به أحد من رهط جبريل أومن رهط أبليس

(وقال)

واشهد انى غاو جهول وإن بالغت فى بحث ودرس
يجاد ثرى وأجعل فيه غرسا فيفقد ساعدى ويقوم غرسى
كأن الشدو فى الاعراس نوح وأصوات النوادب لهو عرس

(وقال)

كأن منجم الاقوام اعمى لديه الصحف يقرأها بلمس
لقد طال العناء فكم يعانى سطوراً عاد كاتبها بطمس
دعا موسى فزال وقام عيسى وجاء محمد بصلاة خمس
وقيل يجئ دينٌ غير هذا واودى الناس بين غد وامس
ومهما كان فى دنياك امر فما تخليك من قمر وشمس

(١) الوسواس حديث النفس (٢) الخنساء الظبية (٣) النطيس العالم الماهر بالطب

وآخرها باولها شبيه وتصبح فى عجائبها وتمسى
قدوم اصاغر ورحيل شيب وهجرة منزل وحلول رمس

(وقال)

سجايا كلها غدر وخبث توارثها أناس عن اناس
يهاجر غابه الضرغام كيما ينازع ظبي رمل فى كناس

(وقال)

وكيف اروم فى ادب وفهم دراسا والمآل هو اندراسى
كأنا فى السنائن عائمات وعند الموت القيت المراسى
تخلف بعدنا جبل ونجم فأزهرُ شائمٌ واشمُ راسى

(وقال)

حمى ثلاث فى حميا علة خير لنفسك من ثلاثة اكؤس
لاتشربن الخمر فهى غوية سافت بأنعمها طويل الابؤس
عجبا لنا ولمن مضى اقدامنا يمشين فوق جسومهم والارؤس[1]

(وقال)

انسيت حق الله ام اهملته شر من الناس الفتى المتناسى
نبغى الطهارة فى الحياة وانما أجسادنا جمل من الادناس
سبحان جامعها الى غبرائها فى حيز الانواع والاجناس
ان صح عقلك فالتفرد نعمة ونوى الاوانس غاية الايناس

---

(١) هذا مأخوذ من قول المتنبى

يدفن بعضنا بعضا ويمشى اواخرنا على هام الاوالى

(وقال)

قد فاضت الدنيا بادناسها ... على برايا‌ها واجناسها
وكل حى فوقها ظالم ... وما بها اظلم من ناسها

حرف الشين

﴿ قال رحمه الله ﴾

انعش فى السماء وذاك امر ... يدل على هلاك بنات نعش
الم يتبينوا الخطب الموارى ... بجهل ام قضاء الله يعشى

(وقال)

متكهن ومنجم ومعزم ... وجميع ذاك تحيل لمعاش
قد ارعشت يد سائل من كبرة ... ولنائل بسطت على الارعاش

حرف الصاد

﴿ قال رحمه الله ﴾

تضاعف همى ان انثنى منيتي ... ولم تقض حاجى بالمطايا الرواقص
وما عالمى ان عشت فيه بزائد ... ولا هو ان القيت منه بناقص

حرف الضاد

﴿ قال رحمه الله ﴾

ظمئت الى ماء الشباب ولم يزل ... يغور على طول المدى ويغيض
تراه مع الاخوان لا تستطيعه ... حبيب متى يبعد فانت بغيض

(وقال)

قوض خياما عن الدنيا فان بها ... خلائقا أو جبت للحر تقويضا
وخذ لنفسك من عمر تضيعه ... جزأ ولا ترسلن الامر تفويضا

(وقال)

ولشر اصحاب الرجال عصابة تعطيك دون ثيابها أعراضها
تبغى من الآمال ذلة مسعف تلك المصاعب أتعبت من راضها
بكر الطبيب على الدواء وللردى كأس تعم صحاحها ومراضها

(وقال)

لا اسأل المرء قرضاً من شهادته ولا أروح على شيبي بمقراض(١)
إذا غدوت ببطن الارض مضطجعا فثم أفقد أوصابي وامراضي

(وقال)

أوفى ديوني وخل افراضي(٢) مثلك لا يهتدي لأغراضي
كم رجلٍ ماطلت منيته قليل مال كثير أمراضِ

(وقال)

أعبد الله لا تظاهر لمن جا ورت يوما بسنة أو برفض
رب خفض أتاك من بعد بأسا ء وبؤس لقيته غب خفض

(وقال)

يداوى المريض لكيما يصح وهل صحة الجسم الا مرض
فلا تتركن ورعا فى الحياة وأدّ الى ربك المفترض
فكم ملك شيد المكرمات ونال بها الصيت ثم انقرض

(١) المقراض هو المقص (٢) جمع قرض وهو ما يسلفه الانسان من اساءة او احسان ومنه فى القرآن الكريم واقرضوا الله قرضاً حسنا

حرف الطاء

﴿ قال رحمه الله ﴾

كلامك ملتمس لايبين ... كالخط اغفله الناقط

نصحتك لا تعترف يا أخي ... بي فأنا الرجل الساقط

ولو كنت ملقى بظهر الطريق ... لم يلتقط مثلي اللاقط

(وقال)

المرء يقدم دنياه على خطر ... بالكره منه وينآها على سخط

يخيط إثماً إلى إثم فيلبسه ... كأن مفرقه بالشيب لم يخط (١)

(وقال)

الحمد لله أضحى الناس في عجب ... مستهترين بافراط وتفريط

فجد بمعرف ولو بالنزر محتسباً ... إن القناطير تحوى بالقراريط

(وقال)

طرق الغي سهلة واسعات ... وطريق الهدى كسم الخياط (٢)

مطلع شق لا تكلفه الضمـ ... ـر إلا مضروبة بالسياط

---

(١) وخطه الشيب يخطه اذا خالطه سواد وبياض (٢) سم الخياط هو عين الابرة وفي القرآن الكريم حتى يلج الجمل سم الخياط

(وقال)

قطعتَ البلاد فمن صاعد بغيث النوال ومن هابط
وتغبط كلا على ما حواه ومالك فى العيش من غابط

(وقال)

أعوذ بربىَ من سخطه وتفريط نفسى وإفراطها
ومادفعتْ حكماء الرجال حتفاً بحكمة بقراطها
ولكن يجئ قضاء يريك اخا غيها مثل سقراطها

حرف الظاء

﴿ قال رحمه الله ﴾

من الناس مَن لفظه لؤلؤ يبادره اللاقط إذ يلفظ
وبعضهم قوله كالحصا يقال فيلغى ولا يحفظ

حرف العين

﴿ قال رحمه الله ﴾

إذا خطب الحسناء كهل وناشئ ... فان الصبا فيها شفيعٌ مشفعُ
وما لأخي ستين قدرة سائر ... اليها ولكن عجزه ليس يدفع

(وقال)

هي النفس عناها من الدهر فاجع ... برزء وغناها لتطرب ساجع
ولم تدر من أنى تعد لنا الخطا ... ولا أين تقضي للجنوب المضاجع
أرى الناس أنفاس التراب فظاهر ... الينا ومردودٌ الى الارض راجع

(وقال)

دولا تكم شمعات يستضاء بها ... فبادروها إلى أن تطفأ الشمعُ
والعلم يدرك أن المرء مختلسٌ ... من الحياة ولكن يغلب الطمع
والوقتُ لله والدنيا مخلفةٌ ... من بعدنا وتساوى الهام والزَّمع (١)
وليس يثبت للايام من شرف ... اذا تفاخرت الآحاد والجمع

(وقال)

المال يسكت عن حق وينطق في ... بطلٍ وتجمع إكرامًا له الشيع
وجزية القوم صدت عنهم فغدت ... مساجد القوم مقرونا بها البيع

(١) الزمع ارذال الناس واتباعهم والهام جمع هامة وهو رئيس القوم وسيدهم

(وقال)

نغدو على الارض فى حالات ساكنها ... وتحتها لهدوء الحس تضطجع
والموت خير وشيه لامرئ دعة ... إن يضرب الترب لايحدث له وجع
تشابه القوم فى علمى اذا جبنوا ... فلا ألوم ولا أثنى اذا شجعوا
بئس المعاشر إن ناموا فلا انتبهوا ... من الرقاد وان غابوا فلا رجعوا

(وقال)

قالت معاشر كل عاجز ضرع (١) ... ما للخلائق لا بطء ولا سرع (٢)
والعيش ورد سيسقى الحى آخره ... عند الحمام وأنفاس الفتى جرع
وادركوا بدعاويهم مدى زحل ... من الرغام بما قاسوه أو ذرعوا
وخالفوا الشرع لما جاءهم بتقى ... واستحسنوا من قبيح الفعل ماشرعوا

(وقال)

من رام أن يلزم الاشياء واجبها ... فانه ببقاء ليس ينتفع
أما رأيت جبال الارض لازمة ... قرارها وغبار الارض يرتفع

(وقال)

حيران أنت فأى الناس تتبع ... تجرى الحظوظ وكل جاهل طبع (٣)
والام بالسدس عادت وهى أرأف من ... بنت لها النصف او عرس لها الربع
امادعاويك فهى الآن مضحكة ... وما لنفسك من اطماعها شبع
يافاسقاً يتراءى انه ملك ... وتارة عند قوم انه سبع

---

(١) الضرع الضعيف النحيف (٢) السرع نقيض البطئ
(٣) الطبع ذو الخلق الذميم

ما اشبه الناس بالانعام ضمهم الى البسيطة مصطاف ومرتبع

(وقال)

أسر رجميلك وافعل ماهممت به ان المليك على الاسرار مطلع
وسرت عمرى الى قبرى على مهل وقد دنوت فحق الخوف والهلع

(قال)

المين اهلك فوق الارض ساكنها فما تصادق فى ابنائها الشيع
لو لا عداوة اصل فى طباعهم كانت مساجد مقروناً بها البيع

(وقال)

والعيش ماء مزادٍ راح يحمله طاوى الفلاة وانفاس الفتى جرع
غدت جيوش المنايا حول واحدة من النفوس عليها الجيش يقتزع

(وقال)

وجدت الناس فى جبل وسهل كأنهم الذئاب او السباع
رجال مثل ما اهترشت كلاب ونسوان كما اغتلمت ضباع
ازال الله خيراً عن امير له ولد على علم يباع

(وقال)

لبيب القوم تألفه الرزايا ويأمر بالرشاد فلا يطاع
فلا تأمل من الدنيا صلاحا فذاك هو الذى لا يستطاع

(وقال)

اذا ما الاصل ألفى غير زاك فما تزكو مدى الدهر الفروع
وليس يوافق ابن أبٍ وأمٍّ اخاه فكيف تتفق الشروع

اذا كان القضاء يجئ حتما فما هذى المغافر والدروع

(وقال)

لقد جاء قوم يدعون فضيلة وكلهم يبغى لحاجته نفعا
وماانخفضوا كى يرفعوكم وانما رأوا خفضكم طول الحياة لهم رفعا

(وقال)

وما اسأل الاحياء بعدى زيارة ثلاثا لاياس الدفين ولا سبعا
ولاترث الزوجات عنى حصة من المال ثمنا فى الفريضة او ربعا
لقد فعلوا الخير القليل تكلفا وجاؤا الذى جاءوه من شرهم طبعا

(وقال)

خير النساء اللواتى لايلدن لكم فان ولدن فخير النسل مانفعا
واكثر النسل يشقى الوالدان به فليته كان عن آبائه دفعا

(وقال)

لا تحبأن لغد رزقا وبعد غد فكل يوم يوافى رزقه معه
واذكر جميلا لادنى القوت تدركه وللقيامة تعرف ذاك اجمعه
وافعل بغيرك ما تهواه يفعله وأسمع الناس ماتختار مسمعه
واكثر الانس مثل الذئب تصحبه اذا تبين منك الضعف اطمعه

وقال

أزعمت انك آخذ من لذة حظا وانك لا تؤمل مرجعا
حتى م تصبح للضعيف مقويا فعل السفيه وللجبان مشجعا
لو لم تراع امامنا الا الردى وبلى الجسوم لكان امرا موجعا

والشخص لا ينفك من تعب اتى من نفسه حتى يصادف مضجعا

(وقال)

تق الله واترك ادمعا إثر هالك فلم تلق الا حاملا قلب موجع
واى انتفاع للهديل الذى مضى على عهد نوح بالهديل المرجع
كأن خطيبا موفيا راس منبر يبث هذاء بالكلام المسجع
اذا كان جسمى فى الثرى غير عالم فلحدىَ خير من مبيتي بمهجع

(وقال)

عليك بفعل الخير لو لم يكن له من الفضل الا حسنه فى المسامع
لعمرك ما في عالم الارض زاهد يقينا ولا الرهبان اهل الصوامع
ارى امرآء الناس يمسون شرهم اذا خطفوا خطف البزاة اللوامع
وفى كل مصر حاكم فوفق وطاغ يحابى فى اخس المطامع
ومن حوله قوم كأن وجوههم صفا(١) لم يلين بالغيوث الهوامع

(وقال)

اذا فزعنا فان الامن غايتنا وان امنا فما نخلو من الفزع
وشيعة الانس ممزوج بها ملل فما ندوم على صبر ولا جزع

(وقال)

تزوّج بعد واحدة ثلاثا وقال لعرسه يكفيك ربعى
ومن اثنتين فما توخى سبيل الحق فى خمس وربع
وعقلك يا اخا السبعين واهٍ كأنك فى ملاعبك ابن سبع

---

(١) جمع صفاة وهى الحجر الصلد

ظلمت وكلنا جان ظلوم وطبعك فى الخيانة مثل طبعى

(وقال)

سباك الله يا دنيا عروسا فكم اوقدت لى شمعا بشمع
إذا ما اعظمى كانت هباء فان الله لا يعييه جمعى

(وقال)

كانائك الجسم الذى هو صورة لك فى الحياة فحاذرى ان تخدعى
لا فضل للقدح الذى استودعته ضربا(١) ولكن فضله للمودع

(وقال)

مالى رأيتك لا تلم بمسجد حتى كأنك فى البلاغ السابع
سبح بواحدة ففيها بلغة للمتقين وكل بخمس اصابع
ياأولا فى الكفر لم يك ثانيا طال استتارك بالامام الرابع

(وقال)

مرحبا بالموت والعيش دجا وحمام المرء كالفجر سطع
امر الحازم نفسا بالتقى ذاك امر من لبيب لم يطع
كم اراد الخلد قوم فرأوا مسلكا إن يلتمسوه لا يستطع

(وقال)

عجبت لامر لنا لم يطع وللخلد عز فلم يستطع
ونظم الناس تناهى الى من عهد آدم ثم انقطع
فلا تبأسن لليل دجا ولا تفرحن بفجر سطع

(١) الضرب بفتح الراء هو عسل النحل

حرف الغين

« قال رحمه الله »

من عثرة القوم ان كنوا وليدهم أبا فلان ولم ينسل ولا بلغا
كالسيف سمى قطاعا وماضربت به الاكف ولا فى هامة ولغا

(وقال)

مومس كالاناء دنسه الشر ب ووغد كأنه الكلب والغ
وعقول ليست ترد فتيلا لقضاء فى عالم الله بالغ

(وقال)

أخو سفر قصده لحده تمادى به السير حتى بلغ
ودنياك مثل الاناء الخبيث وصاحبها مثل كلب ولغ

حرف الفاء

« قال رحمه الله »

ما كان فى هذه الدنيا بنو زمن إلا وعندى من اخبارهم طرف

يخبر العقل أن القوم ما كرموا ... ولا افادوا ولا طابوا ولا عرفوا
عاشوا طويلا وماجوا فى ضلالتهم ... ولا يفوزون ان جوزوا بما اقترفوا
يا أمّ دفر لحاك الله والدة ... منك الاضاعة والتقريط والسرف
لو انك العرس اوقعت الطلاق بها ... لكنك الامّ هل لى عنك منصرف

(وقال)

تلاف امرك من قبل التلاف به ... فغاية الناس فى دنياهم الاف
ولا تقولنّ اذا ما جئت مخزية ... قول الغواة على هذا مضى السلف
لا تحلفنّ على صدق ولا كذب ... فما يفيدك الا المأثم الحلف
يفنى الزمان وانفاس الانام له ... خطاً بهن الى الآجال يزدلف
والناس من أربع شتى إذا ائتلفت ... ردت الى سبعة فى الحكم تختلف

(وقال)

الفكر حبل متى يمسك على طرف ... منه ينطْ بالثريا ذلك الطرف
والعقل كالبحر ما غيضت غوارب ... شيئاً ومنه بنو الايام تغترف
أبنى بجهلى داراً لست مالكها ... أقيم فيها قليلا ثم انصرف
أأنكر الله ذنباً خطه ملك ... وبالذى خطه الانسان اعترف
تروم رزقا بأن سموك متكلا ... وأدين الناس من يسعى ويحترف
إذا افتكرنا علمنا أن ذا ضعة ... أعلا النجوم ولله انتهى الشرف

(وقال)

خاب الذى سار عن دنياه مرتحلا ... ولبس فى كفنه من دينه طرف
لم خير للمرء إلا خير آخرة ... يبقى عليه فذاك العز والشرف

جاران ملك ومحتاج أتى زمن عليهما فتساوى البؤس والترف

(وقال)

طال التبسط منا فى حوائجنا وانما نحن فوق الارض اضياف

لولا التخالف لم تركض لغارتها خيل ولم تقن أرماح واسياف

(وقال)

امسى النفاق دروعا يستجن بها من الاذى ويقوى سردها الحلف

إذا تخلفت أو خلفت عن امل سلا همومى أنى ليس لى خلف

(وقال)

تبارك الله دهر حشوه كذب فالمرء منا بغير الحق موصوف

ان أثمر الغصن فامتدت اليه يد تجنيه ظلما فليت الغصن مقصوف

(وقال)

لقد عشت الكثير من الليالى ولم ارقب متى يقع الكسوف

فهل لطوامع الاقمار عقل فتعلم حين يدركها الخسوف

(وقال)

رددت الى مليك الخلق امرى فلم اسأل متى يقع الكسوف

فكم سلم الجهول من المنايا وعوجل بالحمام الفيلسوف

(وقال)

الناس مثل الماء تضربه الصبا فيكون منه تفرق وتألف

والخير يفعله الكريم بطبعه واذا اللئيم سخا فذاك تكلف

قد يحسب الصمت الطويل من الفتى حلما يوقر وهو فيه تخالف

(وقال)

لعل مطية منى قريبٌ ... فيحمل سيرها قدماً بخفّ
وما سلُّ المهند للتوقى ... كسلِّ المشرفية للتشفى
وليس الخمس ضاربة بسيف ... نظير الخمس ضاربة بدُفّ
وما الجبل الوقور لجاذبيه ... على العلات كالجزء الاخفِّ
وجسمى شمعة والنفس نارٌ ... إذا حان الردى خمدت بأفّ

(وقال)

توافقت اليهود مع النصارى ... على قتل المسيح(١) بلا اختلاف
وما اصطلحوا على ترك الدنايا ... بل اصطلحوا على شرب السلاف
تلافيناهمُ بالقول فيه ... فجاءهم التلافى بالتلاف

(وقال)

لقد نفق الردىء وربَّ مرٍّ ... من الاقوات يجعل فى الصحاف
وأكرمنى على عيبى رجالٌ ... كما روىَ القريض على الزحاف

(وقال)

اذا ما ألحدتْ أممٌ بجهلٍ ... فقابلها بتوحيد السيوف
وهذى الارض للملك المرجى ... تلمُّ بها كالمام الضيوف

(وقال)

أيا والىَ المصرِ لا تظلمنْ ... فكم جاء مثلك ثم انصرفْ

(١) المسيح سمى مسيحاً لانه خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن وقيل لانه كان لا يمسح ذا عاهة الا برىء

إن القول حرفه كاذبٌ فان القضاء به ما انحرفْ
تواضع اذا ما رزقت العلاء فذلك مما يزيد الشرف
وان ألبس الله ثوب الشقاء فلا تؤثرَنَّ عليه الترف
تغيضُ المياهُ وقد طالما تيممها واردٌ فاغترف
ولى منزل فى الثرى ما يزار ولو رامه زائرٌ ما عرف

(وقال)

إتق الله وحده وتحمل له الكلف
وافعل الخير فالحديـ ـث كثير قد اختلف
وتلاف الذى مضى قبل ان ينزل التلف
حلف الدهر جاهداً وهو برٌّ اذا حلف
ليبيتَنَّ كل عقـ ـد إذا نظمه ائتلف

حرف القاف

﴿ قال رحمه الله ﴾

أرى حيوان الارض يرهب حتفه وينزعه رعد ويطمعه برق
فيا طائر اتمنى وياظبي لاتخف اذاى فما بينى وبينكما فرق

(وقال)

أرى الناس شراً من زمان حواهم فهل وُجدت للعالمين حقائق

وقد كذبوا عن ساعة ودقيقة وما كذبت ساعاتهم والدقائق

(وقال)

إذا كنت فى دار الشقاء مصليا فانك فى دار السعادة سابق
اذا الحر لم ينهض بفرض صلاته فذلك عبد من يد الدهر آبق

(وقال)

فؤادك خفاق وبرقك خافق وأعياك فى الدنيا خليل موافق
تخير فاما وحدة مثل ميتة وإما جليس فى الحياة منافق

(وقال)

أرقت فهل نجم الدجنة آرق وتجرى الغوادى بالردى والطوارق
ويطربنى بعد النهى قول قائل سقى بارقا من جانب الغور بارق
أبى الدهر جوداً بالسرور وان دنا إليه الفتى أو نأله فهو سارق
هل اليوم إلا شارق ثم غارب أو الليل الا غارب ثم شارق
مرازب كسرى ما وقت مهجة له وقيصر لم يمنع رداه البطارق
ويعبر فى الايام من طال عمره فتعبر من طول البقاء المفارق

(وقال)

تغيرت الاشياء والملك ثابت مغاربه موفورة ومشارقه
مراد جرت اقلامه فتبادرت بأمر وجفت بالقضاء مهارقه(١)
وهل افلت الايام كسرى وحوله مرازبه أو قيصر وبطارقه

(١) جمع مهرق وهى الصحيفة معربة

(وقال)

يسيء امروء منا فيبغض دائما ... ودنياك مازالت تسيء وتومق
اسرَّ هواها الشيخ والكهل والفتى ... بجهل فمن كل النواظر ترمق
وما هي اهل ان يؤهل مثلها ... لودٍ ولكنَّ ابن آدم احمق

(وقال)

خير لآدم والخلق الذى خرجوا ... من ظهره ان يكونوا قبل ماخلقوا
فهل أحسَّ وبالى جسمه رممٌ ... بما رآه بنوه من أذًى ولقوا
وما تريد بدار لست مالكها ... تقيم فيها قليلا ثم تنطلق
والناس شتى فيعطى المقت صادقهم ... عن الامور ويحيي الكاذب الملق

(وقال)

سلطانك النار ان تعدل فنافعة ... وإن تجرْ فلها ضير وإحراق
وقربه اللج ان اعطاك فائدة ... فليس يؤمنُ إهلاك واغراق
والحق كالشمس وارتها حنادسها ... فما لها فى عيون الناس اشراق

(وقال)

أُنافق فى الحياة كفعل غيرى ... وكل النـاس شأنهم النفاق
أُعالل مهجتى ويصيح دهرى ... ألا تغدو فقد ذهب الرفاق

(وقال)

عزَّ الذى اعفى الجهاد فما ترى ... حجراً يغص بما كل أو يشرق
متعـريا في صيفـه وشتائه ... ما ريع قط لملبس يتخـرق
متجلداً أو خلتـه متلبـداً ... لا دمع فيه بفادح يترقرق

وتشابهت اجسامنا وتخالفت أغراضنا فمغرب ومشرق
من يعط شيئاً يستلبه ومن ينم جنح الظلام فانه سيؤرَّق

(وقال)

فلك يدور على معاشر جمةٍ وكأنه سجن عليهم مطبق
فى كل حين يستهل من الاذى مطر يخص أماكنا ويطبق
لاتفرحن بما بلغتَ من العلى واذا سبقت فعن قليل تسبق
إياك والدنيا فان لباسها يبلى الجسوم وطيبها لا يعبق

(وقال)

الغيب مجهول يحار دليله واللب يأمر اهله ان يتقوا
لاتظلموا الموتى وان طال المدى انى اخاف عليكم ان تلتقوا

(وقال)

ما ركب الخائن فى فعله اقبح مما ركب السارق
قد آنست فعلك شهب الدجى ليلا وقد ابصرك الشارق
فكيف لم تحرقك شمس الضحى وكيف لا يرجمك الطارق (١)
هذى طباع الناس معروفة فخالطوا العالم او فارقوا

(قال)

ألم ير أفعالك الشارق وكوكب ليلتك الطارق
نخون امينك دينارة وفى ربعه يقطع السارق

(١) الطارق نجم يطلع مع الصبح وفى القرآن والسماء والطارق

(وقال)

اذا ارشقت دنياك هذى الى الفتى ... رمته بنبل من غوايتها رشقا
فتحرجه غما وتوسعه اذى ... وان ذمها جهراً أسرلها عشقا

(وقال)

هو الرزق يجريه المليك ولن ترى ... أخا عيشة بالحرص يطعم أو يشقى
وكم امر العقل السليم بصالح ... فما فعلوا الا الخيانة والفسقا

(وقال)

يباين شكل غيره فى حياته ... فان هاكما لم تلف بينهما فرقا
ومن يفتقد حال الزمان واهله ... يذمهم غرباً من الارض أو شرقا

(وقال)

عليك بتقوى الله فى كل مشهد ... فلله ما اذكى نسيما وما ابقى
اذا ما ركبت الحزم مستبطناً له ... سبقت به من لا تظن له سبقا

(وقال)

سقينا بفضل الله والارض منزل ... يحل به من ليس أهلا لان يسقى
وفى كل ارض أمة جعلوا التقى ... هى الشيمة الشنعاء واستحسنوا الفسقا

(وقال)

اذا ما استهل الطفل قال ولاته ... وان صمتوا عان الخطوب ورشقها
شقينا بدنيانا على طول ودها ... فدونك مارسها حياتك واشقها
ولا تظهرن الزهد فيها فكلنا ... شهيد بان القلب يضمر عشقها

(وقال)

جاء القران(١) وأمر الله ارسله ... وكان سترٌ على الاديان فانخرقا
مذاهب جعلوها من معائشهم ... من يُعمل الفكر فيها تعطه الارقا
إحذرْ سليلك فالنار التي خرجت ... من زندها ان اصابتْ عوده احترقا
وكلنا قوم سوء لا أخص به ... بعض الانام ولكن اجمعُ الفرقا
إن رمتَ من شيخ رهط في ديانته ... دليل عقل على ما قاله خرقا(٢)
وكيف أُجنى ولم يورق لهم غصنى ... والغصن لم يجن حتى ألبس الورقا
والدرُّ لا في المنايا في أكفهم ... وكم ثوى البحر لا يخشى به غرقا
مينٌ يردَّد لم يرضوا بباطله ... حتى ابانوا الى تصديقه طرقا

(وقال)

المرء كالبدر بينا لاح كاملة ... أنوارهُ عاد للنقصان فامتحقا
والناس كالزرع باق في منابته ... حتي يهيج ومرعىّ وما لحقا
على البلى سيفيد الشخص فائدة ... فالمسك يزداد من طيب اذا سحقا

(وقال)

قل للحمامة قد اصبحت شادية ... فهجت للذاكر المحزون تشويقا
كساك ربك ريشا تدفعين به ... قر الشتاء وحلى الجيد تطويقا
اما ترين قسيَّ الدهر وترها ... رام مصيب اعار النبل تفويقا
يغنيك وكرك عن بيت يزينه ... غاو من القوم إذهابا وتزويقا

(١) القران هو اجتماع الكوكبين في جزء واحد من اجزاء الفلك (٢) الخرق ضعف الرأى

(وقال)

كم تطلب المال فى سهل وفي جبل ... وتقطع الارض تغريبا وتشريقا
فراقب الله ان السعد يتبعه ... نحسٌ وان لجمع الدهر تفريقا

(وقال)

لدنياك حسن على انني ... ارى حسنها حسنا مخلقا
فاطاقت هى بل طاقت ... ولست بأول من طلقا
فلا تأسفنَ على مطلب ... يفوت اذا بابه اغلقا

(وقال)

تنصرُ من بعد الثلاثين حجة ... وكم لاح شيب قبلها فى المفارق
وفارق دين الوالدين بزائل ... ولولا ضلال بالفتى لم يفارق
صلاة الامير الهاشمى بمسجد ... ابر وازكى من صلاة البطارق
وحسبك من عار يشب وقوده ... سجودك للصلبان فى كل شارق
وما حزن الاسلام مغداك زاريا ... عليه ولكن رحت روحة فارق
وآثرت حر النار تسعر دائما ... على النقر اوغصن له غير وارق
تركت ضياء الشمس يهديك نورها ... وتبعت فى الظلماء لمحة بارق

(وقال)

سألت عن الاجيال فى كل برهة ... فكانوا فريقا سار إثر فريق
وما زال يخبي جاهدا نار قومه ... ابو لهب حتى مضى لحريق

(وقال)

لنا ارب لم نقضه منك فاذكر ... لك الخير هل بعد الحمام تلاقى

أرى ام دفر اخلقتنى وجزتها إلى غيرها سيرا بغير خلاق
ستأخذ إرثى وهى فى غير عدة ومذ زمن جورتها بطلاق

(وقال)

اخبرتنى بأحاديث مناقضة فرابنى منك قول غير متفق
ماخضب راس كخضب فى بنان يد وحمرة الفجر ليست حمرة الشفق

(وقال)

تسـتروا بأمور فى دياتهم وانما دينهـم دين الزناديق
نكذب العقل فى تصديق كاذبهم والعقل اولى باكرام وتصديق

(وقال)

لقاء الناس ألجأنى برغمى الى حسن التجمل والنفاق
وما القى عريبا(١) باختيارى ولكن حم ذلك باتفاق
وقد يغشى الفتى لجج المنايا حذاراً من احاديث الرفاق

(وقال)

اذا كانت لك امرأة حصان فأنت محسد بين الفريق
فان جمعت الى الاحصان عقلا فبورك مثمر الغصن الوريق
وما النكبات الا موج بحر يظل الحى فيها كالغريق

(وقال)

اما الحقيقة فهى انى ذاهب والله يعلم بالذى انا لاق
واظننى من بعد لست بذاكر ما كان من يسر ومن املاق

(١) يقال ما بالدار عريب اى احد وهو خاص بالنفى

دنياك غادرة وان صادت فتى ... باخلق فهى ذميمة الاخلاق
واذا المنى فتحت رتاج معيشة ... بكرت عليه بمحكم الاغلاق
ومتى رضيت بصاحب من اهلها ... فلقد منيت بكاذب ملاق
شهب يسيرها القضاء وتحتها ... خلق تشاهدها بغير خلاق

حرف الكاف

﴿ قال رحمه الله ﴾

هو الفلك الدوّار أجراه ربهُ ... على ما ترى من قبل أن تجرى الفلك
له العز لم يشركه فى الملك غيره ... فيا جهل إنسان يقول لى الملكُ
وايامه منظومة فى حياته ... ولا نظم يبقى حين يمتلئ السلك
خلقنا لشئ غير بادٍ وإنما ... نعيش قليلا ثم يدركنا الهلك

(وقال)

تدين غاويهم حذار اميرهم ... فلما انقضت ايامه ذهب النسك
فأصبح من بعد التمسك بالتقى ... لاردانه من طيب فاجرة مسك

(وقال)

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة ... وحق لسكان البسيطة ان يبكوا

يحطمنا ريب الزمان كأننا زجاج ولكن لا يعاد له سبك

(وقال)

كأن إباراً(١) فى المفارق خيطت برود المنايا والليالى سلوكها
يرى الفكران النور فى الدهر محدث وما عنصر الاوقات الا حلوكها
فلا ترغبوا فى الملك تعصون بالظبى عليه فمن أشقى الرجال ملوكها

(وقال)

ما اسود حام لذنب كان أحدثه لكن غريزة لون خطها الملك
ان لم يكن فى سماء فوقنا بشر فليس فى الارض أوما تحتها ملك
كم حل حيث تبنى الحى من أمم ثم انقضوا وسبيلا واحداً سلكوا
ان تسأل النقل لا يوجدك من خبر عن الاوائل الا انهم هلكوا

(وقال)

يجوز ان تطفأ الشمس التى وقدت من عهد عاد واذكى نارها الملك
ان خبت فى طوال الدهر جمرتها فلا محالة من ان ينقض الفلك

(وقال)

ازول وليس فى الخلاف شك فلا تبكوا على ولا تبكوا
خذوا سيرى فهن لكم صلاح وصلوا فى حياتكم وزكوا
هى الايام من وهد يعلى بأبنية ومن قصر يدك
وما الانسان فى التطواف إلا أسير للزمان فما ينك

(١) اباء جمع ابرة

(وقال)

المرء مثل الحرف بين سواده ... وكراه يسكن تارة ويحرك
قد يدرك الساعى لباريه رضا ... ورضا البرية غاية لاتدرك

(قال)

تسمت رجال بالملوك سفاهة ... ولا ملك الا للذى خلق الملكا
أرى فلكا مادار إلا لحكمة ... فلا تنس من أجرى لحاجتك الفلكا
وتعجبنا الدنيا الهلوك وإنها ... لامُّ رجال كلهم سقى الهلكا
هما حالتا سوء حياة بلوعة ... وموت فخيرٌ هذه النفس اوتاكا

(وقال)

سأفعل خيراً مااستطعت فلاتقم ... علىَّ صلاة يوم أصبح هالكا
فما فيكم من خير يدَّعى به ... يفرج عنى بالمضيق المسالكا
فما أتمنى أننى كأحدكم ... ولكن أضاهى المقترين الصعالكا
وينفر عقلى مغضبا ان تركته ... سدى واتبعت الشافعىَّ ومالكا

(وقال)

إذا قال فيك الناس مالا تحبه ... فصبرا يفيءْ ودّ العدو إليكا
وقد نطقوا مينا على الله وافتروا ... فما لهمُ لا يفترون عليكا

(وقال)

خطبت الى الدنيا بجهلك نفسها ... فلم تستطع فيما اردت سلوكا
وكم حل فيها معشر بعد معشر ... من الناس عاشوا سوقة وملوكا

(وقال)

كن صاحب الخير تنويه وتفعله ... مع الانام على أن لا يدينوكا
اذا طلبت نداهم صرت ضدهم ... وان ترد منهم عزا يهينوكا
فعش بنفسك فالاخوان اكثرهم ... ان لم يشينوك يوما لا يزينوكا
وكم أعانك ناس ما استعنت بهم ... أو استعنت بقوم لم يعينوكا

(وقال)

شفاء ما بك أعيانى وأعيا كا ... فارجو الذى هو سوانى وليا كا
وكيف تعجز عن ادراك مرتحل ... والليل والصبح كانا من مطايا كا
والعمر انفس ما الانسان منفقه ... فاجعله لله تحمد فى سجايا كا

(وقال)

وجدتكم لم تعرفوا سبل الهدى ... فلا توضحوا للقوم سبل المهالك
أخير على مجرى قديم كما ذم (١) ... يفرج للخطى (٢) ضيق المسالك
وما الدهر إلا حالك بعد أبيض ... يذيع بنا أو أبيض بعد حالك
بلوت امور الناس من عهد آدم ... فلم أر إلا هالكا إثر هالك
متى مت لم أحفل تحية واقف ... فأهل الرزايا مثل أهل الممالك

(وقال)

بطن التراب كنمانى شر ظاهره ... وبين العدل بين العبد والملك
ان مات جسم فهذى الارض تخزنه ... وإن نأت عنه روح فهى بالفلك

(١) المهذم السنان الحاد (٢) الخطى الرمح

(وقال)

سبح وصلّ وطف بمكة زائرا سبعين لاسبعا فلست بناسك
جهل الديانة من إذا عرضت له أطماعه لم يلف بالمتماسك

(وقال)

آله الانام ورب الغمام انا الفقر دونك والملك لك
إذا انا لم اغن فى لذة أسفت وضاق علىّ الفلك
ولست كموسى أهاب الحمام ولكن أود لقاء الملك
حياة العباد سبيل الفساد وماابيض فودى (١) حتى حلك
إذا ما تباشر أهل الغلام به فالتباشر معنى هلك

(وقال)

علام أخاف طريق الردى وذلك خير طريق سلك
يريحك من عيشة مرة ومال أضيع ومال ملك

حرف اللام

قال رحمه الله

جرى الناس مجرى واحدا في طباعهم فلم يرزق التهذيب لا اثنى ولا فحل

(١) الفود جانب الرأس

وبين بنى حواء والخلق كله ... شرور فما هذى العداوة والذحل(١)
تق الله حتى فى جنى النحل شرته ... فما جمعت الا لانفسها النحل

(وقال)

يصون الحجا والبذل اعراض معشر ... واين يرى العرض الذى ليس يبذل
وصاحب تكر بات يعذر بيننا ... وفاعل معروف يلام ويعذل
وقدما وجدنا مبطل القوم يغتدى ... فينصر والغادى مع الحق يخذل
فان يك رذلا عصرنا وانامه ... فما بعد هذا العصر شر وارذل

(وقال)

ومعتزلىّ لم اوافقه ساعة ... اقول له فى اللفظ دينك اجزل
جهلت أقاضى الرى اكثر مأثما ... بما نصه ام شاعر يتغزل
وكم من فقيه خابط فى ضلالة ... وحجته فيها الكتاب المنزل
فما لعذاب فوقكم لا يعمكم ... وما بال ارض تحتكم لا تزلزل

(وقال)

رياء بنى حواء فى الطبع ثابت ... فمنهم مجدّ فى النفاق وهازل
سخوا ليقول الناس جادوا وأقدموا ... ليذكر فى الهيجاء قرن منازل

(وقال)

كأنى بهذا البدر قد زال نوره ... وقد درست آثاره ومنازله
يسير بتقدير المليك لغاية ... فلا هو آتيها ولا السير هازله

---

(١) الذحل هو الحقد

(وقال)

تقضى المآرب والساعات ساعية ... كأنهن صعاب تحتنا ذلل
وقت يمر وأقدار مسببة ... منها الصغير ومنها الفادح الجلل
والله يقدر أن يغنى بريته ... من غير سقم ولكن جند العلل
وددت أنى مثل السيف ليس له ... حس اذا قل أورثت له خلل

(وقال)

الشر طبع ودنيا المرء قائدة ... إلى دنايا والاهواء أهوال
والمال يحويه جدوى من يجود به ... إن المكارم للمجدين أموال
والقول ان يبق يحسب للفتى أثرا ... فلا تشينك بعد الموت أقوال

(وقال)

الجسم للروح دار طالما لقيت ... هدما وحق لرب الدار تحويل
تسول النفس آمالا وتسألها ... فالخير سؤل وحسن الظن تسويل
فى قبضة الله أعمار مقسمة ... لها اذا شاء تقصير وتطويل

(وقال)

دين وكفر وأنباء تقص وفر ... قان ينص وتوراة وانجيل
في كل جيل أباطيل يدان بها ... فهل تفرد يوما بالهدى جيل

(وقال)

قلتم لنا خالق حكيم ... قلنا صدقتم كذا نقول
زعمتموه بلا مكان ... ولا زمان ألا فقولوا
هذا كلام له خبئ ... معناه ليست لنا عقول

(وقال)

تعالى الله فهو بنا خبيرٌ قد اضطرت الى الكذب العقول
نقول على المجاز وقد علمنا بان الامر ليس كما نقول

(وقال)

إلهٌ قادر وعبيد سوء وجبر فى المذاهب واعتزال
ولولا حاجة فى الذئب تدعو لصيد الوحش ما اقتنص الغزال

(وقال)

يتحارب الطبع الذى مزجت به مهجُ الانام وعقلهم فيفلهُ
ويظل ينظر ما سناه بنافع كالشمس يسترها الغمام وظله
والعقل فى معنى المقال ولفظه فالخير يعقل والسفاه يحله
وتغرُّب الشرير يوجب حتفه مثل الوجار اذا تسحب صله
والنفس آلة الحياة فدمعها يجرى لذكر فراقها منهله

(وقال)

كم تنصح الدنيا ولا تقبل وفائزٌ من جدّه مقبل
إنّ أذاها مثل أفعالنا ماض وفى الحال ومستقبل
تسوق الناس بفرقانهم وانتبلوا جهلا لم ينبلوا
لو نطق الدهر هجا أهله كانه الرومىُّ او دعبل
فليت حواء عقيم غدت لا تلد الناس ولا تحبل

(وقال)

الخير محبوب ولكنه يعجز عنه الحى أو يكسل

والارض للطوفان مشتاقة لبلها من درن تغسل

(وقال)

ان عجوزا حبست برهة ثم غدا من حكمها القتل
خاتل ابليس بها رهطه فتم في القوم بها الختل
كم قارئ هش الى نارها فأطفأت نور الذى يتلو

(وقال)

هذا زمان ليس في اهله الا لان تهجره أهل
جميعنا يخبط في حندس قد استوى الناشىء والكهل
حان رحيل النفس عن عالم ما هو الا الغدر والجهل
قد فنى الوقت فما حيلتي إذا انقضى الامهال والمهل
ان ختم الله بغفرانه فكل ما لاقيته سهل

(وقال)

وفر هذا الفتى مديد بسيط وافر كامل خفيف طويل
ستة فيه من نعوت القوافى مالها غير شحه تأويل
واذا هولت علىّ المنايا راقنى من وعيدها التهويل
حولينى عن ظاهر الارض فالقلـ ـب يسلى همومه التحويل
ليس فعل الدنيا بفعل عروس بل هى الغول شأنها التغويل

(وقال)

اتق الواحد المهيـ ـمن فالله اول
ان قوما لما يكو ن حراما تأولوا

رغبوا الناس فى الحما ل وراعوا وهولوا
نظروا فى نجومهم وعلى النجم عولوا
واستمالوا قلوب قو م الى ان تمولوا

(وقال)

رعى الله قوما مضى دهرهم وما فيهم احد يهزل
ونفس الفتى وليت جسمه إذا جاء ميقاتها تعزل
وإن السماكين لا يخلدا ويهلك ذو الرمح والاعزل

(وقال)

تخالفنا الدنيا على السخط والرضى فان اوشك الانسان قالت له مهلا
ومارئمت (١) طفلا ولا اكرمت فتىً ولا رحمت شيخا ولا وقرت كهلا
ولا تأمل الايام للخير مرة فليست لخيران يظن بها اهلا

(وقال)

يعوم فى اللج ركب يتقطى سفنا ويجنب الخيل سار يركب الابلا
تبغى الثراء فتعطاه وتحرمه وكل قلب على حب الغنى جبلا
لو ان عشقك للدنيا له شبح أبديته لملأت السهل والجبلا
من اهتدى بسوى المعقول اورده من بات يهديه ماء طالما تبلا
خير لعمرى واهدى من امامهم عكاز أعمى هدته إذ غدا السبلا

(وقال)

كل البرية شاك لو سما زحل الى السماك رآه يشتكى العزلا

(١) اى عطفت عليه

تلاوم الناس وافتنت ظنونهم وأرجأ الناشئ الباغى أو اعتزلا
وقيل لا بعث يرجى للثواب وما سمعت فى ذاك دعوى مبطل هزلا

(وقال)

الرمح أبلغ من قس تخاطبه خرساء يوجد فيها المسمع الخطلا
ان ماطلتك الليالى بالذى وعدت فالجود يشعر تنغيصا اذا مطلا
الخير يعدى كغادى مزنة هطلت ارضا فلما رآها رائح هطلا
يذكى التقارب ما بين الورى حسداً حتى اذا ما تناءى شكلهم بطلا

(وقال)

يتلون اسفارهم والحق يخبرنى بان آخرها مين واولها
صدقت يا عقل فليبعد أخو سفه صاغ الآحاديث افكا او تأولها
وليس حبر يبدع فى صحابته إن سام نفعا باخبار تقولها
وإنما رام نسوانا تزوجها بما افتراه واموالا تمولها
وصاحب الشرع كان القدس قبلته صلى اليها زمانا ثم حولها
لا يخدعنك داع قام فى ملاء بخطبة زان معناها وطولها
فالعظات وان راعت سوى حيل من ذى مقال على ناس تحولها

(قال)

دع آدما لا شفاه الله من هبل يبكى على نجله المقتول هابيلا
دهر يكر ويوم ما يمر بنا الا يزيد به المعقول تخبيلا

(وقال)

أما البليغ فانى لا أجادله ولا العىّ بغى للحق ابطالا

فنحن فى ليل عىّ ليس منكشفا ... لم يفتقد عارضا بالجهل هطالا
والنفس كالسبب الممدود (١) تجمعه ... فيستكف وان ارسلته طالا
كذات شنف أرادت بعده خدما (٢)
ونظم درّ وكانت قبل معطالا

(وقال)

ليذمم والداً ولد ويعتب ... عليه فبئس عمرى ما سعى له
وما فى الارض من أحد غنى ... ولكن كلنا فقرآء عاله
أرى نار الصبا لبست خموداً ... وأذكى الشيب فى الرأس اشتعاله

(وقال)

هفت الحنيفة والنصارى مااهتدت ... ويهود حارت والمجوس مضلله
اثنان أهل الارض ذو عقل بلا ... دين وآخر دين لاعقل له

(وقال)

افهم عن الايام فهى نواطق ... مازال يضرب صرفها الأمثالا
لم يمض فى دنياك أمر معجب ... الا أرتك لما مضى تمثالا

(وقال)

حديث جآء عن هابيـــل فى الدهر وقابيلا
وطير عكفت يوما على الجيش ابابيلا
متى ترحل عن دنيا تزيد الاهل تخبيلا
لبسنا من مدى الايـــام للغى سرابيلا

(١) السبب الممدود هو الحبل (٢) الخدم هو الخلخال

وقضيت زمان الشر خ تقييدا وتكبيلا

(وقال)

أيا شيعة إسماعيل ان الصبر قد عيلا
كذاك الدهر والايا م يفعلن الافاعيلا

(وقال)

أصبحت منحوساً كانى ابن مسعـ ـود وما أطغى بان اهزلا
لي أملٌ فرقانهُ محكمٌ أقرأهُ غضاً كما انزلا
أملنى الدهر باحداثه فاشتقت فى بطن الثرى منزلا

(قال)

عش بخيلا كاهل عصرك هذا وتباله فان دهرك أبله
قوم سوء فالشبل منهم يغول الليـ ـث فرسا والليث يأكل شبله
ان ترد أن تخص حرا من النا س بخير فخص نفسك قبله

(وقال)

اذا عدت في مرض مكثراً فخفف وخف ان تمل العليلا
وإن كان ذا فاقة مقتراً فأسعف وإن كان نيلا قليلا

(وقال)

وجدتك فى رقدة فانتبه أحذرك من هذه الخاتله
اتاها بنوها على غرةٍ وما علموا أنها قاتله

(وقال)

يخونك من أدى اليك أمانة فلم ترعه يوماً بقول ولا فعل

فأحسن الى من شئت فى الارض او أسئ فانك تجزى حذوك النعل بالنعل
يرومون بالسعى المراتب والعلى وربك يهوى طالب المجد أو يعلى

(وقال)

لقد صدئت افهام قوم فهل لها صقال ويحتاج الحسام إلى الصقل
وكم غرت الدنيا بنيها وساءنى مع الناس مين فى الاحاديث والنقل
سأتبع من يدعو إلى الخير جاهداً وأرحل عنها ما إمامى سوى عقلي

(وقال)

علمت بان الناس لاخير عندهم فجانبتهم من جائدين وبخال
تحلَّ بتقوى أو تحلَّ بعفة فذلك خير من سوار وخلخال

(وقال)

اذا طرق المسكين دارك فاحبه قليلا ولو مقدار حبة خردل
ولاتحتقر شيئاً تساعفه به فكم من حصاة ايدت ظهر مجدل(١)

(وقال)

دعاكم إلى خير الامور محمد وليس العوالي فى القنا كالسوافل
حداكم على تعظيم من خلق الضحى وشهب الدجى من طالعات وآفل
والزمكم ما ليس يعجز حمله أخا الضعف من فرض له ونوافل
وحث على تطهير جسم وملبس وعاقب فى قذف النساء الغوافل
وحرم خمراً خلت ألباب شربها من الطيش ألباب النعام الجوافل
يجرون ثوب الملك جر أوانس لدى البدو أذيال الغوانى الروافل

---

(١) المجدل الحجر الكبير

فصلى عليه الله ما ذر شارق وما فتّ مسكا ذكره فى المحافل

(وقال)

عمى العين يتلوه عمى الدين والهدى فليالى القصوى ثلاث ليالى
وما سرنى ربّ الخيال بشخصه فيطلب منى النوم طيف خيال
وهوّن أرزاء الحوادث أننى وحيدٌ أعانيها بغير عيال

(وقال)

اذا صقلت دنياك مرآة عقلها أرتك جزيل الامر غير جزيل
فبعداً لحاك الله ياشر منزل تواه من الانسان شر نزيل
ومايفرق الترب الذى هو آكل لنا بين جسمى بادن وهزيل

(وقال)

ويل الحوادث كم اخرجن من ملك عن الديار وكم قصرنَ من امل
يسعى الفتى لابتغاء الرزق مجتهداً بالسيف والرمح فوق الطرف(١) والجمل

(وقال)

يا خاطرى لا توجه وجه سيئة فأفكر الآن اقصى الفكر وارتجل
ويا بنانىَ لا تبسط لعارفة ويا لسانى بغير الصدق لا تجل
اوجال نفسىَ فى الاولى مضاعفة ولا ازال من الاخرى على وجل
لو وُفق المرء لم يبهش (٢) الى امرأة أو الغريرة (٣) لم تزفف إلى رجل

(وقال)

ظننت أنىَ وحدى مخطئ فاذا افعال كلّ بنى الدنيا كافعالي

(١) الطرف بكسر الطاء الجواد (٢) يبهش بمعنى يرتاح (٣) الغريرة التى لم تجرب الامور

فلا تكلفْ جواداً سير نائية فيها الحزونة الا بعد إنعال

(وقال)

يكسي الوليد جديد العمر يلبسه وكل يوم يرثُّ الملبس الغالى
يضيق صدر الفتى مالم يوافقه شغلا فيحتال للدنيا باشغال

(وقال)

صاح الزمان فعاد الجمع مفترقا كالضأن لما أحست صوت رئبال (١)
إن الفوارس ما انفكت عقائلها مطاولة بين آساد واشبال
تسربل الوشى راج أن يجعله والحمد فى كل عصر خير سربال
وكيف يعدل موصول بمنقطع يبلى النسيج وهذا ليس بالبالى
الناس يسعون فى اشياء معجزة وسعيهم ليس من نجح على بالى
إذا اناف على الخمسين بالغها فليضمر اليأس من سعد وإقبال
والعمر إصعاد انسان ومهبطه كالارض اودية منها وأجبال

(وقال)

دنتم بان سيجازيكم الحكم فما لافعالكم أفعال اهمال
فأملوا الله وارجوا منه عاقبة فليس دنياكم أهلا لا مال

(وقال)

يانفس جسمك سربال له خطر وما يبذل فى حال بسربال
قد أخلقته الليالى فاتركيه لقى (٢) فما يزينك لبس المخلق البالى
فان خرجت الى بؤسى فواحرجى وان نقلت الى نعمى فطوبى لى

---

(١) الرئبال هو الاسد (٢) اللقى هو الشئ الملقى أو المطروح

(وقال)

مضى الزمان ونفس الحي مولعة ... بالشر من قبل هابيل وقابيل
لو غربل الناس كيما يعدموا سقطاً ... لما تحصل شيء في الغرابيل
أوقيل للنار خصي من جنى اكلت ... أجسادهم وأبت اكل السرابيل
هل ينظرون سوى الطوفان يهلكهم ... كما يقال أو الطير الابابيل
سبحان من ألهم الاجناس كلهم ... أمراً يقود الى خبل وتخبيل
لحظ العيون وأهواء النفوس وإيـ ... ـماء الشفاه الى ثم وتقبيل

(وقال)

يا أذن سوف يظل السمع مفتقداً ... وتستريحين من قال ومن قيل
وفي المعاشر من لوحاز من ذهب ... طوداً لضن باعطآء المثاقيل
فاجعل يمينك بالاحسان مطلقة ... وخفف الوطء لا تهمم بتثقيل

(قال)

ستطلقني المنية عن قريب ... فاني في إسار واعتقال
إذا انتقلت عن الاوصال نفسي ... فما للجسم علم بانتقال
اسير فلا يعود الي جسمي ... وقد كان الرحيل رحيل قالي
امور يلتبسن على البرايا ... كأن العقل منها في عقال

(وقال)

وبالي فيك يادنيا وبالي ... وافنيت الخليل ولم تبالي
اغرت (١) لناحبالات المنايا ... بما غزلت ذكاء (٢) من الحبال

(١) اغار الحبل احكم فتله ٢ ذكاء الشمس وحبالها شعاعها

اذا كان الحمام بكل ارض فبعداً للوهود وللجبال

(وقال)

تعالى الله وهو اجلُّ قدراً من الاخبار عنه بالتعالى
ولولا ان شيب المرء نار لما وصف المفارق باشتعال

(وقال)

وكيف أشيد فى يومى بناء وأعلم ان فى غدى ارتحالى
اقمنا فى الرحال ونحن سفر كأنا قاعدون على الرحال
اراك الجهل انك فى نعيم وانت إذا افتكرت بسوء حال
وما سمحت لنا الدنيا بشىء سوى تعليل نفس بالمحال
واعوزت الفضيلة كل حى فما هى غير دعوى وانتحال

(وقال)

وماغضبى اذا جرت القضايا بتفضيل اليمين على الشمال
فلا يعجب بصورته جميل فان القبح يطوى كالجمال
كذاك الدهر إظلام وصبح وريح من جنوب أو شمال
بلا مال عن الدنيا رحيل وصعلوكا خرجت بغير مال

(وقال)

أمالىُّ الزمان على نبيه حوادث اصبحت شر الامالى
واجنحة النسور إذا انتهاها منا ياها كاجنحة النمال
فيادار الخسار ألى خلاص فأذهب فى الجنوب او الشمال
وظلم ان أحاول فيك ربحاً ولم أخرج اليك برأس مال

نموت لاننا حلماء نقص ويبقى من تفرد بالكمال

(وقال)

وكم شاهدت من عجب وخطب ومرّ الدهر بالانسان يسلى
تغيرُ دولة وظهور أخرى ونسخ شرائع وقيام رسل

(وقال)

عرفتك جيداً يا أمّ دفر وما إن زلت ظالمة فزولى
دعيت أبا العلاء وذاك مينٌ ولكنّ الصحيح أبو النزول

(وقال)

الدهر اكوانٌ تمر سريعةٌ ويكون آخرها نظير الاول
ويؤلف الوقتُ المدير قصارها حتى يعد من الزمان الاطول
كم أحرز المال المقيم بجده وسعى الحريص فعاد غير ممول

(وقال)

الناس كلهم بغى ما فاته وغدا يحاول مطلباً لم يحصل
متنصل من غير ذنب فيهم وأخو ذنوب ليس بالمتنصل
وأرى الفتى بلغ المكارم والعلى بالحظ لا بسنانه والمنصل
جسم يذم النفس وهى تذمه فى مجمل من أمرها ومفصل

(وقال)

هى غربتان فغربة من عاقل ثم اغتراب من محكم عقله
والحق يثقل كل غاو ظالم وأخو الديانة ما يحس بثقله

(وقال)

للخير منزلتان عند معاشر ... وله على رأى ثلاث منازل
خف دعوة المظلوم فهى سريعة ... طلعت فجاءت بالعذاب النازل
عزل الامير عن البلاد وما له ... الا دعاء ضعيفها من عازل

(وقال)

عزّ الذى بالموت ردّ غنينا ... كفقيرنا ومقيمنا كالراحل
أعيى الخلاص من السقام وصورة ال ... ـقمر المنير الى هلال ناحل

(وقال)

غلت الشرور ولو عقلنا صيرت ... دية القتيل كرامة للقاتل
هذى حبال الشمس وهى ضعيفة ... دامت وكم ابلت حبالة خاتل

(ونال)

ارأيت فعل الدهر في امم مضت ... قبلا ومرج قبائل بقبائل
خسر الذى باع الخلود وعيشة ... بنعيم أيام تعد قلائل
وتخير المغرور طول بقائه ... سفها وماطول البقاء بطائل
كان الشباب ظلام جنح فانجلى ... والشيب يذهب في النهار الزائل
وأقل اهل الارض حظا فى العلى ... من يكتفى منها بخطبة قائل
لاتفرحن بدولة أوتيتها ... إن المدال عليه مثل الدائل
ومتى حظيت بنعمة من منعم ... فتوقّ واحذر صولة من صائل
وحبائل الدنيا تزيد على الحصا ... وأقل انفاسى أدق حبائلى

(وقال)

حكم تدل على حكيم قادر ... متفرد في عزه بكمال
والمال خدن النفس غير مدافع ... والفقر موت جاء بالاهمال
اوماترى حكم النجوم مصوراً ... بيت الحياة يليه بيت المال
ثمل الانام من الضلالة وانتشوا ... بالخمر فاعجب من ثمال ثمال
لم تلف الا جاهلا متعاقلا ... متجملا منهم بغير جمال
مثل البهائم ابهمت عن رشدها ... الا احتمال ثقائل الاحمال
دنياك أرزاق تذكر بعدها ... أخرى تنال بصالح الأعمال

(وقال)

كن وشيكا فى حاجة أومكيثاً ... ليس مرُّ الايام فينا بمهل
حبذا العيش والزمان غرير ... والفتى ما استجد حلة كهل
وخمولى يذود عنى الرزايا ... نام عنى الاذى فلم ينتبه لى
قبل أن ينطق الزمان بتصغير ... كبار من فرط عىٍّ وجهل
إذ ثريا النجوم تسمى بثروى ... وسهيل السماء يدعى بسهل

(وقال)

لقد علم الله ربُّ الكمال ... بقلة علمى ودينى ومالى
وأنَّ التجمل قد ضاق بى ... فكيف أُنافس أهل الجمال
لقد خاب من يبتغى نصرتى ... وعاجزة عن يمينى شمالى
هويت انفرادى كيما يخفَّ ... عمن أُعاشر ثقل احتمالى
أمالىَ فيما أرى راحةٌ ... مدى الدهر من هذيان الامال

(وقال)

عجبت وكم عجب فى الزمان ... لرأى بنى دهرك الفائل (١)
فمقتا لما اورثوا من غنى ... وما وهبوه من النائل
فلا تحملن لهم منة ... ولو بت فى صورة العائل
يغول القنى أرضه بالوجيف (٢) ... ولا بد من حادث غائل
ويطلب قوتاً ورزق المليـ ... ـك يسأل بالطالب السائل
وتصغي إلى المين أسماعنا ... وتصبوا إلى زخرف القائل
وكيف أعتدالى وهذا النهار ... يروح بميزانه المائل
تصول علينا بنات الزمان ... فهلا يصال على الصائل
وقد عز رمل على حاسب ... كما عز بحر على كائل
يهال التراب على من ثوى ... فآه من النباء الهائل
وكم قيد الدهر من دالف ... وقد كان كالسابق الجائل
جميع الذى نحن فيه النفاق ... ونلحق بالذاهب الزائل

(وقال)

حبوت بنصحك مستكبراً ... وما هو للنصح بالقابل
وسخط الظباء بما نالها ... تولد منه رضي الحابل
متى لمنانى على ذلة ... رجعت على أمى الهابل
وهاروت كيف عصى ربه ... بتعليمه السحر فى بابل
إذا العام جاد بأدنى اليسا ... ر أملت أسناه فى القابل

(١) القائل الضعيف الرأى (٢) الوجيف ضرب من السير

فان القليل يؤم الكثير كالطل يشر بالوابل

(وقال)

قرنت الجياد بأجمالها (١) لتسعف نفساً بآمالها
ولا بد من سيرها مرة بعيد التنات إلى مالها
وأفضل ما كسبت أمة وإن شقيت حسن أعمالها
ولا خير فى ان تمد الحياة ونقصانها مثل أكمالها
فويها وواهاً لسيل المنو ن كم جر عيراً باجمالها
امور توافى جنود الردى بتفصيلها بعد إجمالها
وقد اعمل الناس افكارهم فلم يغنهم طول اعمالها

(وقال)

غض الجفون اذا جلس ت على الصعيد ولا تأمل
والبيت اولي بالكري م من الطريق وإن تجمل
من ذا الذى سمح الزما ن له بادراك المؤمل
حيل تمن على الانا م فادمع العقلاء هملى
كم غر صاحبة الجمال ل منجم بحساب جمل

(وقال)

الله إن اعطاك يجزل وكأن هذا لدهر يهزل
كسرى بنى ايوانه والعنكبوت يظل ينزل
قد طال سيرى فى الحيا ة ولي ببطن الارض منزل

(١) الأجمال جمع جمل مثل جمال

(وقال)

اشهد انى رجل ناقص لا ادعى الفضل ولا انتحل
وبثبت الله وسلطانه وكل امر غيره يضمحل

(وقال)

سبح الله طالع مستنير وهلال مثل القلامة ناحل
وبدت من بنات نعش غوان لم يصبها من إثمد الليل كاحل
كالسوام الانام هل فاز من سا فر منهم إلي بطيء المراحل

(وقال)

عجبا للقطا من الكدر والجو ن غدت فى عنائها المتواصل
لقطت حبة وجاءت بها الافـ ـراخ ثم استقت لها في الحواصل
من بلاد بعيدة لسراب الهـ ـجر (١) فيها لوامع كالمناصل
فأغاثت بوردها مودعات فى هجول (٢) تقل فيها الصلاصل (٣)
هائقات قد مزق الحر عنها الأ هب أو هم ان تبز المفاصل
صاليات ومالها من صلاة صائمات لغير نسك تواصل
إن اعمارنا كآى أبينت والمنايا لهن مثل الفواصل
فر من هذه البرية فى الار ض فما غير شرها لك حاصل
واطلب الرزق بالمرور من الشج راء لا من أسنة ومناصل
وتشبه بالطير تغدو خماصا وتدر اليسار ملء الحواصل

---

(١) الهجر بمعنى الهجير (٢) الهجول جمع هجل وهو المستوى من الارض
(٣) الصلاصل بقايا الماء

(وقال)

رام دنياه ناسك فادعى النسك وانتحل
اصبح المفترى على اللـــه قد ذل واضمحل
أينام السماك أم هو بالغمض ما اكتحل
جهل المشترى وإن زل قالوا قد ارتحل
بينما يغمر المنا كان فى الخير ذا محل
أى ذنب أصابه فيما فوقه زحل

(وقال)

أملَ حبيب أدل وستر الضلال انسدل
على م تناظرتمُ فقد طال هذا الجدل
وكلكمُ ظالم فهل من تقىّ عدل

حرف الميم

﴿ وقال رحمه الله ﴾

سيسأل ناس ما قريش ومكة كما قال ناس ماجديس وماطسم
أرى الوقت يفنى أنفساً بنائه ويمحو فما يبقى الحديث ولا الرسم

ويرزأ جسم المرء حتى اذا اوى الى العنصر الترب لم يرزإ الجسم

(وقال)

اذا ما تقضي الاربعون فلا ترد سوى امرأة في الاربعين لها قسم
تريد من الدنيا خلافا لما مضى واعياك تدبير به سبق الرسم
هو الداء لا ينفك يشكى ويشتكى ولو شاء ربُّ الناس ادركه الحسم
مضي الشخص ثم الذكر فانقرضا معا وما مات كل الموت من عاش منه اسم

(وقال)

مكان ودهر احرزا كل مدرك وما لهما لون يحس ولا حجم
وليس لنا علم بسر إلهنا فهل علمته الشمس او شعر النجم
ونحن غواة يرجم الظن بعضنا ليعرف ما نور الكواكب والرجم
وتطردنا ساعاتنا وكأننا وسائق خيل ما تكفكفها اللجم
قضى الله في وقت مضى ان عامكم يقل حياه او يزيد به السجم
فقولكم رب اسقنا غير ممطر ولكن بهذا دانت العرب والعجم

(وقال)

توهم بعض الناس امراً فأصلوا يقين امور بات يتبعها الوهم
جهلنا ولكن للخلائق صانع أقرَّ به غاو من القوم أو شهم
واين أناس كالسحائب ان يروا يروقوا وإن يستمطروا للغنى يهموا

(وقال)

خلافك بعض الناس يرجى به المنى وفي الدهر أقوام خلافهم حزم
ولو لم يسر وقت الفتى وهو موشك لما صح في هجر الحياة له عزم

(وقال)

نصحتك لا تنكح فان خفت مأثماً ... فأعرس ولا تنسل فذلك أحزم
تعاليت ربَّ الناس عن كل ريبة ... كأنا باتيان المآثم نلزم
تباركت أنهار البلاد سوائح ... بعذب وخصت بالملوحة زمزم
وترفع أجساد وتنصب مرة ... وتخفض فى هذا التراب وتجزم

(وقال)

أراك حسبت النجم ليس بواعظ ... لبيباً وخلتَ البدر لا يتكلم
بلى قد اتانا أن ما كان زائل ... ولكننا فى عالم ليس يعلم
وإن أخا دنياك اعمى يرى السهى ... عليل معافى ظالم يتظلم
وهل فيكم من باخل يظهر الندى ... رياءً به أو جاهلٍ يتحلم
وما سالم الحىَّ القضاء وإنما ... الى الحتف يرقى والسلامة سلم
ضعفنا عن الاشياء الا عن الاذى ... وقد يسم الوجه الكهام المثلم

(وقال)

توهمت خيراً فى الزمان وأهله ... وكان خيالا لا يصح التوهم
فما النور نوار ولا الفجر جدول ... ولا الشمس دينار ولا البدر درهم
وقد يأمر الله الكهام اذا نبا ... فيفرى وقد ينهى الحسام فيكهم
وانك لا باكٍ عليك مهند ... ولا مظهر حزناً جواد مطهم

(وقال)

مريدى بقائى طالما لقىَ الفتى ... عناء بطول العيش والله يعلم
اذا كان بسط العمر ليس بكاسب ... سوى شقوة فالموت خير واسلم

ارى النبت اولى ان يحس بحطمه اذا زعموا أن الصخور تألم

(وقال)

سأرحل عن وشك ولست بعالم على اى امر لا ابالك اقدم
وهوّن اعدامى علىّ تحقق بانى وان طال التمكث أعدم
فان لم تكن الا الحياة وبينها فلست على ايامها اتندم
ارى الشخص يطوى والممالك تحتوى
ومن صح يذوى والمجادل تهدم
إذا رؤساء الناس أُموا تنازعوا كؤوس الاذى هل فى الزجاجة عندم
ولم يرضهم شرب المدامة أذهبت حجى النفس الا ان يمازجها الدم

(وقال)

اياديكُ عدّت من اياديك صيحة بعثت بها ميت الكرى وهو نائم
هتفت فقال الناس اوس بن معير (١) او ابن رباح (٢) بالحلة قائم
لعل بلالا هب من طول رقدة وقد بليتْ فى الارض تلك الرمائم
ونعم اذين المعشر ابن حمامة اذا سجعت للذاكرين الحمائم
تجود بموجود النوال على التي تميت وان لم تستهلّ الغمائم
يزان لديك الطعن فى حومة الوغى اذا زينت للعاجزين الهزائم
فلو كنت بالدر الثمين معوضاً من البر ما لامت عليه اللوائم
وتؤثر بالقوت الحليلة شيمة كريمة ما استعملتها الألائم

(١) أوس بن معير هو ابو محذورة مؤذن النبى صلى الله عليه وسلم (٢) ابن رباح هو بلال مؤذن النبي أيضاً

كانك فحل الشول حولك ابنق ... عليها برى (١) من طاعة وخزائم
فحمر وسود حالكات كانها ... سوام بنى السيد (٢) ازدهته القوائم
عليك ثياب خاطها الله قادر ... بهارئمتك (٣) العاطفات الروائم
وتاجك معقود كانك هرمز (٤) ... يباهى به املاكه ويوائم
وعينك سقط ما خباعند قرة ... كلمعة برق مالها الدهر شائم
وما افتقرت يوما إلى موقد لها ... إذا قربت للموقدين الهشائم
وما زلت للدين القديم دعامة ... اذا قلقت من حامليه الدعائم
ولو كنت لى ماأرهفت لك مدية ... ولا رام افطارا باكلك صائم
ولم يغل ماء كى تمزق حلة ... حبتك باسناها العصور القدائم
ولاعمت فى الخمر التي حال طعمها ... كانك في غمر من السيل عائم
فان كتب الله الجرائم ساخطا ... على الخلق لم تكتب عليك الجرائم
وكل يوصي النفس عند خلوه ... بزهد ولكن لاتصح العزائم
وفى كل شهر تصرع الدهر جنة ... فتعقد فيه بالهلال التمائم
أبى القلب إلا أم دفر كما أبى ... سوى أم عمرو (٥) موجع القلب هائم
وماخلق البيض الحسان حميدة ... إذا اشتهرت أخلاقهن الذمائم
وتمضى بنا الساعات مضمرة لنا ... قبيحاً على أن الوجوه وسائم

---

(١) برى جمع برة وهى حلقة توضع فى انف البعير ليقاد بها (٢) سوام بنى السيد هم بنو ضبة والغالب على ابلهم السواد والحمرة (٣) يقال رئمته أى حنت عليه (٤) هرمز من ملوك الفرس (٥) اراد قول الشاعر

ابى القلب الا ام عمرو وحبها ... عجوزاً ومن يحبب عجوزاً يفند

تمدن بما يخفيه حي وميت ومن شر أفعال الرجال التمائم
يعيش الفتى في عدمه عيش راغب ويثرى مسن للمعيشة سائم
وانوار أعوام مضين شواهد بما ضمنته بعدهن الكمائم

(وقال)

إذا ما تبينا الامور تكشفت لنا وامير القوم للقوم خادم
أقل بنى الدنيا هموما وحسرة فتيد غنى للمال والرشد عادم
وماهى إلا منزل غير طائل فمرتحل عنه وآخر قادم

(قال)

إذا قيل غال الدهر شيئا فانما يراد إله الدهر والدهر خادم
ومولد هذى الشمس أعياك حده وخبر لب انه متقادم
وما آدم فى مذهب العقل واحداً ولكنه عند القياس أوادم
تخالفت الاغراض ناس وذاكر وسال ومشتاق وبانٍ وهادم

(وقال)

وجدت الفتى يرمى سواه بدائه ويشكو إليك الظلم وهو ظلوم
فان كان شيطان له يستفزه فأيهما عند القياس تلوم

(وقال)

لا تسدين قبيحاً ان هممت به وافعل جميلا فان الخير يغتنم
إن فارقتني حياتى خلتنى صنما ولا يراع لكسر الهامة الصنم

(وقال)

وجدت الشر يتبع كل حين ومن نفع به حمل الحسام

وليس الخير فى وسع الليالى فكيف نسومها ما لا يسام

(وقال)

العالم العالي برأى معاشر كالعالم الهاوى يحس ويعلم
زعمت رجال ان سيارته فيها العقول وانها تتكلم
فهل الكواكب مثلنا فى دينها لا يتفقن فهائد أو مسلم
وكأنما الاخرى تيقظ نائم وكأنما الاولى منام يحلم
يتشبه الطاغى بطاغ مثله وأخو السعادة بينهم من يسلم

(وقال)

عميانكم قرأت على اجدائكم وأتوا لكم بالبر من آتاكم
احياؤكم بخلت عليهم بالندى فبغوه بالفرقان من موتاكم

(وقال)

تصدق على الاعمى بأخذ يمينه لتهديه وامنن بأفهامك الصما
وأعط اباك النصف حياً وميتاً وفضل عليه من كرامتها الأما
ولم يكف هذا الدهر ماحمل الفتى من الثقل حتى رده يحمل الهما
ولو كان عقل النفس فى الجسم كاملا لما اضمرت فيما يلم بها غما
متي يولك المرء الغريب نصيحة فلا تقصه واحب الرفيق وان ذما
فنعم الدفين الليل ان بات كاتماً هواك وبعداً للصباح اذا نما

(وقال)

رأيت سجايا الناس فيها تظالم ولا ريب فى عدل الذى خلق الظلما
اذا علمي الاشياء جرَّ مضرة الىَّ فان الجهل أن أطاب العلما

(وقال)

الجسم والروح من قبل اجتماعهما كانا وديعين لا هما ولا سقما
تفرُّدُ الشيءِ خير من تألفه بغيره وتجر الألفة النقما

(وقال)

ارى ولد الفتي عباً عليه لقد سعد الذى أمسى عتيما
فاما أن يربيه عدوا وإما ان يخلفه يتيما

(وقال)

أجدك لن ترى الانسان الا قليل الرشد محتملا ملاما
وتحمله الغريزة وهو شيخ على ما كان يفعله غلاما
وأيسر من ركوب الظلم جهلا ركوبك فى مآربك الظلاما
وقد يبغى السلامة مستجير فيترك من مخافته السلاما

(وقال)

قال المنجم والطبيب كلاهما لاتحشر الاجساد قلت اليكما
إن صح قولكما فلست بخاسر أو صح قولي فالخسار عليكما

(وقال)

فمى أخذت منه الليالي وانني لاشرب منه فى اناء مثلم
منى تنفرد لاتغبط المال مثريا وتستغن لا تجهل ولا تتحلم

(وقال)

انخشى عذاباً فى الممات وإننا لاهل عذاب فى الحياة أليم

وأشعر أن العقل يصحب تارة وينفر أخرى وهو غير عليم
وقال أناس ليس عيسى مقربا فقيل ولا موساكمُ بكليم

(وقال)

اذا لم تكن دنياك دار اقامة فمالك تبنيها بناء مقيم
وأعجب من جهل الذين تكاثروا بمجد لهم من حارث وقديم
فساد وكون حادثان كلاهما شهيد بان الخلق صنع حكيم

(وقال)

اضربْ وليدك وادلله على رشد ولا تقل هو طفل غير محتلم
ورُبَّ شق برأس جرَّ منفعة وقس على نفع شق الرأس فى القلم

(وقال)

قداسلم الرجل النصران(١) مرتغباً وليس ذلك من حب لاسلام
وإنما رام عزا فى معيشته أوخاف ضربة ماضى الحد قلام
أو شاء تزويج مثل الظبى معلمة للناظرين بأسوارٍ وأعلام
قدحاول الناس رزق الله فابتكروا مجاهدين بأرماح واقلام

(وقال)

لاتزدرنَّ صغاراً فى ملاعبهم فجائز ان يروا سادات اقوام
واكرموا الطفل عن نكر يقال له فان يعش يدع كهلا بعد اعوام

(وقال)

رأيت الحق لؤلؤة توارتْ بلج من ضلال الناس جم

(١) النصران واحد النصارى مثل الندمان وندامى وحيران وحيارى

وقد يلقى الغريب على نواه أعز عليك من خال وعم
ونحن ميممون مدي بعيداً كأنا عائمون غمار يم

(وقال)

أما لملوك هذا العصر عقل يقيم عن الطريق ذوى النجوم
فكم قطعوا السبيل على ضعيف ولم يعفوا النساء من الهجوم
هم ناس ولو رجموا استحقوا بأنهم شياطين الرجوم

(وقال)

الحرص فى كل الافانين يصم أما رأيت كل ظهر ينقصم
وعروة من كل حى تنفصم أما سمعت الحادثات تختصم
أم حبك الاشياء يعمى ويصم

(وقال)

رُبَّ شيخ ظل يهديه الى سبل الحق غلام ما احتلم
ومع الضير بلوغ للمنى ومع النفع شكاة وألم

(وقال)

خالق لا يشك فيه قديم وزمان على الانام تقادم
جائز أن يكون آدم هذا قبله آدمٌ على أثر آدم

حرف النون

﴿ قال رحمه الله ﴾

أعلل بالآمال قلباً مضللا ... كأنى لم اشعر بأنى حائن
يحدثنا عما يكون منجم ... ولم يدر إلا الله ما هو كائن
ركبنا على الاعمار والدهر لجة ... فاصبرت للموج تلك السفائن
تجئ الرزايا بالمنايا كأنما ... نفوس البرايا للحمام رهائن
يصون الكريم العرض بالمال جاهدا ... وذو اللؤم للاموال بالعرض صائن

(وقال)

كأن نجوم الليل زرق اسنة ... بها كل من فوق التراب طعين
ولائح هذا الفجر سيف مجرد ... اعان به صرف الزمان معين

(قال)

ما اقدر الله ان تدعي بريته ... من تربهم فيعودوا كالذى كانوا
ما احسن الارض لو كانت بغير اذى ... ونحن فيها لذكر الله سكان

(وقال)

يكفيك حزنا ذهاب الصالحين معاً ... ونحن بعدهم في الارض قطان

ساس الانام شياطين مسلطة في كل ارض من الوالين شيطان

(وقال)

نفس بعد مثله يتقضى فتمر الدهور والاحيان
قد ترامت الى الفساد البرايا واستوت في الضلالة الاديان
والعصا للضرير خير من القا ئد فيه الفجور والعصيان

(وقال)

لقد جار القضاة اذا أشاروا بأيسر نظرة متحاملينا
لعل معاشراً في الارض جوزوا بما كانوا قديما عاملينا

(وقال)

هوّنْ عليك ولا تبال بحادث يشجيك فالايام سائرة بنا
أعدى عدوّ لابن آدم نفسه ثم ابنه وافاه يهدم ما بنا

(وقال)

نبكي ونضحك والقضاء مسلط ما الدهر اضحكنا ولا أبكانا
والمرء ليس بزاهد في غادة لكنه يترقب الامكانا
نشكو الزمان وما أتى بجناية ولو استطاع تكلما لشكانا

(وقال)

لقد صرت في الدنيا غبينا مرزءا فاعفيت نسلي من اذاه ومن غبن
فان تحكمي بالجور فيّ وفي ابي فلن تحكميه في بناتي ولا في ابني

(وقال)

أيأتي نبيٌّ يجعل الخمر طلقة فتحمل ثقلا من همومي واحزاني

وهيهات لو حلت لما كنت شاربا مخففة فى الحلم كفة ميزانى

(وقال)

دفناهم في الارض دفن تيقن ولا علم بالارواح غير ظنون
وروم الفتى ماقد طوى الله علمه يعد جنونا او شبيه جنون

(وقال)

إن لم نكن عائمى لج نمارسه الى الحمام فانا راكبوا سفن
لولا التجمل سرنا في ترحلنا كما وردنا بلا طيب ولا كفن

(وقال)

ان الفتيين (١) بالفتيان فى لعب كل احس ومرا لا يحسان
الله يخلف ازمانا بمشبهها كما يبدل انسانا بانسان

(وقال)

قد آذنتنا بامر فادح أُذن وانما قيل آذان لايذان
شمس وبدر أنارا فى ضحا ودجا لآدم وهما لاريب هذان

(وقال)

من عاش غير مداج من يعاشره أساء عشرة أصحاب واخدان
كم صاحب يتمنى لو نعيت له وان تشكيت راعانى وفدانى
متى لحقت بتربى زال عن جدثى مدحى وذمىَ من مثنى ووحدان
أما الجديدان من ثوبى ومن جسدى فيبليان ولايبلى الجديدان

---

(١) الفتيين هما الليل والنهار

(وقال)

الدهر لو نان اعي ثالث لهما وكم أتاك بأشباه والوان
لو كان يعرف دنياه مصاحبها ارادها لعدو دون اخوان
وان كفتنى عذاب الله آخرة فما احاول منها فوز رضوان
والناس مثل نظام الشعر كم رجل بالجيش يفدى وكم بيت بديوان

(وقال)

اذا هاجت أخا اسف ديارٌ فابت طلول دارك لم تهجنى
وما ضر الحمامة كسر ضنك من الاقفاص كان أضر سجن

(وقال)

لو هب سكان التراب من الكرى أعي المحل على المقيم الساكن
لغدوا وقد ملأ البسيطة بعضهم ورأيت اكثرهم بغير أماكن
لاتركنن الى الحياة فانها غدارة بأخى الوفاء الراكن

(وقال)

هل قبلت من ناصح أمة تغدوا الى الفصح بصلبانها
كنائس يجمعها وصلة بين غوانيها وشبانها
ما بالها عذراء أو ثيباً كوردة الجانى بابانها
راحت الى القس بتقريبها وبيتها أولى بقربانها
وزارت الدير وثوابها ضامنة فتنة رهبانها

(وقال)

يا آل يعقوب خذوا حذركم فى الدهر من حبر وديان

تسقط نارٌ من سماء هوت تأكل ذا إفك وطغيان

(وقال)

زعم الناس أن قوما من الابـــرار عولوا في الجوّ بالطيران
ومشوا فوق صفحة الماء هذا الافك هيهات ما جرى العصران

(وقال)

كأنى فى العيش لدن النصو ن من شاء قوّمنى او لوانى
ولا لون للماء فيما يقال ولكن تلونه بالاوانى
فلا تمدحانى بكذب الثناء فأحسن من ذلك ان تهجوانى

حرف الهاء

﴿ قال رحمه الله ﴾

خلقت من الدنيا وعشت كاهلها أجد كما جدوا وألهوا كما لهوا
وما النفس بالفعل الجميل مدلة ولكنّ عقلى من حذار مدله

(وقال)

متى يجفك الخل المسئ فلا ترع فأفضل من وصل اللئيم قلاه
وكم غيب الالف الشقيق أخينه فريع له الايام ثمّ ســلاه

(وقال)

أعوذ بالله من قوم اذا سمعوا خيراً أسروه أو شرا اذاعوه
لايفرحنّ بمولود ذوو شرف فانما بشراء الطفل ناعوه

(وقال)

قد ينصف القوم فى الاشياء سيدهم ولو اطاقوا له ريباً لرابوه
لم يقدروا ان يلاقوه بسيئة من الكلام فلما غاب عابوه
تحدثوا بمخازيه مكتبة وقابلوه باجلال وهابوه
وكم ارادوا له كيداً بيوم ردى من الزمان ولكن ما اصابوه

(وقال)

لعل الموت خير للبرايا وان خافوا الردى وتهيبوه
وجاءتنا شرائع كل قوم على آثار شئ رتبوه
وغير بعضهم أقوال بعض وأبطلت النهى ما اوجبوه
اذا اصحاب دين أحكموه اذالوا ما سواه وعيبوه
وقد شهد النصارى ان عيسى توخته اليهود ليصلبوه
وما أبهوا وقد جعلوه ربا لئلا ينقصوه ويجدبوه (١)
تمج قلوبهم ما اودعته لسوء فى الغرائز أشربوه
ونبئ فى بنى يعقوب موسى بشرع ما تخلص متعبوه
وقد ركب الذين مضوا سبيلا الى عليائهم لم يركبوه
حسبتم يا بنى حواء شيئاً فجاءكم الذى لم تحسبوه

(١) جدب فلاناً عابه وفى الحديث انه جدب السمر بعد العشاء

(وقال)

تحمل عن ابيك الثقل يوما ... فان الشيخ قد ضعفت قواه
أتى بك عن قضاء لم ترده ... وآثر ان تفوز بما حواه
وكيف يؤمل الانسان رشداً ... وما ينفك متبعاً هواه
يظن بنفسه شرفا وقدراً ... كأن الله لم يخلق سواه

(وقال)

عجباً للمسيح بين أناس ... والى الله والد نسبوه
أسلمته الى اليهود النصارى ... وأقروا بأنهم صلبوه
يشفق الحازم اللبيب على الطفـــل اذا ما لداته ضربوه
واذا كان مايقولون فى عيـ ... ـسى صحيحاً فأين كان أبوه
كيف خلى وليده للاعادى ... أم يظنون أنهم غلبوه
واذا ما سألت اصحاب دين ... غيروا بالقياس ما رتبوه
لا يدينون بالعقول ولكن ... بأباطيل زخرف كذبوه

(وقال)

لو أنَّ كلَّ نفوس الناس رائية ... كرأى نفسى تناءت عن خزاياها
وعطلوا هذه الدنيا فما ولدوا ... ولا اقتنوا واستراحوا من رزاياها

(وقال)

قران المشترى زحلا يرجى ... لايقاظ النواظر من كراها
وهيهات البرية في ضلال ... وقد فطن اللبيب لما اعتراها
وكم رأت الفراقد والثريا ... قبائل ثم اضحت فى ثراها

تقضى الناس جيلا بعد جيل وخلفت النجوم كما تراها
تقدم صاحب التوراة موسى وأوقع فى الخسارة من افتراها
وقال رجاله وحىٌ أتاهُ وقال الآخرون بل افتراها
وما حجي الى احجار بيت كؤس الخمر تشرب في ذراها
اذا رجع الحكيم الى حجاه تهاون بالشرائع وازدراها

(وقال)

اذا ما الفتى لم يرم شخصك عامدا بكفيه عن ضغن رماك بفيه
وقد علم الله اعتقادى وانى أعوذ به من شر ما أنا فيه

(وقال)

الا تفكرت قبل النسل فى زمن به حلات فتدرى أين تلقيه
ترجو له من نعيم الدهر ممتنعا وما علمت بأن العيش يشقيه
شكا الاذى فسهرت الليل وابتكرت به الشاة الى شمطاء (١) ترقيه
وأمه تسأل العراف قاضية عنه النذور لعل الله يبقيه
وأنت أرشد منها حين تحمله الى الطبيب يداويه ويسقيه
ولو رقى الطفل عيسى أو اعيدله بقراط ما كان من موت يوقيه

(وقال)

وجدت غنائم الاسلام نهباً لاصحاب المعازف والملاهى
وكيف يصح اجماع البرايا وهم لا يجمعون على الاله
تنازعنى الى الشهوات نفسى فلا أنا منجح أبداً ولا هى

(١) الشمطاء العجوز

(وقال)

لا تهـاد القضاة كى تظـلم الخصم ولا تذكرنّ ما تهـديه
ان من اقبح المعايب عاراً ان يمن الفتي بما يسديه

حرف الياء

« قال رحمه الله »

تدين مغـربيٌّ بانتحال وعورض بالتنحل مشرقيُّ
فصمتاً ان اردتم أو مقالا فما فى هـذه الدنيا تقي
نقاه لباسـنا فيها كثير وليس لاهلها عرض نقى
وإن رقى الفتي رتب المعالى فمثـل هبوطه ذاك الرقى
ويحسب بعضنا أن قد أتاه نعيم وهو لو يدرى شقيُّ

(وقال)

أرادوا الشر وانتظروا إماما يقوم بطي ما نشر النـبيُّ
فان يك ما يؤمله رجال فقد يبدو لك العجب الخبي
اذا أهل الديانة لم يصلوا فكل هدى لمذهبهم أبي
هى العادات يجرى الشيخ منها على شيم يعودها الصبي

فذا عمر يقول وذا عليٌّ كلا الرجلين فى الدعوى غبيُّ
فان يلحق بك البكريُّ غدراً فلم يتعرَّ منه التغلبي

(وقال)

دعا لى باحْياة اخو وداد رويدك انما تدعو عليا
وما كان البقاء ليَ اختياراً لو أن الامر مردود اليا

(وقال)

تروم شفاء ما الانوام فيه رويدك ان داء القوم أعيا
وألقت هذه الايام علما اليك فلم تصادف منك وعيا
اذا الانسان كف الشر عنى فسقيا في الحياة له ورعيا

﴿ انتهى ﴾

شكر

نسطر باليراع على صفحات هذا السفر شكرنا لجميع الافاضل الذين مدوا الينا يد المساعدة فى انجاز طبعه ونخص منهم بالذكر الدائم والثناء العاطر صاحب الفضيلة المغفور له الاستاذ الحكيم الشيخ محمد عبده مفتى الديار المصرية وسماحة الحسيب النسيب السيد عبد الخالق السادات واصحاب السعادة محرم باشا شاهين وعبدالسلام باشا المويلحي سر تجار العاصمة وحسين باشا شاهين واحمد بك تيمور وحسن بك واصف مدير جرجا سابقا ومحرم بك حق الشهير بابى جبل

وانا لنكاد ان نفتح بابا خاصا بشكر حضرة الافاضل عزتلو عبدالحكيم بك عسكر القاضي .. والحق يقال انه كان أشد غيرة منا فى انجاز طبع هذا السفر الجليل حتى أنه لم يأل جهدا في مساعدتنا كلما اغتنم فرصة لها مما دل أنه من اكبر انصار الادب وحماة القوافي

ونحن في هذا المقام لا يسعنا الا ان نسدى اليهم جميعا اجمل أيات الثناء اعترافا بجميلهم والسلام

تقاريظ

بعث الينا كثيرون من الادباء والشعراء تقاريظ عديدة املوا منا نشرها فشكرنا لهم هذه المنة الجديرة بالشكران وانا نرجوهم معذرة فى عدم نشرها لشهرة ابى العلاء الفائقة فى عالم الادب وهى لاتحتاج الى تقريظ او تبيان واعترافاً بفضلهم قد اخترنا من تقاريظهم بيتين من نظم نابغة مصر فى هذا العصر حضرة الشاعر المفلق والكاتب الشهير محمد افندى حافظ ابراهيم .. قال حفظه الله

لله درّ انتخاب بحسن ذوقك يشهدْ
كان كتاب المعرى فصار معجز أحمدْ

واخترنا ايضاً بيتين لشاعر كبير وفاضل اريب لم يشأ ان نصرح باسمه فنشرناهما ممتثلين لامره وهما لايقلان عن البيتين السابقين ابداعاً واعجازاً .. قال

اجدت انتخابا يانسيم وجدته الذ من الماء الزلال على الظما
لقد كان سفراً لم نجد لاقتنائه لزوما فاضحى بانتخابك الزما

انتهت